كتاب اكسير السعادات في اسرار العبادات ٩ صح

كتاب اكسير السعادات

في أسرار العبادات تاليف الامام

العالم العلامة ⁘ الحبر المحقق

برهان الدين الحاكم

بسيواس الروم

كان

تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان

وغفر له وللمسلمين اجمعين

ابرابر

بسم الله الرحمن الرحيم رب الهم وتمم

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

الحمد لله الذي هاجت رياح رحمته فماجت

بحار فضله وجوده وقذفت الاعيان الكيانية

الى الساحل فجعلها مظاهر وجوده وخلق ادم

عليه السلام احدية جمع جميعها وامر الملائكة بسجوده

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة

من استصحبها كل الاطوار في سفري صدوره وروده

واشهد ان محمدا اكمل الكمل عبده ورسوله المبعوث لتكميل

مطيعه

مطيعه وتذليل عنوده صلى الله عليه وعلى آله واصحابه

صلاة مخلدة بخلوده **اما بعد** فان الله تعالى

خلق ما كان وما يكون قال وقوله الحق وما

خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم

من رزق وما اريد ان يطعمون ومن كان من

اولى الابصار والالباب فلا يشك في قوله تعالى

ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها

وقد بدا لي بالهام من الله تعالى ان احقق هذا

الباب على طريقة اهل الكشف من الاولياء والاحباب

ولا اخالف في ذلك قواعد علماء الرسوم والاصحاب
من غير أن أتعاون ذلك إلا في كتاب الله وسنة
نبيه عليه السلام بكتاب وأميز ذلك القشر من اللباب
والبحث من الاعراب واسمي ما أولف فيه
إكسير السعادات في أسرار العبادات
فشرعت فيه والله المستعان في جميع الحالات
وصدرته بما يتوخاه من المقدمات **الاولى** في
بحث الوجود **الثانية** في ترتيب الايجاد
الثالثة في حكمته **ثم** اشرع إن شاء الله تعالى

في اللوايح الغيبية في باب العبادات سايلا
من الله تعالى ان ينفع به ذوي الحاجات
إنه المتكفل باجابة الدعوات **اما المقدمة**
الاولى في بحث الوجود فهي انه لا بد من واجب
وجوده لذاته ينتهي اليه سلسلة الممكنات وهو
الوجود المطلق عن كل قيد حتى عن الاطلاق
فانه ايضا قيد وقد تحقق ذلك عند اهل الكشف
من المحققين واتحدت عباراتهم على ذلك والحكماء
الرسمية وان وافقوهم في قولهم وجود الواجب

عين ماهيته • وهو بالحقيقة قول منهم بأن
واجب الوجود هو الوجود لكنهم لما تصوروه مشخصا
تحقق الخلاف بين قولهم وقول المحققين • ومن
جملة ما يمكن أن يقال على ما ذهب إليه أهل
الكشف من الدليل • وإن أغنى الصباح عن المصباح
وكان قولهم أقوى حجة وأحكم دليل لكن تأنيسا
لأرباب العقول الضعيفة الذين لم يروضوا
أنفسهم بالإيمان بالغيوب أن واجب الوجود
لذاته إما أن يكون الوجود أو غيره • لا جائز أن يكون

غيره وإلا لاحتاج في تحققه في الخارج إليه والمحتاج
إلى الغير ممكن • وعلى الأول فإما أن يكون هو
بلا شرط أو بشرط سواء كان بشرط شيء أو بشرط
لا شيء • لا جائز أن يكون الثاني لأنه إن كان للشرط
مدخل في وجوب الوجود فلا يكون واجبا
لذاته وإن لم يكن له مدخل فواجب الوجود هو
الوجود بلا شرط • فإن قيل كل ماهية بلا شرط
يمتنع أن يتحقق في الخارج إلا تحت شخص من أشخاصها
قلنا لا نسلم ذلك كيف وقد ثبت وجوب الوجود

المطلق لذاته وكون ماسواه من الماهيات

من حيث هو ممتنع التحقق في الخارج الا ان تشخص

خبر الكون

لا يضرنا ولا يتوهمن المتوهم ان الواجب يقال اذا لم

خبر المبتدا

يكن شخصا لزم ان يكون كليا فيصلح لان يقال

على كثيرين لان ذلك شان الكلي المنطقي والماهية

من حيث هي ليست كلية منطقية ولا جزئية

ثم اعلم ان الوجود في هذه المرتبة الاحاطية

الاطلاقية يسمى في اصطلاحهم غيب الذات

ويقولون انه في هذه الرتبة لا يسمى باسم ولا

يوصف بوصف لا تنزيهي ولا تشبيهي ولا يرسم

ولا يحكم عليه بنفي ولا اثبات فان قيل اليس قولهم

غيب الذات تسميتهم اياه واليس باقي احكامهم

بانه لا يوصف ولا يحكم حكما عليه قلنا فلك العبارة

اضيق من فلك المعاني وهو من فلك الحقائق

فما لا يسع في المعاني لا يسع في العبارات الا هذا

القدر فان قيل كيف السبيل الى الحكم عليه

بانه واجب الوجود قلنا معنى قولهم لا يحكم عليه

بشيء ان تلك الحقيقة الاطلاقية عند مرورها

فی عقولنا الجزئیة المقیدة وتصوراتنا
القاصرة عن ان تنتقش فیها او تحیط بها لا بشی
علی صرافة اطلاقها فبالحقیقة لا یکون الحکم علیها
بل علی حقیقة مقیدة علی تقدیر اطلاقها فمبلغ
جهد العقل المقل فی ذلک ادراک ان ثمة
حقیقة هی واجب الوجود لا یمکن ان یحکم علیها
بشی وهو علی اطلاقها لا انه لیس فی الواقع موصوفا
بوصف فتعقل هذا الکلام تنتفع به فی مطالعة
کتبهم ان شاء الله تعالی وهذا هو غایة العلم بما لا یعلم

والتعبیر عما لا یقال المنبه علیه بقوله صلی الله علیه وسلم
سبحانک ما عرفناک حق معرفتک سبحانک ما
عبدناک حق عبادتک سبحانک لا نحصی ثناء
علیک انت کما اثنیت علی نفسک **فان قلت** فما
معنی قولهم الاسم الله للذات **قلت** یقولونه
تجوزا باعتبار انه لیس کسایر الاسماء لصفة
معینة تلاحظ تلک الصفة فیها وانما هو اسم لاحدیة
جمع جمیع الاسماء والله اعلم **واما المقدمة الثانیة**
فی ترتیب الایجاد ٥ فهی انه لما تحقق ان للوجود

تلك اعتبارات احدها اعتبار الوجود مطلقا حتى
عن الاطلاق ويعبر عنه بغيب الهوية أيضا
وقد علمت ما قدر الله تعالى أن نتكلم فيه والثاني
كلام لان أن مصدرية
اعتباره بشرط الاطلاق والوجود في هذه
المرتبة يسمى بالواحدية والتعين الثاني وللتعين
الاول وجهان وجه الى الغيب والحق
من تلك الجهة لا نسبة بينه وبين شي اصلا
ولا يعرف ولا يوصف لا بالزامية والامور السلبية
وهو مقام الغني عن العالمين ووجه الى الواحدية

والحق من هذه الجهة عالم بالحقايق والاعيان
معرفة المفصل في المجمل كمعرفة الاوراق
والاغصان والثمار ومنافعها وخواصها في
النواة الواحدة وللمعلومات والعلم عن العالم
تميز تسمى اي بالنسبة الى المرتبة المتقدمة
عليها إذ العلم والعالم والمعلوم فيها شي واحد
وأما كونه مبداء ساير التعينات مثل كون
الواحد نصف الاثنين وثلث الثلاثة وربع الاربعة
وما ثم اثنان ولا ثلاثة ولا اربعة فانما ذلك باعتبار

تكرر الواحد مرة حتى يصير اثنين او مرتين
حتى يصير ثلاثة • وتسمى هذه البرزخية بين الغيب
المطلق والواحدية بحقيقة الحقايق • وهي حقيقة
محمد صلى الله عليه وسلم • وهي مفتاح ساير الحقايق
ومفتاح مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا الله
تعالى اذ الحق من حيث هذه الحقيقة نظر الى
ساير الحقايق لكونها جامعة بجميعها • وبالنظر
اليها ظهر التوجه الحبي الى ظهورها ليتم الجلاء
والاستجلاء • ويكمل به صلى الله عليه وسلم فانه احدية

الضمير في به يحتمل ان يرجع الى الجلاء والاستجلاء باعتبار كل واحد اي ويكمل بمحمد صلى الله عليه وسلم الجلاء والاستجلاء المذكورين ويحتمل ان يرجع الى التمام المدلول عليه بليتم اي ويكمل بمحمد صلى الله عليه وسلم تمام ... سمع من المصنف رحمه الله

جمع

جمع جميعها • ويعضد ما قلناه • ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيما يرويه
عن ربه تعالى وتقدس • كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف • فانه لا شك
في ان قوله تعالى كنت كنزا مخفيا من مقام متاخر
عن مقام كونه كنزا مخفيا • واعني لتاخر الرتبي • ولان
في هذا الاخبار ظهورا والظهور مسبوق بالخفاء
المخبر عنه وذلك المقام هو البرزخية التي بيناها
(اي الواسطة)
وهي منشاء المحبة المشار اليها بقوله تعالى فاحببت

ان اعرف وهو مقام او ادنى المشار اليه بقوله

تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن على

ما نقل ان موسى عليه السلم دعا ربه ان يوصله الى هذا

المقام فقال ذلك ليتيم ياتي بعدك فان **قلت**

فما معنى ما نقل عن موسى عليه السلم حين ما منع عنه

ذلك المقام قال اللهم اجعلني من امته

قلت قيل له ان متابعيه باحسان يصلون

الى هذا المقام من وراثته ويشهد على ذلك

الا بالتي هي احسن والوصية بعده بايفاء الكيل

الكيل

الكيل والميزان اشارة [الى] ميزان شرايعه اى

من حذى حذوه في رعاية موازين شرعه

الحكيم عسى ان يصل الى ذلك المقام ولكن عن

وراثة لا بطريق الاستبداد والاستقلال

وهي مقام الوسيلة ايضا ومعنى كونها

[اى البرزخية]

وسيلة ان غيب الذات في صرافة اطلاقه

على ما سمعته فلولا هذه [الحقيقة] الجامعة بين طرفي

الغيب والواحدية التي هي منبع الكثرة

لم يمكن وصول اثر الحق الى ساير الاعيان

والحقايق اذ لا بد بين المؤثر والمؤثر فيه من
مناسبة بها يؤثر وهي حقيقة لولاك
لما خلقت الافلاك ثم انه ظهر العلم بنفسه وبغيره
اذ المحبة لا تكون بغير علم وهو يستدعي
الحيوة اذ من لا يكون حيا لا يكون عالما
ومحبة العرفان يشير ايضا الى ارادة من المحب
ليعرفه قابل لان يعرف والقبول يستدعي
كلاما منه اليه وسماعا له من القابل بقبوله منه
اي من المحب الى القابل
كل ذلك معنوي باطني لا ظاهر وتشير الى نظر

ذلك القابل موجب للمحبة وقدرة على
تعريف القابل بنفسه وجود منه تعالى على
افاضة تلك المعرفة مع رعاية العدل والقسط
في ذلك فان قلت اي مناسبة بين الوحدة
وما ذكرته من الكثرة قلت ليست الوحدة
والكثرة في هذا المقام الوحدة والكثرة
المتعارفتين عند اهل الرسوم بل هي وحدة
منبع كل كثرة وكثرة هي عين الوحدة فان الواحد
اذا اعتبر تكرره تكثر والكثير اذا اعتبر اندراجه

في أمر يتوحد فافهم وظهر كل ذلك في التعين
الثاني الذي هو عبارة عن مرتبة الالوهية
وظهرت الاسماء والصفات الالهية المنتشية
من هذه الاسماء والصفات الكلية بعضها
احوط من بعض على ما ذكرت تفاصيل ذلك في
كتب القوم ويسمون كلياتها التي هي مظاهر
مفاتيح الغيب وظلالا لانها وهي الحي
العالم والمريد والقادر والجواد والمقسط
والمتكلم ايمة سبعة ويندرج في الحي والعالم

منها وظهرت الحقايق الكونية ايضا في هذه
المرتبة وهي المشار اليها بقوله ان اعرف اذ لا بد
من عارف تلك الحقايق اما حقايقه او حقايق
المعدات او تلك ايضا بعضها احوط من بعض
كالجنس العالي بالنسبة الى الجنس السافل
وكالاجناس بالنسبة الى الانواع الى الاصناف
الى الاشخاص فحصلت دايرة معنوية منصفة
بنصفين احد قوسيه الحقايق الالهية الوجودية
وقوسه الآخر الحقايق الكيانية الامكانية والبرزخية

بينهما مرتبة الالوهية والتعين الثاني ومقام
الانسان الكامل غير حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم
فان مقامه ما ذكرناه آنفا ويعبر عن هذا المقام
بقاب قوسين فلما حصلت الحركة الحبية الغيبية
المشار اليها آنفا لتلك الحقايق الالهية والكيانية
وجودات علمية تحركت المحبة في الاعيان ايضا
موافقة للفرع بالاصل الى كمال الجلاء والاستجلاء
وسارت الحركة الحبية الغيبية فيها وسرت
اي من السريان
وترددت طلبا لظهور ذلك الكمال المستجن فصار

الكل منصبغا بالكل بذلك التردد وتكلمت الحقايق
الكونية بحكم تلك الحركة الحبية بألسنة الاستعدادات
الغير المجعولة الى الحقايق الالهية وشفعتها
للظهور الموقوف كمال الجلاء والاستجلاء عليه
فشفع جميعها الى الائمة السبعة فشفعت الى مفاتيح
الغيب فشفعت الى الذات فاذن بفيضان الوجود
العام عليها وان يكون كل حقيقة من تلك الحقايق
الكيانية مظهر الاسم من تلك الاسماء الالهية
كليها لكليته وجزئيها لجزئيته وان ذكرنا كون الكل

مصبغا بالكل لان الحقيقة المتعينة باسم من
الاسماء يتعين ويظهر بحكم جميع الاسماء لكن بحسب
سلطنة ذلك الاسم وعليه حكمه على ساير الاسماء
فاعلم • وعلم باشارة قوله تعالى فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لاعرف • ان الحق تعالى لا يمكن ان يتجلى
لمتجلى له كان ما كان الا في مظهر بدليل جعله تعالى
محبة العرفان سببا لخلق الخلق بدليل الفاء •
ويؤيده ما نقل انه عليه السلام سئل اين كان ربنا
قبل ان يخلق الخلق فقال في عماء ما فوقه هواء وما

تحته هواء اشارة الى مرتبة الالوهية لان
سواله كان عن المكان لانه عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان عن تجلي الرب فكانه قال
اين كان يتجلى ربنا قبل ان يخلق الخلق فاجاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يتجلى في
الحقايق الالهية والكونية اى لنفسه في نفسه
اذ هي من حيث انها حقايقه وصور علمه وشوون
ذاته ليست غيره • فعلم انه لا يتجلى لغيره الا في
مظهر • ويؤيده قوله تعالى وكان عرشه على الماء

معبرًا بالماء عن العلم والحقايق الالهية والكونية
في مرتبة الالوهية لها وجودات علمية لا غير
واما وجه تسمية النبي صلى الله عليه وسلم هذا
المقام بالعماء وتسمية المشايخ رضي الله عنهم
بالنفس الرحماني والنفس العمائي لانه صلى الله عليه وسلم
وهم رضي الله عنهم نزلوا الاعيان المفاض عليها
الوجود من حضرة الحق جل وعلا منزلة الحروف
والكلمات والكلم من الانسان وكما ان الحروف
الانسانية انما تحصل عن النفس بانقطاعها في المخارج

كذلك الاعيان انما تظهر من الاسماء بتعينها في الاطوار
واذا ثبتت المناسبة النفسية سميت الاسماء
لتكاثفها بالتميز العلمي وتشوق كل منها بعين
من الاعيان لظهوره فيها عماء تشبيها بالغيم الرقيق
اذ النفس عند تكاثفها يرى في المنظر كالضباب
ثم اعلم ان للحقايق الالهية جهة ظهور وجهة
بطون فمن جهة بطونها لا تمايز بينها ولا بينها
وبين الذات بل الكل عينها والبعض عين
البعض ومن جهة ظهورها لها امتياز عن الذات

وكذلك لبعضها عن بعض بل وبين البعض والبعض
مناسبات وبين البعض والبعض الاخر منافرات
ومباينات هي اصل المناسبات والمنافرات
بين الخلق في الخلق والخلق والاعتقادات
والعبادات والأديان وبحسبها في الحقايق
الكونية واستعداداتها الغير المجعولة ايضا
مناسبات ومنافرات باستعداد الحقيقة
الملكية يستدعي كونها ملكا كريما واستعداد
الحقيقة الاخرى كونها شيطانا مريدا والعياذ بالله منه

واستعداد آخر يستدعي كونه انسانا حيوانا
جمادا نباتا الى غير ذلك ولاجل ذلك كانت لله
الحجة البالغة على الخلق ولم يمكن لشيء من
ذلك ان يقول لم لم تخلقني مومنا كاملا نبيا
رسولا اذ يقال له حينئذ ما اوتيت الا سؤلك
فيفحم خجلا ويقال لهذا المقام عالم المعاني
والجبروت والغيب الاضافي ايضا اما كونه
غيبا بالنسبة الى المرتبة الاولى له ظهور وقوله
عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه جل وعلا

بالنسبة الى عالم الارواح الذي
واما كونه اضافيا فلانه

فخلقت الخلق لاعرف من هذا المقام ثم اعلم انه لما
حصل بين الحقايق الالهية الكونية امتزاج
وتناكح والاول فاعلة والثانية منفعلة
وكل تناكح متضمن كمال الفاعل والقابل يستدعي
نتيجة فلابد من حصول نتيجة من هذا التناكح
وكل حقيقة تكون احوط واوسع دايرة تكون اشد
تسارعا الى القبول الظهوري والوجودي ولما
كانت حقيقته الحقايق اكملها واجمعها واوسعها
واشملها على ما تحققت آنفا وهي الباعثة لانبعاث

الحركة الغيبية الحبية للسر الوجودي تسارعت
الى قبول ذلك فظهرت في القلم الذي هو عبارة
عن الروح الاكمل الاشرف المحمدي المشتمل على
الحقايق جميعا مجملا بدليل قوله عليه السلام اول
ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال ما اكتب فقال
ما كان وما يكون الى الابد ولا شك انه اجمل
فيه الجميع اولا ثم قال له اكتب وبهذا الاعتبار
سمي قلما ويجوز ان يكون ما نقل عنه عليه السلم
انه كثيرا ما كان يقول والذي نفسي بيده والذي

نفس محمد بيده اشارة الى هذا القلم الاعلى وباعتبار
انه عالم بما كان وما يكون سمي العقل الكل وبهذه
الخصال ناسب ان يكون مظهرا للتعين الاول
الذي اجمل وادمج فيه جميع الحقايق وظهرت معه
الملايكة المهيمة الذين هم مظاهر مفاتيح الغيب
التي لا يعلمها الا هو وهم ملايكة هيموا في الله تعالى
حتى انه ليس لاحد منهم علم بخلق الله تعالى آدم عليه السلم
ولا بان الله خلق سواهم وهم الذين لم يامرهم الله سبحانه
بسجود آدم وهم العالون الذين قال الله تعالى فيهم

لابليس استكبرت ام كنت من العالين ولما كان
التعين الثاني اوسع واكمل بالنسبة الى ما سوى
التعين الاول وكان منتشيا منه سارع بعد
حقيقة الحقايق الى قبول فيض الوجود فظهر
بواسطة القلم اللوح المحفوظ وتفصل جميع الحقايق
المجملة في القلم فيه كما تفصلت الحقايق الالهية
والكونية المجملة في التعين الاول في التعين
الثاني وسمي لوحا محفوظا اما تسميته لوحا
فلتفصيل ما اجمل في القلم وانتقاشه عليه واما

تسميته محفوظا فلكونه حافظ ما انفصل فيه
ويسمى كل شي وهو المعنى بقوله تعالى وكتبنا له في
الالواح من كل شيء والروح والكتاب المبين
حيث قال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
والنفس الكل واما تسميته بكل شيء فمن جهة
انه لا يفوته شي مما يدخل في الوجود اصلا
واما تسميته روحا فلانه منه بنفخ الارواح
الى الكمل بغير واسطة والى غير الكمل بواسطة روح
جزء منه يسمى بالملك واما وجه تسميته

بالكتاب المبين فلتنزله من بعض ما اشتملت
حقيقته وذاته بكمال الجلاء والاستجلاء
متصورا الذلك بصور من تحتها وما تحتها بحيث
لا يدع رطبا ولا يابسا الا تصور بصورته
واما وجه تسميته النفس الكل فلتوجهه
الى تدبير ما انفصل منه وتكميله اما الى الكمل
غير محمد صلى الله عليه وسلم فبصورته الكلية وانما
قلنا غير محمد لان نفسه الناطقة الشريفه
هي التي تدبر صورته الاعتدالية المطهرة واما الى

غيرهم فبالنفوس الجزئية ولما علم ان اللوح المحفوظ
مظهر لمرتبة الالوهية وقد علمت ان كلياتها
الحقايق الالهية سبع وهي الحيوة والعلم والقدرة
والارادة والقول والجود والاقساط والاربعة
الاول اركان والثلاثة الباقية مندرجة فيها
فان الحي العالم القادر اذا اراد تكوين شي
يكون كالامر نفسه بايجاده وينشي منه القول
ولا يحمله على هذا القول الا جوده بالوجود
بشرط رعاية الاقساط والعدل وذلك بان

يكون على وفق طلب استعداده فاعلم انه
اقتضت الحكمة الالهية بسر المحبة الغيبية ان
يظهر في اللوح المحفوظ ايضا اركان اربعة فظهر
مظهر الحي اسرافيل عليه السلم ولهذا كانت الحياة
متعلقة لنفخها الثانية وانما لم يكن نفخته الاولى
كذلك لان الحيوة اذ ذاك كانت تكون ابدية
ومقتضى الحكمة الالهية ان لا تنبث الحيوة الابدية
الا بعد انقضاء الحيوة الامدية فهي ايضا من
من مقدماتها واندرج فيه الاقساط اذ حكم الحيوة

والنشأة الثانية تسري في الجميع اصولا
وفروعا وذلك لا يكون الا بالاقساط وظهر مظهرا
للعالم جبرئيل عليه السلم واندرج فيه القابل ايضا
ولذلك كان حامل الوحي وهو علم في كسق قول
وكان واسطة لتكون عيسى عليه السلم وانه كلمة
وكان روحا امينا لتحمله القول الملتبس بالعلم
واداية على ما هو عليه وظهر مظهرا للمريد
ميكائيل عليه السلم واندرج فيه الجواد ولذلك
كان مرتب الارزاق المعنوية والصورية وظهر

مظهرا للقادر عزرائيل عليه السلم ولذلك يقهر كل
جبار ويفنيه بالموت وكما ان ساير الاسماء
والصفات فروع هذه الاربعة وتوابعها
ومتشعبة منها فكذا باقي الملايكة سوى القلم
الاعلى والمهيمة فروع واتباع لهذه الاربعة
وكذا ساير الارواح والنفوس الكلية والجزئية
من فروع اللوح المحفوظ وتوابعه ثم لما ان
انعم عالم الارواح ابنعث النفس الوجودي الحبي
المنبعث من باطن لتعين الاول الواصل الى

التعين الثاني الباعث في حقايقه اشواقا الى

تحصيل كمال الجلاء والاستجلاء المستجن فيها [اي المختفي منها]

الموجب بسبب ذلك ترددا فيها منبعثا [حال من فاعل انبعث]

عالم الارواح بحذافيرها فوصل الى باطن القلم [اي بجميعها]

ومنه الى باطن اللوح المحفوظ وضم الى ما كان

انصبغ فيه من التوجهات الاسمائية والحقايق

الكونية التوجهات الارواحية ايضا وتشوقاتها

الصابغة كلا من تلك التوجهات بصبغ الاخرى

بتردد النفس الحبي فيها ايضا الى تحصيل كمال

الجلاء والاستجلاء وتشوق كل منها الى

سلطنته ومعاونة الباقي له الى صورة يديها

فنزل السر الوجودي من جهة كون اللوح المحفوظ

كتابا مبينا وهي جهة تنزله باي صورة شاء

لتحصيل كمال الجلاء والاستجلاء وتحقيقهما

فظهر به الهباء مظهرا للعماء وهو مادة قابلة [لا تعينية الخفا العالي المتجلي بنفسه]

لجميع الصور الطبيعية والعنصرية البسيطة

والمركبة واللطيفة والكثيفة ومشتملة على

كل جوهر فرد وجزء لا يتجزى **ولما كان** عالم الارواح

اول عالم نشا من عالم الغيب وكانت احكام الوجوب
فيه بعد غالبة على احكام الامكان بعكس عالم الشهادة
اقتضت الحكمة الالهية ان يخلق عالم يكون له نسبة
الى الطرفين بحيث لا يغلب فيه احكام الامكان
احكام الوجوب ويكون فيه صور الكائنات
ويستانس بها الارواح استيناسا يمنعه عن
التابي من التعلق بها في عالم الشهادة فلو ان
عالم المثال الذي نسبته الى عالم الارواح وساطته
والى عالم الشهادة وتركيب صورها على السواء ويسمى

خيالا منفصلا والمراد من الانفصال الانفصال
عن بدن الانسان وللانسان خيال متصل
ببدنه وعند النوم يتصل الروح الانساني
بهذا العالم فياخذ منه ما شاء الله ان ياخذه
فيحفظه في خياله المتصل ببدنه فيصبح ابن آدم
فيقول اريت كذا اريت كذا وكما ان للمرتبة
العمائية اربعة اركان فكذا للمادة الهبائية
تعينت اربعة اركان كل منها مظهر لركن
من تلك الاركان الاصلية الحرارة وهي تناسب

الحيوة لكون حيوة الحيوان بالحرارة الغريزية
والبرودة وهي تناسب العلم لنسبة العلم الى الماء
وهو بارد لانه يقال بالعلم سقاني وشفي عليلي
ويقال في كمال العلم حصل برد اليقين في قلبي
والرطوبة وهي تناسب الارادة اذ هي ايضا
سيلان معنوي واليبوسة وهي تناسب القدرة
اذ القهر من مقتضيات الجفاف والشدة والحرارة
والبرودة فاعلتان لكونهما منتسبتين الى الحيوة
والعلم واحكام الوحدة فيهما غالبة على احكام الكثرة

اما في الحيوة ظاهرة واما في العلم فانه ايضا يتحقق
بعلم نفسه والرطوبة واليبوسة منفعلتان لكونهما
منتسبتين الى الارادة والقدرة واحكام الكثرة
فيهما غالبة على احكام الوحدة اذ الارادة تقتضي
مرادا والقدرة مقدورا ولا يجوز ان يكون شي
مرادا لنفسه او مقدورا له ولما حصل التفاعل
بينهما بمقتضى السر الوجودي الحبي الغيبي المتقدم ذكره
اي بين الاركان الاربعة
حصل بينهما امر وحداني هو الطبيعة وانبسطت
حكم ذلك السر في تلك المادة حسب ما يقتضيه محله

المثالي فظهر العرش المثالي في اقرب الصور من
الوحدة اذ الطبيعة لوحدانيتها تقتضي ذلك
وهو الشكل المستدير المحيط المجمل فيه جميع الصور
المثالية فكانت نسبته الى القلم اقرب فاحتاج الى
صورة اخرى من تلك المادة تتفصل فيها جميعها
من الطبيعيات والعنصريات وظهر جميع الصور
المثالية للفلكيات وغيرها فانعم عالم المثال ايضا
وحصل استيناس الارواح بصورها المثالية
ولما علمت ان الكون الهبائي انما انتشاء من جهة

التنزل لنفس الرحماني من جهة كون اللوح المحفوظ
كتابا مبينا وهي جهة تنزله بأي صورة شاء ولهذه
الجهة ثلث اعتبارات احدها حكم التنزلات الى
انهى غايات مراتب الحس وثانيها حكم تفاصيل الصورية
وثالثها حكم تدبيره لبقاء تلك الصور المفصلة
ودوامها مدة قدرها الله تعالى الى استيفاء كل منها
ما كتب له من الكمال وبهذه الاعتبارات الثلاث
تعين فيه الطول والعرض والعمق الاول بالاول
والثاني بالثاني والثالث بالثالث فاعلم وانه

التنزلات

هذا سمع من المصنف رض الله

بذلك تعين مظهر الجسم الكل فكونت للعرش صورة
جسمية على تلك الهيئة المار ذكرها وسميت
الفلك الاطلس وفلك الافلاك وفلك البروج
ويقال ان بعض اهل الكشف يرى العرش مثلثا
لهذا وقد يراه بعضهم مربعا بحسب الاركان
الاربعة التي في مادته وكون البروج الاثنى
عشر فيه فبحسب ضرب تلك الثلاثة في تلك
الاربعة ولما كان العماء مستوى الرب وكان
مشتملا على جميع الاسماء الالهية والعرش مشتمل على

جميع الصور الجسمية ناسب ان يكون مستوى الرحمن على
ما قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى فان
قيل ما معنى الاستواء في الآية وقد ورد في اللغة
لمعان منها الاستقرار ومنها الاستيلاء ومنها
الاعتدال ومنها التوجه والقصد ومنها
البلوغ الى الغاية قلت صح ارادة الجميع فانه
لما خلق العرش استقر امر الوجود واستوى على
جميع مراتب مملكته من المعاني والارواح والصور
واصول الزمان والمكان فبلغ الغاية وتوجه

الى خلق ما شاء تركيبه منها واعتدل بين البطون والظهور
والعرش من جهة انه مظهر للزمان يكون مظهرا
للاسم الدهر ولما كان العرش لاجمال ما فيه
من الصور مناسبا الذى هو مظهر التعين الاول
وظهر الكرسى الكريم المثالى مناسبا للوح الذى
للذى هو مظهر التعين الثانى ففصل فيه ما اجمل
بصورة كرية على مقتضى الطبيعة الوجدانية
كانت الوسايط بينه وبين الغيب ثلاثا اولها
من جهة المراتب الالهية العماء ثم الاحدية

للقلم

كما ان الوسايط بينه وبين الغيب من جهة الامور
الوجودية التى هى العرش واللوح والقلم ثلث فصارت
له ثلاث جهات هن ثلاث وجوه الاول ما اشتمل
عليه من حكم البساطة والوحدة اللتين هما من احكام
الوجوب وهو بهذا الوجه يصير مراءة للارواح
فتتصور فيها بصور مثالية الطف من الصور
التركيبية الجسمانية واكثف من الصور الروحانية
والوجه الثانى ما اشتمل عليه من حكم التركيب
والكثرة اللذين هما من احكام الامكان وهو بهذا

الوجه بصير مرآة لجميع الصور التركيبية العنصرية
وما ينتشي منها من الاعراض والكيفيات والاقوال
والافعال وهذه الصور ايضا تكون الطف
مما في عالم الحس والشهادة وقد ينطبع فيه
بعضها بعد ظهوره في عالم الحس والشهادة
والوجه الثالث وجه جمعيته بين الوجهين
وكما تكونت للعرش المجيد على صورته المثالية وهيأتها
صورة حسية كذلك تكونت للكرسي الكريم صورة
حسية جسمانية يسمى الكرسي بذلك فلك الكواكب

والمنازل وبحركة العرش يتعين الزمان وبوصوله
الى نقطة بدأ منها يتعين اليوم وهذا الكرسي
الكريم اصل الجنان والوجوه الثلاثة المذكورة اصول
مراتب الجنان ودرجاتها بعدد اسماء الاحصاء
التسعة والتسعين التي قال صلى الله عليه وسلم
لاجلها ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة ولما كانت تلك الاصول جنة
الميراث وجنة الاعمال وجنة الامتنان كان
الاحصاء ايضا على ثلثة وجوه احصا ولم تعلقا

وبه يدخل جنة الميراث واحصاوها تخلقا
وبه يدخل جنة الاعمال واحصاوها تحققا
وبه يدخل جنة الامتنان ومعنى الاول ان السر
الوجودى بالحركة الحبية المنبعثة من باطن
الغيب يتطور فى اطواره ويصل الى الكرسى
الكريم التى تعين الجنة والنار فيه فيمر بهما
سواء كان فى عالم الشهادة ظاهرا بالمومن او بالكافر
ويكون فيهما منزله وفى الرجوع لم يعرج من النار
الكافر لغلبة وجوه الامكان عليه ويعرج المومن

الى منزله فى الجنة فيرثه من الكافر ومعنى
الثانى ان المومن اذا عبد الله على ميزان الشريعة
الغراء واستوعبها يكون موفيا كل اسم من تلك
(اى احاطها)
الاسماء المشتمل عليه حقيقته حقه وصار فى
احواله وافعاله واقواله على وجه الشرع
فقد تخلق بتلك الاسماء فانشاء الله تعالى من
احواله وافعاله واقواله جنات مشتملة على
الحور والقصور والفواكه والانهار وغير ذلك
فيدخلها ومعنى الثالث ان المومن اما بفضل

ابتدائي او متابعة شيخ طبيب عالم بازالة امراض
النفوس يتحقق هذه الاسماء الاعتدالية بانجذابها
من الاطراف الى الوسط وصيرورته احديه
جمعها بحيث لم يتعطل فيه حكم اسم من الاسماء
فيعد الله له جنة الامتنان التي فيها ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فان قلت قد ورد عنه صلى الله عليه ان في الجنة
مائة درجة واسماء الله تسعة وتسعون فكيف
كون الدرجات بعددها قلت بضم الاسم الله الجامع

جميع

جميع الاسماء والصفات الالهية يكمل مايه فان قيل
قد ورد في الحديث ان الفردوس اعلاها درجة
ومنه تفجر الانهار الاربعة فما هي وما سبب
تربعها قلت احدها العسل وثانيها الخمر
وثالثها اللبن ورابعها الماء وتربعها بسبب
اركان الطبيعة فمن الحرارة الخمر ومن البرودة
الماء ومن اليبوسة العسل ومن الرطوبة اللبن
ثم انه تحقق في الكرسي بالاعتبارات الست
وهي وجوه تسمية اللوح بالاسماء الستة الجهات الست

ثم انه لما تحقق ان المادة الهبائية كانت صالحة
لظهور الصور اللطيفة البسيطة الطبيعية
وكثيفها والكثيفة العنصرية المركبة ولطيفها وقد
ظهرت منه الطبيعيات وبقيت المادة الصالحة
للظهور بالصور العنصرية مرتوقة مجملة كالطبيعة
وكما ان لها اربعة اركان كذلك لهذه المادة
اربعة اركان هي النار والهواء والماء والتراب
فسرى السر الوجودي الحبي في هذه المادة
المسماة عند البعض بالعنصر الاعظم وعند آخرين

بعنصر

بعنصر العناصر فاورث الحب فيها حرارة
اوجبت حركة في نفسها لتحصيل كمال الجلاء والاستجلاء
الذي هو حكم الحب الاول فصارت بهذه الحركة
لمخضة لها فانفرز ما لطف منها وهو رتق
السموات وبقي ما كثف وهو رتق الارض
على ما قال الله تعالى اولم يرى الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
وذلك الباقي ما غلبت عليه البرودة واليبوسة
مع تحقق الباقي وهو ركن التراب وفوقه ما

هو الطف منه غلبت عليه البرودة والرطوبة
مع تحقق الباقي فيه وهو ركن الماء وفوقه ما هو
الطف منه غلبت عليه الحرارة والرطوبة مع تحقق
الباقي فيه وهو ركن الهواء وفوقه ما هو الطف
منه غلبت عليه الحرارة واليبوسة مع تحقق الباقي
فيه وهو ركن النار ثم ان السر الوجودي المنبعث
من اصل التعين الاول بحكم الحب الغيبي المنصبغ
بخصايص اجتماعات الاسماء والحقايق الالهية
المار بالعرش والكرسي المنصبغ بخصايصهما

الطبيعية

الطبيعية المثالية والجسمانية وصل طلبا لكمال
الجلاء والاستجلاء الى عالم العناصر فعلا من
العنصر الاعظم ما علا وسفل منه ما سفل فتوجه
الى ما علا ولما كان عمدة الامر في ذلك
الاركان السبعة طلب كل منها مظهرا من هذه
المادة يكمل له به الجلاء والاستجلاء واراد
صورة لحقيقتها واخرى لاسمها فظهر مرسوم
من الاسم الله والاسم الرحمن المتوجهين الى تكميل
الجلاء والاستجلاء لهما ولاتباعهما الى الاسم

المصوّر لانجاح مطالب الايمّة السبعة فخوطبت (اي الاجل)
المادّة المرتوقة للسموات والارضين بقوله تعالى
ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين فسرى
السرّ الوجودي المارّ ذكره بحكم الاسم المصوّر في
تلك المادّة المرتوقة فحصلت (بذلك) الحبّ حركة دوريّة
فتصوّرت بصورة سماء وهي الاولى من وجه والرابعة
من وجه آخر وصارت مظهرا للحيوة وعلّة الحرارة
تابعة لها وعين للاسم الحيّ مظهر نورانيّ وهو
الشمس وصارت مدبّرة لها وتصوّرت ثلاث سموات

مما يلي الكرسيّ الكريم وثلاث سموات اخرى مما يلي
الاركان العنصريّة فصارت الثالثة مظهرا للارادة
ومدبّرها الزهرة مظهرا للمريد بحكم ظهور المصوّر
الذي هو من سدنته والثانية مظهرا للاقساط (اي مدبره)
ومدبّرها عطارد مظهرا للمقسط بظهور حكم
الباري الذي هو من سدنته والاولى
مظهرا للقول ومدبّرها القمر مظهرا للاسم القايل
ولذلك ينزل الوحي الى بيت العزّة فيها جملة
واحدة ولكن سلطنته تابعة وهو الاسم الخالق

فيه اظهر. والخامسة مظهر للاسم القادر وظهور
الاسم القاهر الذي هو من سدنته فيه اقوى.
والسادسة مظهر للعلم ومدبرها المشتري
مظهر للاسم العالم ولكن تحكم سلطنته تابعة
الذي هو الحكيم فيه اقوى. والسابعة مظهر للجود
ومدبرها زحل مظهر للاسم الجواد وسلطنته
الاسم الرب الذي نسبته اليه اقوى فيه اظهر.
ثم انه لما علم كون هذه المدبرات مظاهر للايمة
السبعة وكون سمواتها مظاهر لحقايقها وكون

العرش المجيد نسبته الى القلم الذي هو مظهر
التعين الاول. والكرسي الكريم نسبته الى اللوح
الذي هو مظهر التعين الثاني. وكما ان استفاضة
التعين الثاني من مفاتيح الغيب الباطنة في
التعين الاول. واستفاضة ساير التعينات
من التعين الثاني. والامر كما علمت مرارا مبني
على الجمعية. وكون الكل منصبغا بالكل ومتصفا
بحكمه. لا جرم اقتضت الحكمة الالهية ان تتحرك
هذه الافلاك وتحدث بحركاتها امتزاجات

واذا انضمت تلك الاجتماعات والامتزاجات والاوضاع

واوضاع الى ما جمعه السر الوجودي من الاجتماعات
الاسمائية والارواحية والمثالية انتجت نتايج
اخرى في الكون وتتم الجلاء والاستجلاء فكانت
حركة العرش من المشرق الى المغرب وحركات
الثمانية الباقية من المغرب الى المشرق وحركة
العرش اسرع من الباقي كما علمت وحركة فلك الكواكب
ابطا من السموات التي تحته وهكذا متنازلا
كل سماء حركته ابطا مما دونه **لايحة غيبية**
في بيان سر كون الحركتين متقابلتين وكونهما على

هذا الوضع حيث كانت الحركة العرشية من المشرق
الى المغرب والحركة السايرية بالعكس ولم تكن
الحركة السايرية من المشرق الى المغرب والحركة
العرشية بالعكس وكون الحركة العرشية اسرع
وان عظم جرم العرش من اجرام باقي الافلاك
وفيما تحت العرش كلما عظم الفلك ابطات
الحركة **اعلم** وفقنا الله تعالى واياك وعرفنا
اسرار حكمه ان كون الحركتين متقابلتين لان الداعي
الى الحركة اثر الحب الغيبي الى كمال الجلاء والاستجلاء

والحركة الناشئة من الحب بين شيئين او بين
شيء واشياء انما يكون على سبيل التقابل لا على
وجه التساوق فانه يقتضي عدم الحب
من طرف الهارب وايضا هذه الحركة الافلاكية
(اي الذاهب بزعمها ما عنه)
لتحصيل الاوضاع الامتزاجية المنتجة والمناكحة
لا تكون الا بالتقابل واما ان الحركتين
المتقابلتين على هذا الوضع فلانه لا كان مبداء
الحركتين بعد رتق الارض بدليل قوله تعالى
(اي فتق الارض)
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله

يوم خلق السموات والارض ولا شك ان اول
ما خلق من الارض موضع الكعبة المعظمة ولاجل
ذلك كانت مكة ام القرى ثم دحيت الارض من
(اي فرشت)
مكة ووقع لها عرض الى جانب الشمال من
خط الاستواء المنصف الارض مارا بالمركز
نصفين فكان توجه الشمس عند الحركة الى
الكعبة اذ لو كان خط الاستواء فوق
الكعبة لكان مرور الشمس عليها فلما كان
مايلا صارت عند المرور مستقبلة لها وكيف لا

ومكنه معدن الصورة الاعتدالية المحمدية ومحتدها
وخلق الافلاك انما كان لحصول تلك الصورة
الاعتدالية فبالحري ان يجب عليها تعظيمها
ثم ان الاجزاء المستقبلة لها من ساير الافلاك
سوى العرش لما تشرفت بذلك الشرف
وازدادت تشوق الي ظهور ذلك المظهر الاعتدال
واقربها منها صارت اسرع احساسا لها تشوقت
الاجزاء الباقية من تلك الافلاك السافلة عن
العرش الى ذلك الشرف ولما لم يمكن ذلك الا

باستقبال الاجزاء المتشرفة او لا انتقلت مستقبلة
لها الى جهة اليمين وهو المشرق لقوله عليه السلم
ان الله يحب التيامن في كل شيء وعلم المدبرات
بذلك فاستقبلت تلك الاجزاء المشرفة
اجزاء العرش من المشرق الى المغرب تشرفا بها
وطلبا لكمال الجلاء والاستجلاء الموقوف على امتزاجات
بين الاجرام الفلكية محصلات لاوضاع بها
تتكون على ما في الكون الى ان ياخذ الكل من الكل
الكل فيصير الكل كلا وعند ذلك تتعين ويظهر

الصورة الاعتدالية المحمدية فلاجل ذلك كانت

الحركتان المتخالفتان على هذا الوجه واما

(اي العرش مع الافلاك)

كون الحركة العرشية اسرع فلمحيطته واما كون

حركة ما دونه على خلافه في ان الاعظم ابطأ

فلان اثر العرش الى الذي هو اقرب منه

اشد وصولا مما بعد منه وحركة الاصغر

ولو كانت بطيئة تكون اسرع قطعا للدورة في

الحس من حركة الاعظم ولو كانت اسرع منها

فتامل واعلم ذلك وهذه الاوضاع تابعة

لتوجهات الارواح وهي تابعة لاجتماعات الاسماء

وتوجهاتها والامور الواقعة في عالم الكون

والفساد انما تكون بحسب تلك الاوضاع

التابعة لتلك الجهات التابعة لتلك

الاجتماعات وقد يقع في عالم الكون والفساد من

مقام الغنى عن العالمين امر بلا هذه الوسايط

من ذلك قوله عليه السلام ليت ام محمد لم تلد محمدا

وقوله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم

واما قوله عليه السلام آدم ومن دونه تحت لوائي

فمن مقام سلسلة الترتيب وقد يؤثر الاسماء

ايضا بدون الوسايط التى دونها الا الوسايط

معدات لانها موثرات وتعين من الحركة العرشية

اى وسيلة

تبعية الباقي الليل والنهار والاسابيع

والشهور والاعوام ومن اضافة حركة الشمس

اليها الطول والقصر في الايام والليالي

وحكم قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج

النهار في الليل ولما كان كل ما كان تحت العرش

من الاعيان والافعال والاقوال فالزمان

ظرف ومحل له كان له شدة اتصال به

وتاثير فيه لما ان كل ما كان في محل فهو في حكم

ذلك المحل فلا يبعد ان يكون الزمان مظهرا

لمرتبة الحس ولما ظهر ان الطف المادة

العنصرية انقسم سبع سموات بحسب حقايق

الايمة السبعة فاعلم ان كثفها ايضا بحكم ذلك

السريان السري الجبلي الوجودي انقسم اركانا

من الزائدة

اربعة بحسب الاركان الاربعة الاصلية

على ما اشير اليه وفوق رتق الارض فحصلت مبسوطة

في حس البصر كرية الشكل في الواقع ثم ظهرت
المولدات الثلاث بحسب التوابع الثلاث الاصلية
وحيث استوجب كل ما تعين ان يكون له محل صالح
لتسويته فيه تعين لكل منها مرتبة الاعتدال
من حضرة الاسم المقسط فاول ما تعين
مرتبة الاعتدال المعدني والجزء الاصلي
في مزاجه التركيبي الجزء الناري وورود الجزء
المائي والهوائي والترابي على ذلك الجزء الناري
فقبل بموجب السير الحبي من حضرة المصور صورة

معدنية ومن الاسم الحي ما يحفظ تركيبه
من الانحلال لا يستوفي حصته من الكمال فمنها
ما يقبل تلك الصورة على وجه الكمال ولا
يحتاج في تكميل صورته بعمل كالياقوت والفيروزج
وامثالهما ومنها ما يقبلها على وجه يحتاج في
تحصيل صورته الكاملة بضرب من العمل كالذهب
ومنها ما يحتاج فيه بعمل اكثر منه كالفضة
والحديد والرصاص وامثالها وقد لا يرد على
الناري الاجزاء اخرى نارية فتتصور منها

صور تركيبية فيتخلق ويتعلق بها أرواح فما غلبت

عليه دخانية النار وظلمته تكون من مردة (اي المتمردة)

الجن وابليس كبيرهم • وما غلبت عليه نورانيتها

تكون ممن يتنور بنور الايمان من الجن ويتعشق (ويتعلق الحسن)

بالدفاين والكنوز ويولعون بمحافظتها عن

اعين الناس ويضنون بها عليهم لهذه المناسبة

النارية • وقد يعشق الناس الشيطان الى الذهب

والفضة ويحسن في اعينهم اليواقيت والاحجار

الثمينة لهذه المناسبة • وبعده تعين حكم

سريان

سريان السر الوجودي صورة تركيبية الاصل

فيها الجزء الهوائي وساير اجزاء باقي الاركان

واردة عليه وهي الصورة النباتية • واستدعت

من الاسم الحي روحانيا يدبرها ويحفظها الى ان

يحصل لها حصتها من الكمال ففاضت منه اليها

وترتبت بها حكم حاجتها دون ما تقدمها قوة

جاذبة • وماسكة • وهاضمة • ودافعة • ونامية •

ومولدة • وهذه الصور النباتية ايضا انقسمت

ثلاثة اقسام قسم دني وهو الذي يتعلق به في مبلغ

علم الانسان منفعة قليلة • وقسم اعلا منه وهو
الذي يتعلق في مبلغ علمه منفعة كثيرة • وقسم بلغ
مبلغا غالبا حصل له بذلك نسبة بالحيوان
بل وبالانسان كالنخل مثلا حيث ورد في ذلك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا عمتكم النخلة
فانها خلقت من بقية طينة آدم • وورد في منافع
تمرته عنه عليه السلام انه قال من تصبح بسبع تمرات
عجوة مما بين لابتيها لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر •
وكان رأس هذه الصورة النباتية الى الارض للتغذي

منها

منها • وبعده بحكم السراية الوجودية الحية تعينت
صورة اعتدال الاصل فيه الجزء المائي واجزاء
باقي الاركان واردة عليه فتركبت وتصورت بصورة
حيوانية افقية • واستدعت من الاسم الحي روحا
حيوانيا يدبر به النبات مع زيادة قوة اخرى
اصلها الشهوانية والغضبية احديهما لجلب
النفع والاخرى لدفع الضر وقد يكون احدهما
متضمنا للآخر • ثم ان من الحيوان ما وردت
على الجزء المائي في صورته الاجزاء الاركانية الباقية

والجزء الترابي غالب فاقتضى بحكم غلبة التراب
الالتصاق على وجه الارض وبحكم الماء الانتقال
فصار ماشيا على البطن ومنه ما وردت
على الجزء المائي بغلبة الجزء الهوائي فاقتضى المشي
على الرجلين والطيران على الهواء ومنه ما ورد
بصورة التساوي فمشى على اربع ومنه ما تحكم
فيه قوى كثيرة من الاركان والمعادن والنبات
فمشى باكثر من الاربع ولا يمكن ان يكون ورود
باقي الاجزاء على الجزء المائي بغلبة الجزء الناري

للمضادة

للمضادة بينهما المانعة عن ان تكون الغلبة الا
لاحديهما قال الله تعالى والله خلق كل دابة
من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على
رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء
واذا تحقق ما قدمناه فنقول لما علمت ان
سبب انبعاث السر الوجودي للتوجه الى اظهار
الممكنات المكمنات في الغيب انما هو الحب الناشي
من التجلي والتعين الاول والبرزخية الاولى
الناشي منه التعين والتجلي الثاني والبرزخية

الثانية • والاول حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم •
والثاني حقيقة الانسان الكامل سواه وازدياده في
ذلك بخواص اجتماعات الاسماء بعضها ببعض وتوجهاتها
الى الحقايق الامكانية وتلقى السنة استعداداتها
تلك التوجهات بالقبول كل ذلك لظهور كمال الجلاء
والاستجلاء المستجن في تلك الاسماء والحقايق •
فاعلم ان ذلك السر الوجودي الجبي المنصبغ بخصايص
تلك الاجتماعات والتوجهات مشحوناً بتوجهات
الارواح مستصحباً خصايص الاجتماعات

والاوضاع والصور المثالية والفلكية
الطبيعية متصفاً بخصايص التراكيب العنصرية
الفلكية المولدية قد بلغ منتهى تنزله • ولما كان
الامر دورياً طلب صورة اعتداليه جامعة
يكون الاصل فيه الجزء الترابي الذي هو اخر
اركان العناصر تنزلاً ويكون الاجزاء الارکانية
الباقية واردة عليه ويكون مزاجها جامعاً جميع الامزجة
السابقة عليها اذا السر الوجودي مار عليها
وصل اليه ويكون صورة رتبته الاعتداليه

صورة معقولة للبرزخين وصورته الحسية التركيبية
صورة محسوسة لهما والروح الالهي المنفوخ فيه
صورة لظاهر النفس الرحماني ولما كان ظاهر
التجلي النفسي الرحماني صورة للتجلي الاول الباطني
والبرزخ الثاني صورة حقيقية للبرزخ الاول [جملة حالية]
صارت هذه الرتبة الاعتدالية بعد حصول
صورته التركيبية ونفخ الروح فيها من هذا
الوجه صورة ذينك البرزخين والتجليين
بما اشتمل عليه من الاسماء والحقايق الالهية

والكيانية الظاهرة والباطنة واول موجود
فيها آدم عليه السلام وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق آدم على صورته اشارة الي جامعية
حقيقة آدم كل ما احتوى عليه البرزخ الثاني
من الاسماء والصفات والحقايق وما احتوى [اي اجتمع]
عليه البرزخ الاول من جهة كون البرزخ الثاني
صورته واما محمد صلى الله عليه وسلم فجامع لحقيقته
وصورة رتبته الاعتدالية جميع ما احتوى عليه
البرزخ الاول بالاصالة والاستبداد من المفاتيح [اي الاستقلال]

والاحد والواحد جمعية احدية حقيقية
بحيث لا يغلب حكم شي شيئا اصلا وجميع ما
احتوي عليه البرزخ الثاني فمن فروع ما احتوي
عليه حقيقته الكاملة الجامعة الشاملة
صلى الله عليه وسلم **واما** ادم عليه السلم
وساير الكمل وان احتوت حقايقهم على ما
اشتمل عليه البرزخ الثاني ولكن اعتبر في
كل منها غلبة اسم كلي على الباقي والا لزم ان
يكون في الخلق تكرار وبهذا التحقيق تبين

مصداق قوله صلى الله عليه آدم ومن دونه تحت
لوآي ولا فخر **ولما كان** السر في خلق الله تعالى
آدم عليه السلام ارادة تكميله وهو انما يتحقق
بامرين احدهما تكميل اجزاء حقيقته جزءا
جزء المستلزم تكميل الكل والثاني تكميل
حقيقته المشتملة على جميع اجزائها امر (جوارحها) الملائكة
بالسجود له تكميلا للملائكة الذين هم كالقوى
من حقيقة آدم عليه السلام روحه واحدية
جمعه وجامعه **ولما** استدعى التكميل اظهار

بل اشرف اجزائها بسبب انهم قوى للعالم الذي آدم عليه السلام هو

نقصان في المطلوب تكميله وانحراف فيه
ليزال ثم يرد عليه الكمال ليتصف به على وجه كامل
فقال الله تعالى كالمستشير لهم اني جاعل
في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك وهذا كان اقوى عناية من الله تعالى
في شان الملايكة حيث اظهر منهم ما كان كامنا
فيهم قبل امرهم بالسجود حتى لا يكونوا مثل ابليس حيث
شرع في الاعتراض والاحتجاج بعد ان امروا

بالسجود فلما ظهر ما احتووا عليه من النقايض
من جهة امكانهم الذي هو محتدها وهي سبع
عشرة خصلة الاولى الطعن في آدم عليه السلم
الثانية الشهادة قبل الاستشهاد الثالثة
قذف آدم والرابعة بهتان الهتك والسفك
من غير مشاهدة الخامسة سوء الظن وعدم الحمل على
الصلاح السادسة اظهار ذلك الظن وعدم
تلافيه بالاستغفار والدفع والسابعة بالاستدلال
العقلي بما راوا فيه من القوى الشهوانية والغضبية

والثامنة ترك غاية الحزم والوقوف على
الاستبصار في ذلك والتاسعة اغتيابهم
آدم في حضرة الحق والعاشرة حسدهم آدم على
الخلافة والحادي عشر اظهارهم المحض عليها
والثانية عشر ظنهم انهم يصلحون لها وليس مطابق
للواقع والثالثة عشر اعجابهم بانفسهم واعتقاد
انهم منزهون عن النقايص والرابعة عشر رؤية
اعمالهم وطاعاتهم والخامسة عشر اضافة
الافعال الى انفسهم لا الى حول الله وقوته حيث

قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والسادسة
عشر تعرضهم الى الاعتراض وعدم توكيل الامر الى الله
تعالى والسابعة عشر ترك الادب بين يدي الله
تعالى حيث شرعوا في بيان رأيهم ولم يقولوا
الله اعلم فقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون
وبهذا القدر من التنبيه ازال عنهم لطهارة
المحل ما كان كامنا فيهم واثرت فيهم محبة آدم عليه السلم
فتوجهوا في ضمن السر الوجودي الحبي المتوجه
الى خلق آدم عليه السلم توجها حبيا خليا عن تلك

النقايص الكامنة فيهم من جهة امكانهم من
حيث اعيانهم ومن حيث مظاهرهم الحسية
والمثالية والفلكية واوضاعها المسعودة
الى تسوية هذا المزاج الانساني الادمي
بعد تطوره الترابي فالطيني باتصال
جزء الماء فالحماي المسنوني باتصال جزء الهواء
ثم الصلصالي باتصال جزء النار فانشاه الله
تعالى نشاة اخرى فنفخ فيه من روحه
مستعملا الملايكة في نفخه كالقوي ليد قدرته تعالى

من غير شعور منهم فلذلك اضاف النفخ الى
نفسه حيث قال ونفخت فيه من روحي ولم
يقل ونفخنا فيه من روحنا فلما كمل ادم لصورته
والمعنى صار روحا للعالم اعلاه واسفله
فعلم بتعليم الله تعالى جميع الاسماء اي المسميات
فان جميع الموجودات بمنزلة الحروف
والكلمات بالنسبة الى النفس الرحماني
الذي قصصنا عليك نباءه وفي ضمنها علم
الاسماء وعلم خواص المسميات والدليل على

ذلك قوله تعالى للملائكة انبئونى باسماء
هؤلاء وقوله سبحانه ثم عرضهم على الملائكة بعد قوله
وعلم آدم الاسماء كلها ولما علمت الملائكة عجزهم
عن الاخبار باسماء تلك المسميات فضلا عنها
وعن خواصها تبين لهم وتحقق ان استحقاق
الخلافة له عليه السلام حيث احاطت بجميع حقايق
العالم حقيقته يجدها فى نفسه فانهم لم يكن
فيهم الاجتماع من حقيقة الحقايق ومن جامعية
الوجود المتضمن اسرار الاسماء ومن حكم الامكان

القابل كل صورة والخلافة منهما واين هم عن
جمعية بين احكام الوجوب والامكان بحيث
لا يبطل احد الطرفين حكم الآخر فى جميع
التطورات المعنوية والصورية والروحانية
والفلكية الطبيعية والعنصرية والمعدنية
والنباتية والحيوانية والانسانية الجامعة
واين هم عن العروج فى الكمالات المعنوية التى
لهذه المرتبة الانسانية اذ كل من الملائكة له
مقام معلوم لا يتعداه واين هم من التوسط

بين المستخلِف والمستخلَف فيه فلما عجزت الملائكة
عن اسماء ما سئلوا عنه بقوله سبحانه سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وقال
الله تعالى يا آدم انبئهم باسمائهم فلما شرح لهم
آدم بما شرح الله به صدره وكلمهم بذلك
العلم زاد آدم كما لا بتكميل اجزائه وقال الله تعالى
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اشارة
الى الله تعالى انما قال كالمستشير لهم اني جاعل

ليظهر منهم ما كان كامنا فيهم وانه تعالى جعل آدم
خليفة في علم غيب السموات والارض وعلم
ظاهر الروحانيات وباطنها وفي شهود الله تعالى
نفسه في نفسه وفي كل شيء وفي ملكه وملكوته
ولاجل ذلك قال تعالى اسجدوا لآدم
خضوع الجزء للكل والجزئي للكلي فسجدوا الا
ابليس لمباينته بين اصل منشائه وهو النار المقتضي
للترفع والتعلي والحدة وبين اصل منشاء آدم
وهو التراب المقتضي للخشوع والتسفل والحزم

اي الاحتياط

ولم يكتف بعدم السجود بل وقام بالحجج الوهمية
المقتضى لها منشاؤه وادعى جمعية بين الروح و الحس
بل كان هو المعلم للملايكة حيث قالوا ما قالوا والا
لم يكن في نشأتهم ما يقتضي الهتك والسفك حتى يترشح
من اباءهم اعاذنا الله من الجهل المبعد عن داير الحق
فإن قلت ان الله تعالى بين كمال ادم واستحقاقه
بذلك الخلافة ولم يجب عن الهتك والسفك فما الجواب
عنهما قلت لما تبين لهم علمه علموا ان العالم يجد
مصرفا صحيحا لما في حقيقته من الشهوة و الغضب

لا سيما العالم الموحى له الموازين الشرعية وقد علم لنا
من قصة آدم اشارات اوليها ان اولى الناس
بالخلافة اعلمهم واجمعهم للكمال وثانيها تاديب
الله تعالى آدم بالملائكة وبابليس بان لا يتجاوز
عن مقام الادب كتجاوز الملايكة ولا يمتنع عما
امر الله تعالى به كامتناع ابليس وثالثها انه
اذا صدر منه شيء مما يوافق الاركان بمقتضى
حكم الامكان يداويه بالسجود والخضوع لمن هو
له كالقوي ليد قدرته تعالى جل ورابعها

أنه لما استخلفه الله تعالى علمه تكميل اجزائه وفروعه
بالعلم والعبادة وهذا تعليم لساير الخلفاء بذلك
وخامستها ان ابليس كان عدوا لادم واولاده
من قبل ان يجري بينه وبين آدم ما جري
فكيف وقد جرى ولعن بتسببه فيجب الحذر عن
مكايده كل الحذر وسادستها تمهيد عذر
لادم عليه السلم واولاده من جهة زلاتهم فان
الملائكة اذا صدرت عنهم زلات ووجوه الامكان
فيهم اقل فلو صدر من الذين وجوه الامكان عليهم

متراكمة لا يتعجب منه **واما المقدمة الثالثة**
في حكمة الايجاد فهي انه قد تحقق لك مما سلف
على سبيل الاجمال ان الباعث على سير الوجودي
الحبي من الغيب في تلك الاطوار المار ذكرها
لكمال الجلاء والاستجلاء انما هو التجلي الاول
الذي هو حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم الذي
ظهر وتفصل في التجلي الثاني الذي برزخيته
حقيقة كل انسان كامل على اكثر الوجوه سوى
نبينا عليه السلم وهذا الاجمال يحتاج الى

تفصيل تعلم به حقايق الانسان سوى نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فان التجلى الاول المشتمل على
مفاتيح الغيب التى لا يعلمها الا الله تعالى حقيقته
الشريفة ومزاجه الاعدل الاكمل الاشرف على ما يأتيك
نباؤه صورة هذه البرزخية ولكن من حيث
ظهور آثار الجمعية الواحدية فيها وقلبه الاشرف
الافضل صورة حاق وسطية هذه البرزخية
بين الغيب والواحدية بحيث لا يغلب حكم احديهما
حكم الاخرى واحدية جمعهما وساير اصناف الانسان

منه من هو كامل ومنه من هو غير كامل والكامل
منه من هو فى مرتبة الخلفاء واولى العزم من الرسل
والاقطاب المحمديين ومنه من هو دونه من
مرتبة الانبياء والاولياء وخواص المؤمنين
الموحدين وغير الكامل منه من هو فى مرتبة
عوام اهل الايمان ومنه من هو من الكفار
والمنافقين نعوذ بالله منهم فالخلفاء ومن
هو فى زمرتهم حقيقتهم على ما علمت هى البرزخية
الثانية ومزاجهم صورتها لكن من حيث تفصيلها

هنا لنا بحث مرتب فان قوله من مرتبة الانبياء بالنسبة الى مرتبة الخلفاء واولى العزم من الرسل ومرتبة الاولياء الخواص بالنسبة الى مرتبة الاقطاب المحمديين

المسمى بالحضرة العمائية وقلوبهم الكاملة صورة

عين هذه البرزخية لكن من حيث اجمالها ووحدتها

والكمل دونهم مزاجهم صور آثار كلية من هذه

البرزخية التفصيلية العمائية ولكن من حيث

ميلها الى جنبة الإمكان ادنى ميل وقلوبهم

صور تلك الاثار ولكن من حيث الاجمال وغير

الكمل من اهل الايمان مزاجهم صور آثار جزئية

من هذه البرزخية العمائية ولكن من حيث ميلها

الى طرف الامكان اكثر من الميل الاول لكن بحيث

لا يغلب حكم الوحدة الوجوبية فيبطل حكمها

وقلوبهم صورها من حيث الاجمال **واما**

الطايفة الاخرى (يعني الكفار) فمزاجهم صور الآثار الجزئية

من الحضرة العمائية التفصيلية لكن من حيث ميلها

الى جنبة الامكان ميلا غالبا به احكام الكثرة

والإمكان احكام الوحدة والوجوب غلبة اهملتها

وقلوبهم صور تلك الآثار من حيث الاجمال

واذا عرفت هذا **فاعلم** انه لما سرى السر الوجودي

الحبي في جميع الاطوار وكان الفرع تابعا للاصل

ظهر في كل منهما بمقتضى كون التجلي الثاني مفصلا
للتجلي الاول المجمل مجمل ومفصل فالتجلي الثاني ايضا
من وجه مجمل والحضرة العمائية تفصيله والقلم الاعلى
مجمل واللوح تفصيله والمادة الهبائية مجملة
وعالم المثال تفصيلها والعرش مجمل والكرسي
تفصيله والعنصر مجمل والسموات ومدبراتها
تفصيل ما لطف منه والاركان والمولدات
تفصيل ما كثف منه وآدم عليه السلام مجمل
والرسل والانبيا وغيرهم من اولاده تفاصيله

ومحمد صلى الله عليه وسلم من جهة انه من اولاده
تفصيله ومن جهة انه ثمرة العالم وروح روحه
والحب في الوجود نشاء من حقيقته الجامعة
وانه احدية الجمع بين الغيب والواحدية ومفاتيح
الغيب فالكل اولاده وابعاضه وتفاصيله ومتكون
به وهو متكمل باجزائه وابعاضه واما من سوى
اهل الكمال من الانسان الحيوان فانما وجدوا
كالالة لتحصيل اهل الكمال كالمعادن والنبات
والحيوان فبعضهم ربما يصير ابا او اما لاهل الكمال

وبعضهم يكون من مرتبي حاجاتهم بزرع او يغرس
مايكون حبه او ثمرته مادة بدن ولي اونبي
اوما يكون سبب بقاء اهل الكمال مدة فيها
يحصل له الكمال المقدر وقد يكون سببا لتحصيل
كمال التبليغ من الله اليهم وان لم يأتمروا بامرهم
ولم ينتهوا بنهيهم واذا علم هذا فاعلم ان السر
الوجودي الساري بحكم الحب الاصلي بجميع
التوجهات الاسمائية والحقايق الكونية اذا وصل
الى طور انصبغ واتصف بخصايصه واتصفت الحصص

الكونية ايضا بذلك واخذت حصة فحصلت
من مرتبة الارواح روحانية ومن المثال
مثالية ومن الطبيعات والعنصريات ماينا سبها
وللحقايق الانسانية في تلك التطورات
مراتب فبعضها يكون المتوجه اليها والمتعين
لتكميلها اسما كليا فياخذ لها باوفر حظ
من كل الاطوار ويتطور فيها بلا تعويق ولا
توقف ويوافق بها من الاوضاع الفلكية
السعود فيكون الغذا الذي يكون منه صورته

الانسانية باكمل وجه وتتصل ببدن
الوالدين على اتم ما ينبغي فيكون منه النطفة
فتقع في رحم الام فيكون منها صورة معتدلة
فينفخ فيها روح كلية على قدر كلية الاسم المذكور
فيولد مظهرا لذلك الاسم وهو احدي السير
لم يتوقف ولم يتعوق في طور من الاطوار لغلبة
احكام وجوبه على احكام امكانه فاذا تيسر له العروج
اما بالانحلال وهو الموت او بالانسلاخ وهو
السلوك رجع السر الوجودي الى اصل منبعه

ظاهرا مستجمعا الكمالات الحاصلة له في
النزول والعروج موفيا كل طور حقه ومؤديا
ما اخذ منه على اكمل الوجوه واتمها وهو احدية
جمع جميع ما مر به وهو نسخة جميع العالم اعلاه
واسفله جامع للحقايق الالهية والكونية
فيحصل لذلك الوجود المتعين له ذلك الاسم
كمال الجلاء والاستجلاء بوصوله الى المرتبة
الانسانية وكمال الاستجلاء بعروجه ورجوعه
فينشا نشاة اخرى جنانية او كثيبية ان كان

العروج لاختلال وان كان بالانسلاخ
فاما ان يعاد الى الدنيا للتكميل فيكون كاملا
مكملا وكلما كمل به احد من اتباعه ازداد كمالا
او يحفظه الله تحت قبة من قبابه لا يعرفه غيره
ويبقى كاملا مكملا وبعضها يكون للمتعين له اسما
جزئيا فيه مما ينفع للمادة المتعينة لظهوره
توقفات في الاطوار توجب زيادة احكام الكثرة
عليها وقد تفسد بعد تعينها في النبات مثلا فيعود
ويصير ترابا وبعد ذلك يتعين في حيوان

وبهلاك ذلك الحيوان غير واصل الى ابيه وامه يقع
تعويق آخر وكلما ازداد التوقف والتعويق غلبت احكام الكثرة
والامكان فبعد وجوده الانساني ان وصل الى خدمة
كاملة وكان مؤمنا فقد يرزق الخلاص ببركته وقد لا يرزق
ولو بعد مجاهدات كثيرة ولكنه بايمانه لا بد له من دخول
الجنة على ما تواترت به الاخبار وان كان كافرا والعياذ بالله
فيغلب عليه احكام الكثرة حتى تستهلك احكام وجوبه
بالكلية فبعد الموت وعذاب القبر ينشأ نشأة اخرى
نيرانية واذا عرفت هذا فاعلم انك سمعت فيما مر
ان للادوار والاوضاع الفلكية لا سيما الزمان الذي هو

مظهر للاسم الذهنى ويشبه ان يكون مظهر المرتبة الحس
مدخلا عظيما فى عالم الكون والفساد وتلك الادوار
والاوضاع والزمان تابعة لاجتماعات الاسماء التابع
جميعها للائمة السبعة وكذلك كان لكل فلك بحسب
كل زمان من حيث مدبره المنسوب الى اسم كلى من
تلك السبعة والمظهر له سلطنته وبحكم تلك السلطنة
يظهر فى الارض من الكمل ما شاء الله ان يظهره وبحكم
السلطنة المشار اليها يشرع لهم شرايع ويوضع لهم
موازين يحكمون بها انفسهم ومتابعيهم كل ذلك بمقتضى
ذلك الزمان التى فيها تلك السلطنة ولما كان كل منهم

ايضا

ايضا مظهر الاسم من الاسماء من كل وجه
كالائمة السبعة او التسعة والتسعين
او الكلية من وجه كالثلثماية او الالف
والواحد او ماية الف واربعة وعشرين
الفا كل ذلك الاعداد باندراج السبعة
فيها فان كان مظهر النقطة الوسطية
من ذلك الاسم بحيث لم يغب عنه واحد من
الاسماء التابعة له فهو ولى وان انضم الى هذه
الوسطية الاعتدالية تعلق الزمان صار نبيا

أيضا • ولا يظهر حكم وحدانية ذلك
الاسم الا في الوسطية الاعتدالية
من ذلك المظهر المسماة بالقلب فان
كان خليفة يكون انباؤه بالكتاب
الحكيم المختص به • وان كان دون
ذلك يكون انباؤه بشرع يتعبد به
نفسه • ويأمر تابعيه بان يتعبدوا
به • والخليفة قد يكون مرسلا
الى قوم مخصوصين فتكون رسالته

خاصة • وقد يكون مرسلا الى
كافة الخلق كنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فتكون رسالته عامة
ولما تكون ادم صلى الله عليه وسلم
وكان مجملا وتفصلت الكل منه
من الخلفاء والرسل والانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم على عدد الاسماء
المار ذكرها بحسب كل اسم
على مقتضى اوضاعها الفلكية •

والزمان الذى وجد فيه ومرت
سلطنة سائر الافلاك وانفعلت
السلطنة إلى الدورة العرشية
الوحدانية والروحانية سرت
مفاتيح الغيب وتسارعت باقتضاء
الحركة الحبية الأصلية من حيث
مظاهرها التبعية وفروعها الكليات
بعد تحققها بكمالاتها الاسمائية
المشتملة والمختصة ومن حيث مظاهرها

المثالية بعد تحققها بكمالاتها ومن حيث
حكم الدورة العرشية المنتقل اليها السلطنة
ونفاذ حكمها الاعتدالية وسرايته ذلك الحكم
في باقي الافلاك بعد تحققها بكمالاتها من حيث
مظاهرها العنصرية الاركانية والمولدية
ومن حيث مظاهرها الكمل الانسانية وتوجهت
الى تعين المزاج الاعدل الاكمل الاشمل الاحمدي
صلوات الله عليه فتعينت حصة وجوده
من التجلي الاول متنازلا مارا على جميع الاطوار

والمراتب بلا تعويق ولا توقف مستصحبا من جميع
ذلك اثرا وحدانيا جامعا شاملا لا معتدلا
على صراط السوائية فظهرت بصورة غذاء معتدل
الصورة والحكم وتناول ذلك الغذاء عبد الله
وآمنة في اسعد وقت وايمن ساعة باحسن
وجه واستحال الى النطفة على اكمل ما ينبغي
وأتمه وبمقتضى المحبة الاصلية السارية
التي منشاؤها هذه الحقيقة الجامعة اظهرت
شهوة ودخل الاجتماع بينهما في اسعد الاوضاع

الفلكية واستقرت تلك النطفة الميمونة في
الرحم بحكم اقتضاء الدورة العرشية وقامت
الاسماء الالهية من حيث مظاهرها المار
ذكرها مرارا برعاية هذا المزاج الاكمل
الأعدل وبعد تسويته تعلق به روحه الاعظم
الأقدم الأكمل الاشمل وهو القلم الأعلى من حيث
ظهوره التفصيلي بموجب امر اكتب في اللوح فدبر
هذا المزاج الاعدل فلما ظهر صلى الله عليه وسلم
في عالم الحس وأضاء نوره شرقا وغربا كما اخبرت

أمنه عن القصة سار عن المفاتيح والتجلي الاول
بمظاهرها الى تربيته من المهد الى ان بلغ اشده
ودعاه حرارة الحب الاصلي الى التحنث في
غار حراء فكان ما كان وانتهى الى ما انتهى واسرى
به ربه حيث اسرى فكان قاب قوسين او ادنى
وصار جامعا جميع الكمالات الحاصلة للحقايق
والاسماء الالهية والكونية ومكملا اياها
سراية حكم مفاتيح الغيب والتجلي الاول
في جميعها عند توجهها الى ظهوره صلى الله عليه وسلم

فصار

فصار نقطة حاق وسط جميعها والكتاب
الذي انزل اليه نقطة حاق جميع الكتب
وشريعته كذلك نقطة حاق وسط جميع
الشرايع متحكما عليها وناسخا ومنها اثرها
وحكمها لتحكم الحركة العرشية على ساير الافلاك
فصار مجملا لنقط النبوة والرسالة وخاتما
لهما لانتهائهما الى كمالهما وحصول احديته
جمعهما ولما كان امر آدم نزوليا وكانت
الانبياء والرسل تفاصيله فامرهم ايضا نزولي

والانبآء والرسالة يقتضيان الكثرة فناسبا
النزول المستدعي تكاثف احكام الامكان المستدعي
للكثرة فكذلك كانت الولاية فيهم كامنة والنبوة
ظاهرة ومحمد صلى الله عليه وسلم عروجي لقوله
تعالى وان الى ربك المنتهى وان الى ربك
الرجعى ولقوله تعالى لرادك الى معاد
والعروج يستدعي الاندروج والوحدة
ففي اتباعه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم كانت
الولاية ظاهرة والنبوة كامنة مغلوبة الحكم والاثر

واما هو صلى الله عليه وسلم فعلى سواء الصراط
بين النبوة والولاية بل وفي كل شيء بحيث لا يبطل
فيه شيء حكم شيء اصلا بل الكل في اعتداله ولذلك
ينبغي ان يكون على قلب كل نبي من الانبياء المتقدمة
ولي من امته محمد صلى الله عليه وسلم واحد على قلبه
عليه السلام ولا يبور الدنيا ما بقي احد من
اهل الكمال لم يظهر بعد وكلما ظهر كامل من
امته حصل له بذلك كمال جديد فاذا اكمل
كماله وكمال العرفان المعني بقوله تعالى احببت

ان اعرف انخرم هذا العالم بسكون الحركة العرشية
وذلك سبب طلوع الشمس من مغربها وعند ذلك
تحل حركات ساير الافلاك ايضا وذلك سبب
طلوع الشمس من مشرقها ثانيا وتكون العالم باذنه
ثم يفعل الله ما يشاء وهذه حكمة الايجاد التي
فرغنا من بيانها تجدها منثورة في هذه المقدمة
(اي متفرقة)
والله اعلم **تذييل** اعلم انه قد ورد في كلامنا
هذا ذكر الروح والنفس والقلب فلا من بيان
تميز بينها فنقول اذا وقعت النطفة

في الرحم واستوت الخلقة يظهر من باطن القلب
الصنوبري من اثر الحرارة بخار لطيف صاعد
نحو الدماغ حامل للقوة الحيوانية وهو المسمى
بالروح الحيواني ثم ينفخ عند ذلك ما بواسطة
(ونعبر واسطه)
اثر من الروح الروحاني لتدبر ذلك البدن
وهو المسمى نفسا انسانية وهي جامعة للسر الوجودي
والروح الحيواني ثم لكل انسان اثر من البرزخية
التي هي منشاؤه ومحل حقيقته معنوي وهو
جامعية جميع ما احتوت عليه حقيقته واعتدالها

وهو الذي يصلح لان يسع الحق وهو القلب وبالله الاعتصام

ابتداء شروع في بيان الايجاب الغيبية في اسرار العبادات

اعلم انه لما علمت من المقدمات الممهدة لك
ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل خلق الله تعالى
واكمله واعلاه واحبه اليه تعالى وان شريعته
اجمع الشرايع واكملها وفضلها اناس على ما
اقتضاه كمالهم وسنح الفقير لهذا ايضا بند منه
اردت ان ابينه للناس مخافة ان انسب عند الله
الى الكسل ولم يكن التكحل كالكحل فاقول والله الموفق

من الكحل

لما علمت ان الاسماء الالهية من حيث مظاهرها
اثرت الى ان انتهى الامر الى ان اثرت في ظهور
الانسان وكذا تؤثر من حيث المظاهر الانسانية
آثارا اخرى قوية كالتكميل بالعلوم الدينية
والدنيوية والسياسات والتحكم على جميع
الحيوانات بل وعلى جميع العالم من حيث الاقطاب
والتوليد والتنسيل فيجتمع رجل بامراة
ويحصل منهما انسان آخر يكون كاملا ووليا
او تسبب فيه او في بقائه وكما ان لها من

حيث هذه المظاهر الانسانية بتسببات المظاهر
الفلكية آثاراً في الارض فكذا من حيث هذه
المظاهر واحوالهم واقوالهم وافعالهم لها
آثار في السماء فيحصل باقوالهم وافعالهم واحوالهم
واعتقاداتهم جنان واشجار وازهار وانهار
وحور وقصور وولدان وفواكه كثيرة ونخل
ورمان جعلنا الله من المتنعمين بها ونار وحريق
وزفير وزقوم وزبانية وغسلين وعذاب
وحيات وعقارب وغير ذلك اعاذنا الله منها

كما نطقت بذلك آيات واحاديث كثيرة ولا ينكره
احد من الكتابيين وان لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ومدار ذلك على غلبة احكام الوحدة
والوجوب احكام الكثرة والامكان بالعكس
والشريعة ميزان ذلك لمن حافظ عليها
غلبت احكام وجوبه احكام امكانه وكثرته
بتوحد الكثرات واعتدالها وسوى ذلك في
اقواله وافعاله واحواله اواثر فيها وسرى منها
اليه ما يشاء منها الجنان والحور والقصور وما شاء كلها

ومن لم يحافظ كان أمره على خلاف ذلك
فالشريعة ولا سيما هذه الشريعة الجامعة
الكاملة طب النفوس يزيل مرضها ويحفظ
صحتها ويرتب ارزاقها في جميع النشآت
ويصلح حياتها ومماتها ومآل امرها فهي الحكمة
البالغة التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا
والطبيب هو الشارع واول ما يجب على من
يريد حفظ الصحة وازالة المرض ان جميع ما
ان يعتقد
يقوله الطبيب حق لا يأتيه الباطل من بين

يديه ولا من خلفه وجميع ما يفعله صواب ولا
يشك فيه قط وهذا الامر في طبيب الابدان
الذي قد لا يقدر على مراعات مزاجه واجب
فكيف بطبيب النفوس الذي هو خالق الجميع
ورازقهم ومحييهم ومميتهم وهو المالك الملك
ولهذا السر اوجب الله تعالى اولا في كل
زمان الايمان بنبي ذلك الزمان بل بكل نبي
قبله او بعده وباقواله وافعاله وشرائعه
فاذا آمن به واعتقد صدقه في مقاله وان الايمان

بما امر به واجب والاتيان بما نهى عنه حرام
لانه اعرف واعلم بوجوه الانحرافات في مزاج
الروح والنفس على ما قلنا وعمل بذلك ان شاء الله
تعالى من اقواله وافعاله واحواله واعتقاداته
تحت العرش المجيد ما ذكرنا بعضه وذلك
لان الانسان اكمل الخلق واجمعها للحقايق
الوجوبية والامكانية فاذا كانت الاسماء
الالهية من حيث تلك المظاهر التي شرح
اوصافها موثرة في هذا العالم فمن حيث المظاهر

الانسانية اولى ان يوثر في العلويات ويظهر
ما شاء الله اظهاره **لايحة غيبية** في بسط
ذلك وشرحه وهي ان الانسان من حيث هو لا
مناسبة بينه وبين شيء اصلا وهو غيبه ومن
حيث برزخيته بين غيبه ووجوده له تعين
نسبي وهو تعينه الاول ونسبته الى خالقه
الحق من جهة مالوهيته والاهيته الحق
ومظهريته لجميع الاسماء والحقايق الالهية
وجامعيته لها والكونية وبرزخيته بينهما

هو تعينه الثاني وهو اذا نظر في نفسه
من حيث وجوده تحركت محبته الى مفيض
الجود فصار سببا لشعوره باِلهه وبكونه مظهرا
جمليا لاسمايه وحقايقه وحقايق الكون
التي هي من وجه صور علمه وشونه وذلك
حيوته وعلمه واراد ان يوفي كل حقيقه من
تلك الحقايق بشكرها وتلك ارادته وصار
كالامر بذلك نفسه وذلك قوله ولما لم تتصور
ذلك الا بعد ان يرى في نفسه جمعيته الكلية

قدره

قدرة وهي قدرته فسمحت بذلك نفسه بمقتضى
الجواب الازلي عن قوله تعالى الست بربكم
وهو الفطرة التي فطر الناس عليها وهو
جوده وراى رعاية ذلك املاء عظيما في
ازالة الانحرافات الاطرافية الامكانية
وهو اقساطه فهذه الاوصاف السبعة
الاثار الايمة السبعة وظلالها والتعينان
المار ذكرهما فرع التعينين الاصليين والحب
فرع الحب فتوجه بعناية الله تعالى واعلام

الاقسط الامم

رسولا اوبنيّ الى ايجاد مايكون سببا
لشكرها ومقربا له من مفيض الجود المتحرك
الى حبه على وجه الشريعة التى امر
بتدينها فانتقش ذلك فى الروح الروحانى
الذى هو عبارة عن النفس الانسانى وهو
الايمان الاجمالى فامرت حقيقته الجامعة
فى الروح الروحانى ان تكتبها وتفصلها فى
لوحها القلبى بحكم محبته الباطنة السارية
ولما تفصلت الاعتقادات والعلوم المذكورة

المحبوبية على العلم بالنفس والعلم بالله تعالى
وما اوجبه الله عليه من المقربات الى حضرته
والمزيل عنه الانحرافات الحاصلة بسره
الوجودى وروحه الحيوانى والروحانى
وقلبه الاعبد الى الجامع فى لوحه ومثل
ذلك فى خياله المتصل ببدنه كل ذلك
بمقتضى توجهه الحبى التابع للحب الاول
واوصافه السبعة التابعة للسبعة الاصلية
وتوابعها التابعة لتوابعها واراد ظهور تلك

المقربات منه والمنزلات انحرافه الحاصل له
من احكام الكثرة الناشية من تطوراته
متنازلا في الاطوار الامكانية بحكم تلك المحبة
في عالم الحس وذلك انما يتيسر له بان يعمد الى
كونه انسانا فيعمل لاجله عملا جامعا يصلحه به
ثم الى ما تلبس به وجوده في طور هو اقرب
الاطوار الى كونه انسانا فيعمل لاجله عملا
فيصلحه ثم يعمد الى طور هو بعده عارجا
فيصلحه ايضا مثلا يصلح الانسانية

ثم الحيوانية ثم النباتية ثم الجمادية ثم يعمد
الى الاركان ويبدا بالنارية التي منها
الصلصالية ثم الهوائية التي منها الحمائية
المسنونة ثم المائية التي منها الطينية
ثم الترابية ثم الفلكية فاذا حصل عمل
جامع جميع خصايص الاطوار والمراتب
على وجه الاعتدال الموافق لميزان الشريعة
ولولاه لم يكتف العقل البشري في الاهتداء
اليه فيكون ذلك العمل صالحا لان ينشأ

منه لنشأة جنانية فما كان فيها حصة نباتية
تنشأ اشجارا وازهارا ونخلا ورمانا وما
شاكلها وما كان حصة حيوانية فبراقا
وطيرا خضرا وما ماثلها وما كان حصة
معدنية فقصورا من ياقوت وزبرجد
وذهب وفضة وما ماثلها وما كان
حصة نارية فانهارا من خمر وما شابهها
من الاشربة والاطعمة المايلة الى الحرارة
وما كانت حصة هوائية فالنسايم الطيبة

والروايح المسكية والعنبرية وما يحذو حذوها
وما كانت حصة مائية فالانهار الجارية
والعيون وما يحصل في الماء كاللالي وما
جرى مجراها وما كانت حصة ترابية فالمسك
والعنبر والطيب وما يعد منها وما كان
حصة فلكية فالسقف المرفوع والقباب
المرتبة وما شاكلها وما كان حصة جامعية
فالحور والولدان وما ناسبها ولما كانت
النشأة الاولى الاصلية الحسية منتهاها

الى الارض صارت هذه النشأة الحسية
الثانية الفرعية منتهاها انهى مدارك
الحس وهو تحت العرش فصار سقف الجنة
على ما ورد في الحديث انه عليه السلام
قال سقف الجنة عرش الرحمن هذا
اذا كان العمل صالحا كما قلنا مزال الانحرافات
برعاية موازين الشرع حق رعايتها ظاهرا
وباطنا فانه حينئذ يتعين له اسم كلي من
الاسماء الالهية يعرج به الى منتهاه فينشأ

منه

منه عند ذلك تلك النشأة واما اذا
غلب عليه احكام الامكان بالاعمال في رعاية
تلك الموازين ظاهرا وباطنا بان لا يكون
التوجه فيه الى الله خالصا او لا يكون بعض
الموازين مراعى على وجه التمام فيتعين له اسم
جزئي فقد يعرج عدد اعمال اخرى صالحة
وقد يحبط بعدم وصول المدد وتواصل احكام
الانحرافات والكثرة وتكثفه بذلك وهو الذي
نبه الله تعالى عليه بقوله تعالى ان تحبط اعمالكم

فانه لولا احتمال الاحباط في العمل ما ورد النهي
واما الأعمال التي لا تكون على موافقة ميزان
الشرع اصلا فلا ينبغي صاحبه الا انحرافا
وانجذابا الى اطراف الامكان وابعاداله من
اهل منشأ الذي هو الوجوب فان كان صاحبها
مؤمنا يعذب في النشأتين البرزخية والترابية
الى ان ينتقم بعض الاسماء التي اهمل الرجل رعايته
بسبب ترك الموازين الشرعية بان يسلط حكمه
ويهمل حكم ضده فيه الى انتهاء سلطنة جميع

وهكذا الى ان ينتهي سلطنته

الاسماء التي اهملت رعايتها وتظهر حينئذ حكم سلطنة
العفو فيخلص من العذاب ويدخل بايمانه الجنة
وان كان والعياذ بالله صاحبها كافرا فيكون
مهملا لجميع موازين الشرع فيكون مهملا احكم جميع
الاسماء وهي لا نهاية لها فيكون اعماله عليه عذابا
فوق العذاب اذ يكون ذلك مهملا حكم منشاء
جميع الاسماء وهي لا نهاية لها وان كانت
اصولها محصورة فيكون عذابه خالدا لا نهاية
له اعاذنا الله تعالى من ذلك ووفقنا لرعاية

شرعه المحمدي عليه افضل الصلوة والسلام وحشرنا
في زمرة من اتبعه باحسان بمنه وكرمه

لايحة اخرى غيبية مفصلة للاولى

اعلم انا قد ذكرناك بالصفات السبع التي في الانسان
وانها فروع وظلال للائمة السبعة الاصلية
وكما ان سائر الامر في الاصل على تلك السبعة
فكذا في الفرع عليها ولذلك صارت
كليات العبادات الواجبة على الانسان بمقتضى
موازين الشرع سبعا وهي الايمان والصلوة

والزكوة والصوم والحج والجهاد والنصيحة
فالايمان لكون الاعتقاد فيه عمدة للعلم والصلوة
لكون الحركة فيما هي الاصل وهي من خصايص الحي
للحيوة والزكاة كانت بذلا واعطاء للجود
والصوم لما كان النظر فيه كون العدالة فيه
مراعاة بان يكون في الامور الطبيعية مثل
الاكل والشرب والوقاع وعزم اتيانها ايضا
حصة من العبادة حتى لاتكون تلك الخصال
ايضا محرومة عنها للاقساط والحج لما كان

الباعث عليه الإرادة والقصد واسمه منبئ
عنه كان للإرادة والجهاد لا شك يحتاج الى شدة
على الكفار وعزم جازم على اقتحام المخاوف
والمهالك وذلك من احكام القدرة فهو لها
والتضحية لما كان مدارها على اسم الله اذ لولاه
لا يحل اكل لحمها وعلى ذكر من التضحية عنه فهي
للقايل ولما كان الكمال في الأصل انما يتم
بمرور سلطنة دور مظهر كل اسم من تلك
الاسماء السبعة الى ان ينتهي الى دورة فلك

ذكره

الثوابت الذي هو مستوى الاسم الرحيم وله
نسبة من حيث الاجمال الى التعين الأول
كذلك لا يكمل العمل الشرعي الا ان يستوعب
تلك العبادات الكلية السبع فيستعد
للدخول في الطريقة ويستعد اذا اتمها للدخول
في الحقيقة ويندرج في الايمان والصلوة
والزكوة والصوم الثلاثة الباقية بموجبات
يسقطها الشرع بها وان كان في الأصل
الجود والاقساط والقول مندرجة في

المفصل الى التعين الثاني
فينتقل منها الى دورة العرش
الذي هو مستوى الرحمن وله

الاربعة الباقية لان الانسان لفطوره في
الاطوار الامكانية اول ما يخاف عليه
خروج من الاعتدال وغلبة الشح عليه
بنسيانه لجوده الاصلي فهو الى رعاية حكم العلم
والحيوة والجود والاقساط احوج منه الى
رعاية حكم القدرة والارادة والقول بل ظهور
عجزه وفنا حكم ارادته في ارادة الله تعالى
وصحته الايما امر الله تعالى له اولى وكذا
الزكاة والصوم يندرجان في الايمان والصلوة

بموجب الفقر والمرض لاندراج الجود والاقساط
في العلم والحيوة وكذلك الصلوة قد تندرج
في الايمان بان يؤمن وتموت قبل ادراك وقت
الصلوة اندراج الحيوة في العلم اذ العلم الباقي
خير له من الحيوة الفانية والايمان لكونه غيبيا
لم يتحكم عليه زمان ولا مكان بل هو متحكم الحكم
بالوجوب في جميع الازمنة والامكنة بل على
تقدير اعتبار عدم الزمان والمكان ايضا واما
العبادات الباقية سوى الجهاد فالزمان متحكم

عليها تحكما ظاهرا ظرفا او معيارا و للمكان في
الجهاد تحكم حيث يكون في دار الحرب واما
الحج فتحكم المكان فيه في غاية الظهور وكذا الصلوة
والزكوة والصوم للمكان فيها تحكم باعتبار ان
هذه العبادات ليست في المسجد الحرام
ومسجد الرسول صلى الله عليه والمسجد الاقصى كهي في
غيرها من البقاع وكذا التضحية ليست في مكة
كهي في غيرها والله الموفق لايحة غيبية اعلم
انه تتلى عليك من الآيات ترتيب الايجاد

ما يغنيك عن التكرار وقد علمت ان اول الموجودات
القلم ثم اللوح بتوابعهما ثم تعينت الطبيعة
ومنها وجد عالم المثال وصورة العرش والكرسي
والكواكب ثم تعين العنصر ومنه وجدت السموات
السبع وكواكبها والاركان الاربعة والمولدات
الثلاث ومنها الانسان وكل متنازل
من هذه الموجودات المترتبة جامع حصص مافوقه فالانسان جامع جميع حصص
خصايص الموجودات وحقايقها والحيوان جامع
جميع حصص خصايص النبات ومافوقه والنبات

جامع جميع حصص خصايص المعدن وما فوقه
وهكذا الى ان ينتهي الى القلم الاعلى وهو جامع
جميع حصص الخصايص الاجتماعية الاسمائيه
الالهية والحقايق الكونية واذا عرفت
هذا فاعلم ان من هذه الموجودات ما هي اجرام
وما هي ليست باجرام والانسان جامع في حقيقته
القسمين فالروح والنفس والقلب ليس لها
اجرام والاته واعضاوه اجرام ولكن ليست فيها
بسايط وان كان تركيبه جامعا خصايص البسايط

من الطبيعة والعنصريات فاما الطبيعة والعنصر
فليسا من حيث هما موجودين ولكن في ضمن ما
نسب اليهما ولذلك قلنا فيهما تعين ولم نقل
وجد فلذلك شرع له ان يشكر الله تعالى
باعمال يناسب ما في حقيقته فاوجب الله
تعالى عليه الصلوة مناسبة للفلكيات
ولذلك لا تسقط بوجه من الوجوه ما دام الانسان
حيا عاقلا كالافلاك حيث تبقى ببقاء الدنيا
فكما ان للفلكيات يعلم بها الايام والاسابيع

والشهور والسنة كذلك الصلوة دايرة على اليوم
والليلة وهي الخمس المرتبة وعلى الاسبوع وهو
صلوة الجمعة وعلى شهري عيد الآتيين في كل سنة
والصوم مناسبا لعالم الارواح لما فيه من التنزه
والتشبه بالارواح من كف النفس عن الشهوات
وترك المالوفات والانجذاب من كثرة الاطراف
الامكانية الى وحدة الوسط ولذلك يقوى
به الروح ويرتاض لطاعة الله تعالى ولقوة الروح
بسببه صار الاكل وماجرى مجراه بالليل عبادة

في ذلك الشهر وببركته يصير الاكل وماجرى مجراه
في النهار العيدي ايضا عبادة ولكون اتيان الرجل
ما يشتهيه عبادة يشبه عمل الروح حيث يجعل
بتعلقه الجماد حيا ولولا الرمضانية الروحانية
لم يكن اتيان الرجل شهوته عبادة والخلوة عن احكام
الكثرة ومنها الرياء ومغلوبيتها لاحكام الوحدة
قال عليه السلام حكاية عن ربه الصوم لي وانا
اجزي به وقال عليه السلام لخلوف فم الصائم
احب الى الله من ريح المسك الاذفر والتضحية مناسبة

للحيوان حيث يصير الروح الحيواني من المضحي
مددا لروح المضحي كما عرف من الشاة المضحاة
لولد ابرهيم عليه السلام ولانها ازهاق الروح وذلك
لا يكون الا من الحيوان ولقوله عليه السلام عظموا
ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم والزكاة مناسبة
للنبات لان الزكوة من حيث اللغة نماء وهو صفة
النبات وايضا في الشرع سببه المال النامي
وحقيقة النماء فيه والزكوة طهارة ايضا وليس في
نبات الارض ما دام على خلقته الاصلية ما يكون

نجسا وايضا اكثر ما يطهر وينظف به النبات
والبدن انما ينمو من نبات الارض والحج مناسبا
للمعدن اذ سببه البيت ولما كان موضع البيت
اول مخلوق من الارض ودحيت منه اقتضت
الحكمة الالهية توجه الناس من كل فج عميق الى
منشا ابدانه بل ومنشا الارض الذي هو منشاؤه
واصله وكجامعيته في خلق الارض على ما عرف
ان الارض خلقا اجمع لخصايص ما فوقه والارض
اخص بالنسبة الى ساير الاركان كانت ام القرى اجمع

خصايصها والكعبة المعظمة اجمع اماكن ام القرى

ولهذه الجمعية الاعتدالية صارت مكة شرفها

الله تعالى منشأ للصورة الاعتدالية الجمعية

المحمدية ومهبطها (اي ومنزلا) للكتاب الجمعي الاحدي الذي

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولاجل

ذلك صارت الكعبة المعظمة قبلة للصلوة الجامعة

المفروضة على اكمل الخلايق واجمعه وعلى

امته الوسط خير الامم ولهذه الجمعية بلغ نداء

ابرهيم عليه السلام حيث قيل واذن في الناس بالحج

سمع كل من كان له قابلية للقصد والتوجه

اليه في جميع الاطراف واما لون الايمان للعبد

الاضافي فلا يشك فيه نفي الجهاد وهو منه

لمرتبة الانسان لانه يتضمن حب المسلمين لاسلامهم

وايمانهم بالله تعالى وبجميع ما امر به وبمحمد صلى الله عليه وسلم

وبجميع ما أتى به وبغض الكفار لكفرهم بذلك وبذل

الروح في اقامة حقوق الحب والبغض في

الله تعالى جامعا فيها بين الجهاد الظاهري والباطني

وهذا لا يليق الا بمرتبة الانسان حيث اقدره الله

على صرف القوى الشهوانية والغضبية في مصارف
فيها رضى الله تعالى ورسوله وحبيبه محمد صلى الله
عليه وسلم وترك التنعمات الدنيوية وزخارفها
مع ميل طبيعته اليها واقتحام الحروب والتقاء
الضروب واسقا السيوف من هامات الكفار
واطعامهم من الرماح ذوق البوار واظهار رحمة
لهم في صورة قهر حيث يخلصون بالموت في ايدي
المومنين من زيادة التوغل في الانحرافات
الامكانية بالكفر ويرزق اولادهم ونساءهم

المسببة الايمان والاسلام كما ان موته في
ايديهم رحمة بصورة قهر فان هذه الخصال لا تصلح
لغيره من الموجودات رزقنا الله وساير المومنين
تلك الدرجة وجعلنا من الذين قال فيهم ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون بكرمه
وفضله انه ولي الاجابة والتوفيق لايحة غيبية
اعلم ان هذه العبادات التي سمعت بعض محاسنها
وان كان كل منها منسوبا الى واحد من السبعة

او مناسبا لحقيقة من الحقايق التي في الحقيقة
الانسانية فليس حكم باقي الاسماء ولا حكم باقي الحقايق
فيه مهملا وانما السلطنة فيه والغلبة لذلك
الاسم او الحقيقة فلذلك قلنا انه منسوب الى
ذلك الاسم او مناسب لتلك الحقيقة وانه يكون
شكر الله بحسبها فالايمان وان كان مظهرا
للعلم ولا علم الا عن حياة استلزمها واذا حصل
العلم بما اوجب الله تعالى من الايمان فصله
بالارادة فامر نفسه بقبوله بعد ان راه قادرا

عليه فجاد به وراعى في اعتقاداته العدل وهو
الاعتقاد بكل ما امر بالايمان به على الوجه الذي
امر لا ان يعتقد على ما يشتهيه وكذا اذا كان
للحقيقة الغيبية فباعتبار انه لا انخرام
له وله الاحاطة على ساير العبادات وبه يميز
النور من الظلمة يناسب العرش وباعتبار انه
يحيي القلب ويحركه ويشوقه الى الله تعالى يناسب
الحيوان وباعتبار انه يثمر لساير العبادات
يناسب النبات وباعتبار رسوخه وعدم تطرق

الافات اليه وعدم قبوله الغش يناسب الابريز
الاحمر المعدني وباعتبار شمول حكمه وحيطته
وجامعيته يناسب الانسان وكذا الصلوة وان
كانت مظهرا للحيوة لما لم يكن الا بقراءة وهي اصل
العلم ونفس القول اسفل منهما واقامة اركانها
لما استدعت القدرة استوجبتها ولما كانت
خضوعا وخشوعا وهما يتضمنان سماحة النفس
بذلك تضمنت الجود ولما كان تعديل الاركان
فيها متحدا حتى انه نقل عنه صلى الله عليه وسلم انه

قال للاعرابي لم يعدل الاركان في صلاته
قم فصل فانك لم تصل اخذت حظها من الاقساط
باوفر وجه ولاجل انها يراد بها وجه الله تعالى
صارت للارادة وكذا ان ناسب الفلكيات
فالقراءة والتسبيح والتهليل والتكبير فيها
تناسب الروحانيات وحالة القيام تناسب
الانسان وحالة الركوع الافقية يناسب الحيوان
وحالة السجود تناسب النبات وحالة القعود
تناسب المعدن والنية فيها تناسب الغيب

ولاجل ذلك قسمت الصلوة بين الله تعالى والعبد
نصفين وكذلك الزكاة وان كانت مطهرا
للجود فباعتبار انها حيوة للفقير فهى للحى وباعتبار
ان الداعى لها العلم بان الصدقة تقع فى كف
الرحمن قبل ان تقع فى يد الفقير فهى للعالم
وباعتبار انها لا تجب الا على النصب وقدر
الواجب فى الكل مراعى فهى للمقسط وباعتبار
انها لا تجب الا على ملى غنى لوحظت فيها القدرة
اقوى ملاحظة فهى لها وباعتبار انه يجب ان

يقال لمن يعطى له انه زكوة حتى يمتنع من اخذها
ان لم يكن مصرفا فهى للقابل وباعتبار انه
ينبغى ان يراد وجه الله تعالى وتزكية ماله
عما ليس له فان حصة الفقير المتعينة له فى
ماله ليست له فهى للمريد وكذا ان ناسبت
النبات فباعتبار انها تدور فى الاموال
النامية بدور السنة تناسب الفلكيات
وباعتبار انه استغناء عما توجه للفقراء فى ماله
تناسب الارواح وباعتبار انه يتمثل لمانعها

شجاعا اقرع يوم القيامة ويأخذ بلهزمتيه
ويقول انا كنزك انا مالك ويفهم منه ان
مؤديها يتمثل له في صورة حسنة ملايمة
يناسب الحيوان وباعتبار ان الله تعالى
قال يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها
جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم
ثم يناسب المعدن وباعتبار شمول وجوبه
المعادن والنبات والحيوان اعني النقدين
والزروع والثمار والخيل والابل والبقر

والشاه وساير الاموال التجارية يناسب
الانسان وباعتبار النية فيها يناسب الغيب
وكذا الصوم وان كان مظهرا للقسط
فمن جهة انه كسر للنفس المايلة الى الشهوات
وحبس لها عن مالوفاتها فهو للقدرة ومن
حيث ان في اماتة شهوات نفسه الامارة
حيوة قلبه فهو للحياة ومن حيث ان
القيام به ناش عن علم ما قلنا فهو للعلم ولما
كان كون المراد به وجه الله تعالى ظاهرا فيه

لقلة مجال الرياء والسمعة فيه اذ هو امر
لا يطلع الانسان عليه الا باطلاع من المتلبس به
فهو للارادة ومن حيث انه لم يظهر لغير الصائم
الا بقوله او بما هو كالقول منه كان له حظ
من القول ولكون طعام الواحد للصوم
كافيا للاثنين كان للجود ايضا فيه
نصيب وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم
اجود ما يكون في رمضان وفيضان جود الله
تعالى بالرحمة فيه اظهر لما ثبت في الاخبار

الصحيحة وكذا ان كان مناسبا للارواح
فباعتبار انه يدور فيه الصوم والافطار
في كل يوم مرة او يدور شهر الصوم في كل
سنة مرة وان مبناه على الهلال يناسب
الفلكيات وبسبب انه يستحب فيه تعجيل الفطر
يناسب الحيوان من حيث غلبة قوتها الشهوانية
المستعجلة للاكل وبسبب ان العبادات في
شهر رمضان تربو وتزيد على العبادات في ساير
الحالات يناسب النبات وبسبب ان النفوس

البشرية لمجاهدته والصبر عليه يطهر من
الانحرافات الامكانية كما يطهر الذهب والفضة
بالنار يناسب المعدن وبحكم جامعية
ثوابه عدم الافطار بالنهار والافطار بالليل
وشمول بركته جميع الليل والنهار من الشهر
بل من السنة وجميع ما يقع في ليلها ونهارها
من العبادات يناسب الانسان وكونه موقوتا
على النية ومحجوبا عن الاعين يناسب الغيب
وكذا الحج وان كان مظهرا للارادة فباعتبار

ان اول افعاله التلبية فهو للقابل وباعتبار
ان التلبية انما تكون عن علم بالمنادي فهو للعلم
ولا علم الا عن حيوة فهو للحياة ايضا والعمدة
في وجوبه الاستطاعة فهو للقدرة وفيه بذل
النفس والمال فهو للجود وهو مستلزم خلاص
النفس من المهلكات الردية واعتداله في
احواله واخلاقه فهو للاقساط وكذا اذ كان
مناسبا للمعدن فباعتبار انه طواف وسعي
وفي كل منها الابتداء من شيء والانتهاء اليه

والخروج الى عرفات والعود يناسب الملائكة وباعتبار
ان ترك الاصطياد وعدم تنفير الصيد راحة
للحيوان يناسب الحيوان وباعتبار ان الحرم
لا يختلى خلاه ولا يعضد شوكه يناسب النبات
وباعتبار التجرد عن لبس المخيط والامتناع عن التنظف
وعن الرفث والفسوق والجدال يناسب الروحانيات
وباعتبار جامعيته للعبادة البدنية والمالية
وللعبادات التي تعقل معانيها وللعبادات
التي لا تعقل معانيها ولخصائص جميع الارض

المجموعة في ام القرى يناسب الانسان وباعتبار
النية وخفاء جهة الحسن في بعض افعاله يناسب
الغيب وكذا الجهاد وان كان مظهرا للقدرة
فمن جهة كونه مشتملا على بذل الاموال والنفوس
والانفس فللجود ومن جهة كون ميزان الشرع
فيه مراعى حتى انه يجب الاجتناب فيه عن الغدر
والغلول وعن الفرار يوم الزحف وامثال
ذلك فللاقساط ولما كان الداعي الى ذلك
الحب الالهي فهو للارادة ولما كان القصد منه احراز

الحيوة الابدية الطيبة لقوله تعالى ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فللحيوة ولما كان للداعي
الى هذا القصد علمه اليقيني بما قلنا فللعلم
ولما كان مبنيا على دعوة الكفار اولا الى الايمان
او الى الجزية فللقول وكذا اذا كان مناسبا
للانسان فمن حيث انه ماض الى يوم القيامة
يناسب للدورة الفلكية ومن حيث كون اراقة
دم الكفار موجبا لثواب المجاهدين كالتضحية يناسب

الحيوان ومن حيث ان افساد زروعهم ايضا
موجب للثواب في ذلك تخليص تلك الزروع
من ان يكون حباتها غذاء لبدن الكفار فتدخل
النار بسبب كفرهم يناسب النبات ومن
حيث ان المجاهد بالخوض في نيران الحروب
لم يزدد الا صفاء وخلوصا والجهاد له بمنزلة
الاختبار لايمان المجاهد يناسب المعدن ومن
حيث ان في الجهاد تكميل الروح على اتم الوجوه
حتى ان المجاهد لو عمل عمل الثقلين ما بلغ مبلغ الجهاد

ولاسيما الشهادة في سبيل الله تعالى يناسب الارواح
ومن حيث ان النية متحكمة فيه حتى انه لو قاتل ليقال
انه جري لايكون مجاهدا يناسب الغيب
وكذا التضحية وان كانت مطهرا للقائل فلما
كان مدد روح المضحي على ما قلنا فهي للحيوة
ولما كان كونها عبادة موقوفا على علم مستفاد
من الشارع والا لم يقبل كونها عبادة فللعلم واذا
علم انبعث الارادة الى فعلها فهي للارادة ايضا
ويشترط فيها احسانها واحداد الشفرة وباعتبار

فهي للقدرة ولما كان القصد الاول فيها
الايثار الى الفقراء فهي للجود ولما كان لنفس
المضحي في الاكل نصيب شرعا فهي للمقسط
وكذا اذا كانت مناسبتها للحيوان فباعتبار
جامعيتها للتصدق والتمتع وكونها ارزاقا
للروح ومدد الحياة تناسب الانسان وباعتبار
ان المضحاة تصير مطية تناسب النبات من حيث
انه يوكل ويحصد فينبت مثله وباعتبار انها
تصير مددا للحيوة تناسب الارواح وباعتبار

انها من النعم تناسب العناصر وباعتبار

ان المضحاة لكون حق الفقير متعينا فيها بالتضحية
لا يغيرها عن اصل جواز تناول المضحي منها كالذهب
لا يغيره النار تناسب المعدن وباعتبار ان
وجوبها يدور بدور السنة تناسب الفلكيات
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **لايحة**
غيبية اخرى اعلم انك مما ذكرت مرارا
عرفت ان انهى سير السر الوجودي الانساني
متنازلا الى الارض وان اول جزء من اجزاء الاركان
متعين في تركيبه الجزء الترابي ثم الجزء المائي

ثم الجزء الهوائي وارد عليهما ثم الجزء الناري
وارد عليها ولا شك ان سر الوجودي كلما
تكاثف زاد عليه بقدر تكاثفه احكام الامكان
وهي الكثرة وان آخر الاشياء الصاقا بحقيقته
اشد تحكما فيه اقرب عهده منه ويكون الحقيقة
الانسانية لتجدد عهده منه اشد تعشقا الى اوصافه
فلذلك كانت النار اخوف شيء على الانسان
ان تخلص نفسه من انحرافاتها واحكام كثرتها
وجواذب اطرافها لا سيما الحرارة المركوزة في

في المعنى فاول ما يجب على الانسان

النار فانها خلقت جاذبة واذا خلصه الله تعالى
بتوفيقه ان يراعي الموازين الشرعية انقلبت ناريته
نورية وهو من وجه هي والشيء لا يؤثر في نفسه
فلذلك تقول له النار جز يا مؤمن فان نورك
اطفاء ناري ولو بقيت على ما يقتضيه جذباته
فلا بد ان تعد ساير اجزايه ايضا لقبول
النارية فاذا امر ولا بد على النار يتعلق بتلك
الاجزاء المستعدة فتحرقها ولاجل ذلك
شرع الشارع رافة بنا في الاعمال ما هو شديد

على النفس عامل عمل النار فيها حتى افنى او قلل
انجذابها وتعشقها الى الاطراف فان الحديد
يفلح بالحديد ولذلك قال عليه السلام
افضل الاعمال احمزها ثم بعد ذلك يجب عليه ان
يخلص نفسه من اي آفات الاجزاء الهوائية
المائلة الى كل ما يجذبه بجذبها الى عبادة الحق
وهذا اسهل من الاول ثم الواجب تخليصها من
انحرافات الاجزاء المائية السائلة الى كل جهة
اشرفت عليها بجعلها مشرفة الى عبادة الحق

وهو اسهل من المتقدم عليه ثم الواجب عليه تخليصها
من الانحرافات الترابية الناشية من طلب تمكن
التراب في المركز بان تمكنها في عبادة الله تعالى
فبمقتضى موازين الشرع يكون الكل على مقتضى
طبيعته عابدة عاملة لله تعالى واذا خلصت عن
العنصريات وهو اقرب عهدا اليها فخلاصها
عن الباقي بعد وضع الانتقال عن عاتقها وعروجها
الى ما فوق يكون سهلا بتسهيل الله تعالى عن الابآء
الى تفصيل ذلك اما بحسب الباطن واعلم ان

الانسان اذا اراد الشروع الى عبادة الله وعرضها
على نفسه وامرها من اولها الى آخرها عليه فلابد
ان يتأتاها النفس فاذا اصبرها عليها بحول الله تعالى
وقوته وتسليط الصبر الذي له مناسبة بنية
بالنار فاثرت النارية منه فان الشئ لا يؤثر فيما
يضاده من كل وجه بل فيما له مناسبة واما الهوا
بحول الله تعالى وقوته الى تلك العبادة فانقطع
ميلها عن الاطراف الانحرافية الى الوسط فان
غايلة الاجزاء الهوائية ايضا واما لها الى جهة

تلك العبادة بأن ارادت التوجه الى اداءها فامن
غاية الاجزاء المائية فتمكنت واستقرت لتلك
العبادة فامن غاية الاجزاء الترابية وهذا
يعم جميع العبادات واما بحسب الظاهر
ففي كل عبادة بحسبها اما في الصلوة فالقيام
لكثرة المشقة فيه والاشارة الى الاستيلاء
حصة النار ولذلك كان طول القيام افضل
من كثرة السجود والركوع الذي هو دونه في
الاستعلاء حصة الهواء والسجود الذي هو دون

الركوع حصة الماء ثم القعود والتمكن على الارض
حصة التراب واما في الزكوة فان حق الفقير
على وجه امر به الشرع من المال الذي هو شقيق
النفس حق النار فانها خلقت مميزة واما له ما افرزه
نحو الفقير حق الهواء واداؤه اليه حق الماء واستقراره
وتمكنه في يد الفقير حق التراب واما في الصوم
فاصبار النفس على الجوع والعطش وترك الشهوات
حصة النار وميله الى اضداد ذلك في
المغرب حصة الهواء وشروعه اليها حصة الماء

واستقراره وتمكنه بعد ذلك حصة التراب

واما في الحج فتحمل مشاق السفر والاحرام والتلبية

والشعث والتفث حصة النار والميل الحبي الى

التوجه الى مشاهدة الكعبة والاحتظاظ بحظوظها

والتبرك ببركاتها والطواف حولها والانخراط

في سلك الملائكة وقطب الزمان فيها والايتساء

بمحمد صلى الله عليه وسلم وخليل الله ابرهيم عليه السلم

وساير الانبياء الحاجين لبيت الله الحرام بجميع

اعضايه وباقي حقيقته درى صاحبه ام لم يدر

حصة الهواء والوصول اليها والطواف والسعي

والخروج الى عرفات والافاضة منها حصة الماء

والتمكن والفراغ بعدها حصة التراب

واما في الجهاد فاقتحام المهالك والمخاوف

حصة النار وشوقه الى خذلان اعداء الله

وقتلهم واغتنام اموالهم وسبي ذراريهم حصة

الهواء واشتغاله بذلك حصة الماء واستقراره

بعد حصول مراده وتمكن قلبه حصة التراب

واما في التضحية فصبره على ازهاق روح المضحاة

وانفاق لحمها على الفقرآء حصة النار ومبلة الى
الاكل منه حصة الهوآء والاكل حصة المآء
والتمكن والفراغ بعد ذلك حصة التراب
فافهم او القِ السمع وانت شهيد لايحة
اخرى غيبية اعلم هدانا الله واياك الرشد
ان هذه العبادات مع هذه الجمعية التي بينا
بعضها واعرضنا عن بعض مخافة التطويل الممل
كل واحد منها محتوية على الباقية فان الايمان
لتضمنه الخشوع والخضوع بجميع ما جاء من الحق

تعالى وتقدس موجها وجه القلب اليه تعالى
باخلاص خالص من شائبة الريآء والاخلاص صلوة
ولانه شكر تزيين الله تعالى الانسان وتنوير
باطنه بنور العقل المدرك اذ شكر كل شيء يجب
ان يكون من جنسه ويكون بهذا الشكر تطهير
وتزكية زكوة ولما كان متضمنا لكف النفس عن
اعتقاد ما لا يصلح له فصوم اذ طعام الروح
ورزقه الاعتقادات الحسنة والعلوم القدسية
لانها بها غذاؤها وقوتها كما ان قوة البدن بالاغذية

الجسمانية ولما كانت لانحرافات الامكانية
ممانعة فيه والمؤمن ازالها اولا بحول الله وقوته
ثم اقر الايمان في نفسه فجهاده ولما كان
مقر عن القلب الا عند الى الجامع الصالح لان
يسع الحق مع انه لا يسعه ارضه ولا سماؤه
فحج ولما كان متضمنا قهر الاثار النفسانية الجاذبة الى
الاطراف وابطال حكمها فتضحية وكذا الصلوة
لكونها فرعه ومشتملة على حضور القلب معتقدا
حقيتها وفرضيتها وعلى قراءة القرآن الجامع

للاعتقادات معتقدا صدقه فايمان ولكونها
شكرا للاعضاء والاجزاء البدنية الظاهرة
والباطنة اذ لكل منها فيها نصيب وقد ورد
عنه عليه السلام ما معناه ان البدن الانساني مشتمل
على ثلثماية وستين سلامى اي مفصلا وعليه لكل
منها صدقة والركعتان تجزيان عنها فزكوة
ولكونها متضمنة محاربات الدواعي النفسية
الاطرافية والهواجس الشيطانية ومدافعاتها
ولذلك سمي الوضوء سلاحا والموضع الذي

يقوم فيه محرابا لجهاد ولكون المتلبس بها
متوجها الى الكعبة المعظمة ولها تحريم وهو التكبير
وتحليل وهو التسليم وفيها في كل خفض ورفع
تكبيرة ولكون القلب بيت الله ايضا مراعى
فيه حج ولكونها مانعة عن الامور الدنيوية
مثل الطعام والشراب والوقاع وغير ذلك
فصوم ولكونها متضمنة صرف بعض الاوقات
الى مصالح حقائق واجزاء الحقيقة
الانسانية مشتملة عليها وهم فقراء الى ذلك

الاصلاح وذلك لا يتيسر الا بعد اراقة دم
القوى الجاذبة الى اللهو واللعب والمكاسب
الدنيوية فتضحية وكذا الزكوة فباعتبار
انه ايثار وبذل للمال الذي هو شقيق
النفس معتقدا ان مال الزكوة كان للفقير
مختلطا بماله وهو تقرره والحال
ان الظاهر يحكم بانه له ولم يكن للفقير
وذلك لتصديقه قول الشارع على خلاف
الظاهر فعين الايمان ولذلك اشتق له من

التصديق الذي هو الايمان اسم الصدقة
وباعتبار ان المزكي يرى نفسه مديونا للفقراء
وان لهم عنده مالا وعليه حقا وهو يخالف
الغني الذي هو به متلبس وهذا غاية الخشوع
لله الذي الصلوة صفته وصورته فصلوة
وباعتبار ان فيه كف النفس عن التصرف
في حق الله تعالى بالمنع او وضع الزيادة
على الواجب في حاله على انه فرض اذ هو ممنوع
عن ذلك كالصايم فانه ممنوع عن الزيادة على

الشهر على انه فرض وعن الوصال فصوم
ولما كان فيها طواف لقلوب الفقراء
والمساكين المومنين فحج ولما لم يكن اداؤها
والمال على ما قدمنا محبوب لاسيما للاغنياء
فانهم لو لم يحجوا لم يبلغوا به النصاب الا بمكابدة
عظيمة ومجاهدة جسيمة وفيها اعلاء كلمة الله
تعالى اما في طرف المزكي فبامتثال الامر
الالهي واما في جهة الفقراء المومنين فبقوتهم
على طاعة الله تعالى وعبادته فجهاد لاشتمالها

الى ان تعطل البلاد عن ادائهم
اموال الاغنياء المومنين

على الصرف الى الفقراء والقدرة على الباقي من
الزكاة في التصرف ومحو الاثر المانع من النفس
بابطال حكمه فنصيحة وكذا الصوم من حيث
انه امر مبطن وترك لما به قوام بدنه وامتثال
لما امر الله تعالى به وتصديق لما وعد الصائم
به فايمان ومن حيث ان فيه حظا لجميع اجزاء
البدن لضعف يحصل لها بالتحليل وعدم وصول
البدن اليها وفي ذلك جذب لها من الاطراف
الى الوسط والافطار بالليل يمنع الصائم عن

طرف

طرف الضعف ايضا وهو يستدعي قوتها
على اداء الصلوة بصورة الوسطية الاعتدالية
وتلك الاجزاء محتاجة اليها فزكوة ومن حيث
انه لا يحتمل بعض ما لا يحتمله الصلوة مع
خضوع تام وخشوع وافر مع اشتراط
النية وفيه تحريم وتحليل فصلوة ومن
حيث انه اصلاح للقلب الذي هو الاصل لجميع
البدن والجامع له وللروح الروحاني
والروح الحيواني وهو بمثابة البيت

العتيق الجامع والام لجميع الارض وخصايصها
الكمالية وجميع من كانت الارض اصلاً له بحج
ومن حيث انه ابطال احكام القوى الشهوانية التي
مدار الحيوان عليها واراقة دمها وتصير تلك القوى
ممدة للروح الحيواني في العبادة وانفاذ
احكام الحق فيما امر به ونهى عنه فضحية
وكونه جهاداً باطنياً يعرف بما ذكرنا وكذا الحج
باعتبار كونه ايماناً ظاهراً مما قلنا وكونه صلاة
فباعتبار ان له اركاناً وافعالاً وتحريماً وتحليلاً

وكونه عبادة مثلها بدنية وقد قال
عليه السلم الطواف بالبيت صلوة ولذلك
يشترط له بعض ما يشترط لها والوقوف
بعرفة يشترط فيه الاستقبال وكونه صوماً
فبجامعية انه لا رفث فيهما والى هذه المناسبة
يشير قوله تعالى ففدية من صيام اذ
المناسبة بين المفدي والمفدى به واجبة
وكونه زكوة فباعتبار انه لا يستغني فيه عن المال
ولذلك اشترطت الاستطاعة فيه على قيود لها

ووجوهها والى هذه المناسبة يشير قوله تعالى
او صدقة وكونه جهادا فباعتبار رمي الجمار
فيه ظاهرا ومجاهدة النفس باطنا والرمل بصورة
مشي المبارزين بين الصفا والمروة وتابط
المحرمين من مؤكدات هذه المناسبة واما
التضحية فمناسبتها له ظاهرة اذ الحج لا يخلوا
عن اراقة دم وان افعالها يتلافا بالدماء يؤيده
قوله تعالى او نسك وكذا الجهاد وكونه
ايمانا ظاهر وكونه صلوة باعتبار كونه عبادة

بدنية وباعتبار اشتراط النية فيه وباعتبار
انه يتضمن الصلوة في مواضع لا يصلى فيها
وكونه متضمنا للخشوع والخضوع فيه لله
تعالى فاظهر من ان يوصف وكونه زكوة
ايضا بايصال حقوق الاجزاء البدنية بجعلها
في سبيل الله تعالى خالصة له وذلك يشبه
تمليك المال من الفقراء لوجهه تعالى ظاهر
وكونه صوما فلانه كف للناس عن الركون
الى الدنيا بجذافيرها وارادة طول الاقامة

فيها والتلذذ بلذاتها فالصومية فيه
اجمع وكونه حجا فلانه قصد الى الله تعالى
ولقائه ببذل الانفس والاموال فالحجية
ايضا فيه اجمع وكونه تضحية فلاراقة
دم نفسه او لانه حملها على ان يجعل نفسه عرضة
للمهالك في سبيل الله تعالى وبقطع تعشقاته
الفاسدة عنها وعن لذاتها وتصيرها خالصة لله
تعالى ثم يعرضها لاراقة دم بدنها في سبيل الله
تعالى فيكون روحه الحيواني مددا للروح

الروحاني في العروج الى حضرة من جعل روحه
فداه فكونه تضحية فيه اشرف واجمع واكمل
واما التضحية فكونها ايمانا ظاهرا وكونها
زكوة لتضمنها مواساة الفقير ايضا وكونها
صلوة فللخشوع واذعان لما امر به فيه وكونها
صوما فللامساك فيه عن تناول ما تعلق به
من حق الفقراء وكونها حجا فلما مر من ان فيها
شبه طواف قلوب الفقراء به وكونها جهادا
لما فيها من اراقة دم الحيوان في سبيل الله ظاهرا

واراقة دم اثر النفس الابية الممتنعة عن الانفاق
الذى عنده واحضرت الانفس الشح والله الهادى
والمرشد لايحة اخرى غيبية اعلم اطلعنا
الله واياك مطلع اسراره ان الانسان بل وكل
موجود سوى الله تعالى من حيث هو ممكن
يحتاج فى كل آن الى مرجح لوجوده والا اعتراه
البوار والهلاك فيفيض عليه من الحق تعالى
فى كل آن خلق جديد لبدل ما تحلل من البدن
به يكون له بقاء الى اجله الموعود وان لم يظهر

فى الحس بواسطة كون الجديد مشابها ومشاكلا
للقديم كالماء الجارى فى النهر يظهر فى الحس
انه شئ واحد تتشابه اجزائه وان كان الجزء
المقابل للرائى فى هذا الآن غير الجزء المقابل
له فى الآن المتقدم وهو المومى اليه فى الكتاب
العزيز بقوله تعالى بل هم فى لبس من خلق
جديد وبسبب ان الزمان متحكم فى مرتبة
الحس حتى ولـ المشايخ رضوان الله عليهم
ليشبه ان يكون مظهر المرتبة الحس ولبعض

الازمان بحسب شرف وجمعية في اصله
قد يكون شرف وجمعية وكمال ليس في غيره
كشرف يوم الجمعة والعيدين وليالي رمضان
خصوصا ليلة القدر ويوم عاشوراء وليلة
النصف من شعبان كان الخلق المتحد في
الآنات بحسبها شريفا والعبادات التي
هي شكره اذا صادفت تلك الازمان
الشريفة تكون اشرف من غيرها وكذا المكان
لاحتياج المتمكن اليه له ايضا حكم في تلك

المرتبة باعتبار ذاته من وجه ظرف كذلك
الخلق فشرفه الحاصل من جمعيته التابعة
بجمعية اصله تؤثر في شرف الخلق كشرف المساجد
على ساير البقاع وشرف المسجد الاقصى عليها وشرف
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاقصى
وشرف المسجد الحرام عليه حيث يؤثر في الصلوة
الواقعة فيها على ما يأتيك بيانه ان شاء الله تعالى
ولما كانت كليات الحضرات التي مرور الخلق
عليها محصورة في خمس وان كانت الحضرات

كثيرة لا تحصى اوليها الغيب الاضافي
وفي مقابلته الشهادة ويلي الغيب الاضافي
الحضرة التي تناسبه وهي عالم الارواح وبينه
وبين عالم الشهادة المثال وخامسها الجامعة
لهذه الاربعين الحضرة الانسانية صارت
الصلوة المفروضة الوقتية عليها وان كانت
بحسب الاركان اربعة اصناف الصلوة اليومية
للعلم والصلوة الاسبوعية للحيوة وصلوة
عيد الفطر للقدرة حيث يرفع حجر الاكل بالنهار

وصلوة عيد الاضحى للارادة خمسا صلوة الظهر
بحضرة الشهادة يشير اليه قوله عليه السلام امني
جبريل عند باب الكعبة مرتين فصلى بي الظهر
الحديث اذ الابتداء بما يناسب الشهادة اولى
اذ الامر عروجي رجوعي فليس بعد الانسان
مرتبة اخرى في الكون وحيث ظهر خلق زبدة
الانسان صار الامر رجوعيا عروجيا والمرور
اولا على عالم الشهادة لان الظهر بوصول
ضوء الشمس الذي هو نظير الوجود المضاف

المفاض غايته يناسب الشهادة وفي مقابلتها
صلوة العشاء لحضرة ويليها صلوة المغرب
لحضرة الارواح ويلي صلوة الظهر صلوة الفجر
لحضرة المثال والصلوة الوسطية الاعتدالية
الجامعة العصرية لحضرة المرتبة الوسطية
الانسانية الكمالية الجامعة ولاجل ذلك
قال صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة
العصر فقد حبط عمله اذ هذا المقام صفة
تلك المرتبة وكل شيء لا يصل اليها بل والانسان

الحيوان الذي لم يصل اليها فهو حابط عاطب
وباعتبار الاربع في الخمس صارت اعداد ركعات
الصلوة اليومية الواجبة بحساب الوتر منها
وان لم يكن لها وقت باستقلالها عشرين
وفي كون الاوقات الصلوتية خمسا دلالة على
وجوب المحافظة على تلك الصلوات اذ الخمس
عدد يحفظ نفسه وغيره باعتبار ان الخمسة
اذا ضرب في عدد من مرتبة الاحاد لم يمكن ان يكون
حاصل ضربه الا حاصل ضرب الخمسة في ذلك العدد

فهو اذن يحفظ نفسه وغيره • واما غيره من الاعداد
التي في مرتبة الاحاد اذا ضرب في عدد اخر من ذلك
العقد يمكن ان يكون حاصل ضربه فيه حاصل ضرب
عدد آخر في عدد اخر مثلا الثلاثة في الاربعة
اثني عشر • وهو يجوز ان يكون حاصل ضرب الاثنين في
الستة ايضا • وكذا اذا ضرب الخمسة من مرتبة
سوى مرتبة في عدد من تلك المرتبة لا يكون الحاصل
من ضربه حاصل ضرب عدد آخر من تلك المرتبة
في عدد منها الا السبعة • فانها ايضا بهذه المثابة

ولا يضر كونها بتلك المثابة ايضا حفظ نفسها [الخمسة]
وغيرها • ولاجل ذلك صار مبنى العالم على الائمة
السبعة والحضرات الخمس • وكون صلوة الظهر
اربعا اشارة الى ان الشهادة طالبة للحضرات
الاربع رجوعا وعروجا • وكون صلوة العشاء
اربعا اشارة الى ان الحضرة الغيبية طالبة
للاربع نزولا • وكون صلوة الفجر ركعتين
اشارة الى ان الحضرة المثالية طالبة للحضرتين
نزولا • وكون صلوة المغرب ثلاثا اشارة الى ان

الارواح طالبة للثلاث نزولا • وكون صلوة
العصر اربعا اشارة الى ان المرتبة الانسانية
جامعة للاربع وكون السنن لذوات الركعات
الاربع اربعا لتاكيد اشاراتها • وكون سنة الفجر
ركعتين اشارة الى ان الحضرة المثالية ثانية
الحضرة الشهادية عروجا زيادة على تاكيد الاشارة
التي في الفرض وكونه سنة المغرب ركعتين
اشارة الى ان الحضرة الروحانية ثانية الحضرة
الغيبية نزولا لا لحكمة اخرى غيبية في توضيح

حدثنا العصر اعلم انار الله قلبك بنور العرفان •
ان الزمان اليومي النهاري والليلي فيه
ما تجوز الصلوة فيه بلا كراهة وفيه ما لا يجوز
الا بكراهة كوقت الطلوع والغروب والزوال •
لانها اوقات الشيطان • اما الطلوع فلمناسبته
النزغة الشيطانية التي تكون للمولود عند الولادة
فلابد من الاجتناب عنه في ذلك الوقت
كيلا يفسد العادة • واما الاستواء فلمناسبة
استواء المولود واستقامته وقوته الداعية

لكثرة انحرافاته الجاذبة الى الاطراف حيث تخاف
عليه من الشيطان في هذا الوقت ايضا واما
الغروب فلمناسبته وقت الخروج من الدنيا (خروجه صح)
اذ الشيطان يجاهد ويكايد ان يزيل الايمان
والعياذ بالله عنه ويحبط اعماله فلابد من
الاجتناب عنه في هذا الحين ايضا فانه
لذلك يجتهد كل يوم ان يعبد الانسان للشمس
فان اول ما يطلع الشمس يركن الانسان اليه
تشوقا بسبب مرور ظلمة الليل وكونها جرما

نورانيا شفافا بل هو اتم مظاهر النور فاذا
صلى في ذلك الوقت وهو على تلك الحالة يكون
شبه عبادة له فيفرح به ابليس ويكون سببا
لزيادة تسلطه عليه وانحرافه عن الطريق
المستقيم وكذا اذا استوى وكمل نوره واثره
وعند الغروب ايضا واصفراره يكون للانسان
تحير بغروبها وغيبوبتها وعود الظلمة و (اشتغال)
اليها بسبب ذلك ومنه ما لم يوقت له صلوة
كوقت طلوع الشمس الى استوائها ومنه ما وقت (له)

صلوة ومن الموقت له صلوة ما يتداخل اول

وقته وآخره في وقت وقتيه اخرى ومنه

ما لا يتداخل اوله ويتداخل اخره لوقت صلوة الظهر

ومنه ما يتداخل اخره في الوقت الذي لم يوقت له

صلوة واوله في الوقت الذي وقت له صلوة

كالفجر وذلك لو لوج الليل في النهار وولوج

النهار في الليل مثلا اذا كان النهار في غاية

القصر واخذ في التطاول حتى كانت الشمس في

اول الحمل واستوى الليل والنهار بحسب قول

اهل النجوم فان النهار الشرعي المبتدئ من طلوع

الفجر الى غروب الشمس يكون اطول بقدر ساعة

تقريبا من الليل حينئذ يكون النهار ثلاث

عشرة ساعة فسبع ساعات وجزؤ به ينحرف

الشمس عن الاستواء لم يوقت له صلوة وست

ساعات الا ذلك الجزء وقت الظهر والعصر منها

للظهر ثلاث وللعصر ثلاث كل هذا بالتقريب

ووقت المغرب اقل من وقت الفجر والباقي الى الفجر

وهو احد عشر ساعة الا قدر وقت المغرب ووقت

للآخرة

العشاء فاذا طال النهار مثلا ساعة دخل من وقت
العشاء في الفجر نصف ساعة ومن المغرب في العصر
نصف ساعة ومنه في الظهر ربع ساعة ومن العشاء
في المغرب نصف ساعة ولا يدخل من الظهر فيما لم
يوقت له صلوة زمان ولكن يدخل من الفجر فيه
نصف ساعة واذا طال ساعتين يضاعف الذي دخل
من كل وقت في آخر واذا طال ثلاث ساعات دخل
فالحساب لما ذكره واذا طال اربع ساعات
دخل من وقت العشاء في الفجر ومنه فيما لم يوقت

ساعتان ومن العشاء في المغرب ومنه في العصر
ساعتان ومن العصر في الظهر ساعة واحدة فمن صلى
من وقت لطول في هذه المواقيت الصلوات
الموقتة لها تلبست تلك الصلوات بخصايص
تلك الاوقات وتلبست تلك الاوقات
ايضا بخصايصها فتلبست صلوة العشاء المتلبسة
بخصايص وقتها المتلبس بخصايص صلوة المغرب
المتلبسة بخصايص وقتها المتلبس بخصايص
صلوة العصر وقتها المتلبس بخصايص صلوة الظهر

ووقتها المتلبس بخصايص صلوة الفجر متلبس
كل وقت بخصايص الصلوة المؤداة فيها ايضا
وتلبس الوقت الذي لم يؤقت له صلوة اصلا
بجميع الخصايص الصلوتية والوقتية وبخصايص
صلوة الفجر ووقتها كل ذلك بدخول الليل في النهار
فاذا قصر النهار وعاد كل وقت متلبسا بخصايص
تلك الصلوات المؤداة فيه وبخصايص
الاوقات المؤداة فيها الصلوات ودخل النهار
في الليل بالصورة التي دخل الليل في النهار

وصار الوقت الذي صلى فيه الظهر وقت
العصر وصلى فيه صلوة العصر تلبس الوقت
بخصايصها وتلبست صلوة العصر بخصايص
الوقت المتلبس بخصايص صلوة الظهر المتلبسة بجميع
الخصايص التي مر ذكرها ان تذكرت وتلبست
صلوة المغرب عند دخول وقت العصر فيها
بخصايص الوقت المتلبس بما تلبست به صلوة
العصر وصلوة الظهر وتلبس وقتها ايضا
وقد وقع من المغرب الى العشاء وقت ومن الفجر ايضا

كذلك وقت وتلبس وقت العشاء بخصايص
الوقتين المتلبسين بجميع الخصايص الصلوتية
والوقتية سوى صلوة العشاء فاذا تممت
باديها فيه صار وقتها جامعا جميع خصايص
الصلوتية والوقتية لجامعية صلوة العشاء
جميع تلك الخصايص واذا عاد الى الطول
صارت صلوة الظهر ووقتها متلبسين بهذه
الجمعية الخواصية وذلك تركها الصلوة الوسطى
صلوة العصر اذ لولاها لم يكن يتصل من الليل

الى وقت الظهر جزء وصلوة العصر هي التي تجمع
تلك الخصايص الاوقاتية والصلواتية فتوصلها
بتطاول النهار بعد القصر الى الظهر نظير
التوجهات والاجتماعات الاصلية المجتمع في
عالم الشهادة وعند قصر النهار بعد الطول الى
العشاء نظير الرجوع والدروج في عالم الغيب
وبها يحصل الجمعية التامة التي كون كل شيء فيه
كل شيء من احكامها وهي السبب للنشاة الجنانية
والبرزخية اذ لا وجود لحادث الا عن جمعية

وتناكح كما في الاصل واذا كان في كل وقت خصايص
ساير الاوقات والصلوات وفي كل صلوة خصايص
ساير الصلوات والاوقات خلقت لان يخلق منها
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فصح ان من ترك صلوة العصر فقد
حبط عمله ويؤيد ما قلناه انه عليه السلام قال
يوم الخندق شغلونا عن الصلوة الوسطى صلاة
العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا اشارة
الى ان انشاء النشآت الجانية والبرزخية من

قوله عليه السلام من فاتته صلوة العصر

من الصلوات سبب صلوة العصر وكانما وتر اهله
وماله اشارة الى ما قلنا والاسامي التي لهذه الاوقات
بحسب الوضع اللغوي ايضا يفيد ما قدمناه
اذ كل شي يقع في العالم انما هو بالقصد وليس فيه
شي واقع بطريق الاتفاق فان الفجر ينبئ عن ظهور
امر من غيب كتفجر الانهار من الارض ومنه انفجار
الدمل والفجور ايضا تجاوز من الحد فناسب
المثال الذي ظهر من عالم الارواح الذي هو غيب
بالنسبة اليه وايضا فهو فوق الارواح في الكثافة

ودونها في اللطافة وفوق عالم الاجسام في اللطافة
وكذا وقت الفجر دون وقت الطلوع في الضياء
وفوق الليل فيه والظهر من الظهور فناسب
حضرة الشهادة التي هي غاية الظهور والمغرب
من الغروب ولا شك ان اول ما غرب الغيب
الا في فيه عالم الارواح اذ به زاد تكاثفا
فاشبه الغروب فناسب حضرة الارواح ٥
والعشاء ينبئ عن العشو وهو عدم الرؤية بالليل
ولا شك ان كون الغيب لا يدرك ليس لعدم قابليته

للمدرك وانما هو لضعف في الباصر حيث لا يقوى
على الادراك لا بشرط النور الشمسي او السراجي (ولذلك)
بعض الحيوانات يبصر بالليل اكثر مما يبصر بالنهار ٥
واما العصر فمعناه بعض اجزاء المعصور متداخلة
في البعض وكذا مرتبة الانسان الكامل تعصر
الكثرات في نفسها فالعصر لكونه جامعا
جميع الخصايص الاوقاتية والصلواتية
على ما مر لك بيانه مناسب لحضرة المرتبة
الانسانية واما الوتر فلم يكن لها وقت معين

لدخوله في وقت العشاء وانما تعين وجوبها
للمناسبة للحقيقة المحمدية الاحدية البرزخية
بين الغيب والواحدية التي هي اصل سائر
الحقايق والتعينات ومنشاؤها ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم ان الله زادكم صلوة
هي خير لكم من حمر النعم اذ عندهم النعم لاسيما
الحمر منها كان خير اموالهم واشرفها ولما كانت
مناسبة الوتر للحقيقة التي ذكرناها وهي اشرف
الحقايق واسناها ومرتبتها اكمل المراتب واعلاها

شبه

شبه الوتر في الاموال بحمر النعم وانما كانت ثلاثا
لكون تلك الحقيقة لها وجه الى الغيب مستفيض
منه ووجه الى الواحدية التي هي منبع الكثرة مفيض
لها ووجه جامعية وبرزخية هي الوسيلة فكان
بسببها ايضا لهذه الاوقات المار ذكرها زيادة
شرف وللصلوات الواقعة فيها المترجمة
احكام بعضها في بعض جمعية وشرف وكمال
وفرج لم يكن قبلها فاعلم والله الهادي ٥

لايحة اخرى غيبية اعلم انك ان تذكرت ما قدمناه

بان لك ان احق ما يجب على الانسان واهمه ان يخلص
نفسه من الحرافات الاجزاء النارية التي في حقيقته
فاعلم ان الشارع لذلك ابتداء عند تعليم اوقات
الصلوات بالظهر فانه للنار ولكونها اضر بالنفس
كالمواد الصفراوية في بدن الانسان
وخصوصا في الاعضاء الرييسة كالطبيب يرى
دفعها ولينها اهم وذلك الطب فرع طب النفوس
فانظر ماذا ترى ولكثرة الاهتمام لها صارت
ركعاتها اربعا وفي مقابلتها العشاء فهي للتراب

دمو

وهو لكثافته وعدم تاثره من شي لسرعة يبوسته
صارت الركعات في الصلوة المنسوبة اليه ايضا
اربعا والمغرب للماء ولكونه الطف من التراب
صارت ركعاتها ثلاثا ولاجل ذلك صار اسرع
التصاقا الى العشاء اذ الماء كان اسرع التصاقا
الى الاجزاء الترابية في خلق آدم والفجر للهواء ولكونه
الطف من الماء صارت ركعاته اثنين والعصر
للجامعة ولذلك كانت ركعاته اربعا كالمزاج
الانساني الجامع للاركان الاربعة العنصرية

فان له الى كل واحد منها وجها ومما يؤيد
ما قلنا كون المستحب في الظهر في الصيف ان
يؤخر صلوته فانه صلى الله عليه وسلم قال
ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم
ارادة للاعتدال وصونا من الانحراف الى
الاطراف وان يقدم في الشتاء قصدا
للاعتدال ايضا في المغرب ان يعجل ارادة
ان لا يبعد عن نارية الظهر الى ترابية العشاء
فينحرف الى البرودة الداعية اليها طبيعة

الماء والتراب وفي العشاء ان يؤخر الى ثلث
الليل لان المنتظر الى الصلوة هو في الصلوة وكلما
طال الانتظار طال الصلوة فيقوى الانسان
بذلك على التاثير في البارد اليابس وفي العصر
ان يؤخر ما لم تتغير الشمس اما في حين ولوج الليل
في النهار فلا يرد الاجزاء الاوقاتية المتلبسة
بخصايص صلوة المغرب والعشاء والوتر والفجر
المتلبس كل منها بخصايص تلك الاوقات
وخصايص الاوقات التي لم يوقت لها في اليومية

صلوة فيجتمع بصلوة العصر و اما في حين ولوج
النهار في الليل فلان بردا الاجزاء الوقتية التي
كانت متلبسة بالخصايص التي مرحليتها وبخصايص
صلوة الظهر المتلبسة بخصايص تلك الاوقات
فاذا وفق الله تعالى احدا الى ان يواظب على
هذه الصلوات وحصلت له هذه الجمعة
التامة الشاملة جميع الاوقات والمزيلة
عن جميع الانحرافات سنة لا يبقى له انحراف
في تلك السنة اصلا كما قال صلى الله عليه وسلم

الصلوات الخمس مكفرات لما بينهن ويبدل
الله ايضا سيآته حسنات اذ الحكم للغالب
بل ولا سيئة له لانه في جميع الاوقات
حينئذ يكون مصليا للظهر والعصر والمغرب
والعشاء والوتر والفجر على صورة بها يكون
الكل متلبسا بالكل وقد قال الله تعالى
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فانى له
سيئة و اما ما ورد في القران من قوله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالحسنة ليست لها

هذه الجمعية اذ حكم الائمة السبعة سارية في
عالم الشهادة حيث كان العرش مستوى الرحمن
والكرسي مستوى الرحيم والاسم الله جامع جميعها
تحكمت العشرة فمن جاء بحسنة حظي من كل اسم من
تلك الاسماء الالهية بعطاء مثل تلك الحسنة
وهو ادناه الا ترى ان الصلوة بجماعة على ما
ورد في الحديث تفضل صلوة الفذ بسبع
وعشرين درجة فحينئذ يكون حسنة مائتين
وسبعين مثلا والسر في السبع والعشرين

ان المقتدي يأتم بالامام في تسع خصال
التكبير والقيام والركوع والرفع منه والسجود
والرفع منه والقعدة والتشهد والتسليم
ولا بد من امام ومقتديين والثلاثة في التسعة
سبع وعشرون وهذا ايضا بيان الادنى
والاقل ولذلك كان لتكثير الجماعة زيادة
فضيلة والصلوة في المسجد والمشي اليه ايضا
افضل على ما جاء به الشرع فلما كانت الصلوة
اشمل واجمع لفضائل الزمان والمكان وفضائل ساير

[illegible]

الصلوات كان ساير الاسماء ايضا فيها متحكما فاذا
اعتبر كون العشرة مثلية بحكم العشرة صارت الحسنة
بماية واذا اعتبرت الاسما التسعة والتسعون
ماية بانضمام الاسم الله اليها واعتبر حكم الاسم
الرحمن الرحيم باطنهما وحكم الاسم الواحد
الاحد باطنهما فيها صارت حسنة باربعماية
واذا اعتبرت الماية في نفسها صارت
بعشرة الاف واذا اعتبرت الثلثماية في
نفسها صارت بتسعين الفا مثلها واذا اعتبرت

الالف والواحد في مثلها فيما لا يحاسب الا
بعد مجاهدة عظيمة واذا اعتبرت هذا
الضرب والحساب في جميع الاسماء الكلية
والجزئية التي لا حساب لها بذلك
الذي بشرنا الله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب فتامل فيما قلنا
وادركه فان ما يدخل في تلك العبادة امر
قليل بالنسبة الى بحار رحمته الشاملة على
المؤمنين ببركة حبيبه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

وموازين شريعته واعلم ان مدار الامر على

الجمعية وهي كون الاشيا الكثيرة شيا واحدا

اذ حقيقة الانسان يقتضي توحيد المتكثرات

فان الوحدة التي منها حقيقته وان كانت

منشا للكثرة فموجدة للكثرة وجامعة لها

ثم اعلم ان الصلوة موقوفة عددها مائة وواحد

المائة تشير الى جامعيتها اسماء الاحصاء بضم

الاسم الله الجامع والواحد الى حقيقة الاسم الرحمن

السارى الحكم وباطنه لايحة اخرى غيبية

في تحقيق اللايحة المتقدمة وسر الوضوء

والتيمم والغسل اعلم ان الانسان اذا تغذى

شيا ليبدل ما تحلل فاكثر الحكم في انضاج

في انضاج الغذاء الى ان يجعله خالصا ومنه

جزوا البدن الانساني ونفلا وهو ما يجعله

خارج للحرارة النارية اذ الانضاج والجذب

والدفع والتفريق صفتها فلذلك اذا احدث

الرجل لابد ان يكون احداثه بما يتحلل فيه النارية

ولاجله شرع له علاج بالماء او التراب اذا اطفا

النار يكون بهما فان الهواء يمدها فوجب به الوضوء
او الغسل او التيمم عند العجز عنهما • اما الغسل
ففي الجنابة لان الخارج فيها وان كان متاثرا
من الاجزاء النارية كالخارج في الحدث
لكن آخر ما تعلق به ايضا من اجزاء الاركان
هو الجزو الناري كما بين • ولذلك
قوي فيه حكم النار فشرع لاجله غسل ظاهر
جميع البدن بالماء وازالة الانحرافات النارية •
عنها والخارج في الحدث اخر ما تعلق به الاجزاء

الترابية او الهوائية او المائية • فلذلك كفى
في ازالة الانحرافات النارية الواقعة بسببه
غسل الوجه والاطراف ولم يكن فيه احتياج
الى النية • اذ الماء بالطبع مضاد للنار ومضعف
اثرها • لانه بارد رطب وهي حارة يابسة • واما
التراب فبارد يابس وليس بمضاد من كل وجه
لها فاحتيج في التيمم به الى النية ليقوى بها على
ازالة قوتها • واما الاكتفاء في الجنابة ايضا بالتيمم
قدر ما يتيمم في الوضوء • لانه لما تبين ان التراب

انما يقوى بالنية لا بالاستيعاب ولذلك

لا يمسح الارجل في الحدث ايضا كفى في تطهير

البدن عن الانحرافات النارية فان قلت

ما الانحرافات الحاصلة الحاصلة بسبب الغذاء

وكيف يتأتى بالوضوء والغسل ازالتها قلت

الانحرافات قوة القوى الحيوانية والشهوانية

والغضبية التي يركب كل منها الحرارة الغريزية

النارية مع زيادة استعلاء وميل حتى في

الجنابة هما ايضا من اوصاف النار وفي الوضوء

والغسل مشقة على النفس وكسر لتلك القوى

بالاذعان لقول الشارع وتذليل لها مناف

للاستيلاء واماتة لها الى ما لا يطلبه طبعا

بل المايل اليه مايل ميلا شرعيا حتى انه

ينقل عن بعض الفساق انه لولا الوضوء لصلينا

واذا كان الوضوء شاقا فكون الغسل اشق

واولى ولا شك ان الاشقاق صفة النار

فتسلط على آثارها فان قلت قد قدمت

ان الشيء لا يؤثر فيما يضاده من كل وجه

فكيف اثر الماء في آثار الاجزاء النارية

قلت آثارها ليست عينها والموثر فيها ليس الماء

بل الوضوء الذي هو عمل بالماء وفيه مشقة نارية

موثرة فليس الموثر ضدا للموثر من كل وجه

ويؤيد ما قلناه كون الخارج من بدن الانسان

نجسا الا البلغم الذي ذرعه القيء حيث لم يتأثر

من الاجزاء النارية اكثر تاثر للمضادة التي

بينهما ومما ذكرنا يعلم سر نجاسة الخارج من البدن

بالاستقاء والقيء سوى البلغم اذ لابد ان يكون

بعض الاشياء المتأثرة للنارية ملتصقا به

ويعلم من مندوبية الاختفاء عن الاعين في

الخلاء وعند الوقاع كون الفعلين من آثار

النارية التي تناسب الشيطان الناري

ويعلم مما قلنا سر كون الماء المستعمل نجسا في

قول ابي حنيفة رضي الله عنه الاول لتحمله

انحراف اثر الناري الموجب للنجاسة وعدم

مطهريته في قوله الثاني لتحمل اثره الباطن

فهو معنوي ليس بنجس ولذلك يطهر ولا

بطهر اخرا فاخر ثم اعلم ان في اعداد حروف
الغسل والوضوء والتيمم اشارات الى معانيها
اما الغسل فعدده بجمل المقارنة الف ومايتان
وثلاثون ولما كان المسنون فيه التثليث وغسل
ثلثماية وستون مفصلا واجب وضرب الثلاثة
فيها يحصل الفا وثمانين وهو جامع لكل الوضوء
ايضا وعدده مايه وثلاثة ومقداره من المبلغ
الاول اشارة الى تلك الجامعية واثنان واربعون
عددا منها اشارة الى عدد حروف الماء الذى

يكون الغسل به صار الجميع الفان ومايتين وخمسة
وعشرين بقي خمسة الاربعة منها لباطن الواحد
والاحد والرحمن والرحيم والواحد لجامعية
الانسان واما الوضوء فعدده اشارة
الى اسماء الاحصاء وعدد مفاتيح الغيب واما
التيمم فعدده اربعماية وتسعون منها
ثلثماية وستون اشارة الى التسلاميات
التي تطهر به وثمانية وعشرون الى
عدد الوجه واليد اللتين تحصل الطهارة لهما

بمسحها والمايته الى عدد اسماء الاحصاء مع الاسم
الله تعالى • والاثنان يشيران الى سرايته حكم
باطن الواحد والاحد فيه **لايحة اخرى غيبية**
اذا علمت ان مدار كمال العبادات على الجمعية
العبادية والزمانية والمكانية • فاعلم ان
ايام الاسبوع كل منها في تدبير كوكب من السيارات
السبع التي هن مظاهر الايمة السبعة الاصلية
وكذا لياليها فللشمس من الايام الاحد ومن
الليالي الخميس • وللزهرة من الايام الجمعة

ومن

ومن الليالي الثلاثا • ولعطارد من الايام
الاربعاء • ومن الليالي الاحد وللقمر من الايام
الاثنين • ومن الليالي الجمعة • وللمريخ من
الايام الثلاثا • ومن الليالي السبت • وللمشترى
من الايام الخميس • ومن الليالي ليلة الاثنين
وللزحل من الايام السبت • ومن الليالي الاربعاء
فاذا حصلت تلك الصلوات في تلك الازمنة
واتصلت اليها خصايص تدبيراتها واخذ
بعضها حكم البعض بل الكل حكم الكل بما ذكرته

فيما قبل من حكم ولوج الليل في النهار وولوج
النهار في الليل اقتضت الحكمة الالهية المتوجهة
الى وضع الموازين الشرعية ان يكون لهذه
الجمعية جمعية اخرى باجتماع اهل المصر
والسواد وان يتوخذ من الجمعيات الظاهرية
والباطنية فتصير جمعية واحدة جامعة
لجميع الجمعيات المار ذكرها وان يكون من في
تلك الجمعية حاضر صاحب تلك الجمعية فشرعت
صلوة الجمعة وهي كاسمها صلوة جامعة جميع احكام

كليات العبادات فايمان لاشتمالها على العبادة
القلبية واللسانية وهي الخطبة وصلوة
وصوم وهو ممنوعيته عن الكلام في وقت الخطبة
ولو لغير كلام الناس وعن كلام الناس في
جميع اوقاتهن وعما لا يليق ببيت الله تعالى وحج
لما فيها من نقل الخطا الى بيت الله تعالى وزكوة
لما ان في النقل الى المسجد الجامع واستماع الخطبة
والصلاة فيه شكر جميع اجزاء البدن
وفي ذلك رعاية لها وتلك الاجزاء فقراء اليها

وجهاد اذ في السعي اليها وترك البيع والشراء
اذلال للنفس الامارة واراقة دم اثارها الانحرافية
ولاجل ذلك تضحية ايضا بدليل ان الشارع
شك المبكر لها بالمقرب بدنة ثم وثم الى ان انتهى
بالمقرب بيضة ثم ان فيها سعيا الى الجمعة وهو
للارادة وتركا للبيع وهو للقدرة واستماعا
وهو للعلم وصلوة وهي للحيوة وهي جامعة
خصايص الصلوات في الايام السبعة الصاير
للامتزاج المار ذكره وتلبسها بتدابير السبعة

جميعها كل منها كلها وجامعة خصايص الازمان
المتلبسة بخصايص تلك الصلوات المنصبغ
جميعها بخصايص تدبيرات الكواكب السبعة
وجامعة خصايص الامكنة ايضا لكون المساجد
ولاسيما الجوامع احب بلاد الله تعالى وجامعة
خصايص كثرة الجماعات وتوحد الكثرات
بهذه الخصال ومما لا يعرفها الا الله تعالى
اذا تلبس المصلي به يصير مصليا في كل وقت
بصلوة الجمعة فيتلبس جميع اوقاته بتلك الصلوة

ايضا على ما قلنا في الصلوة الماضية وبخصايصها
بعد تلبسها بالخصايص الماضية المتقدم
ذكرها ترك صلوة العصر واشار النبي
صلى الله عليه وسلم الى هذا المعنى حيث قال
الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما وفضل ثلاثة
ايام وكلما تضاعفت بين الجمعة وهذا الفضل
يسري في الايام والليالي ويعود الى الجمعة
فافهم والى هذه الجمعية اشار النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة

فيه خلق الله ادم وفيه ادخل الجنة وفيه
اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة
لدلالته على حصول تلك الجمعيات المذكورة
في الحديث ولعل الساعة انما سمي بها لما في
الجمعة من ساعة لا يوافقها مسلم في الدعاء
الا استجيب له على ما ورد معناه في هذا الحديث
النبوي ولونها في وقت الظهر لزيادة الاهتمام
على ازالة الانحرافات الاجزاء النارية ولذلك
ورد في الحديث انه عليه الصلوة والسلام كان

يبرد بالجمعة في الصيف ويعجل بها في الشتاء
وكون الاقدام عليها في ظهر اليوم المنسوب الى
الزهرة وهو مظهر للارادة التي من مظاهر الرطوبة
وهي ضد اليبوسة واداوها بالخطبة التي هي
للعلم الذي من مظاهر البرودة وهي ضد الحرارة
ادل على ما قلنا ويمكن ان يقال في جامعيتها
وجه اخر وهو ان عدد ركعات الصلوات
المفروضة المترتبة من عصر الجمعة الماضية الى
الجمعة الحاضرة ماية وسبعة عشر فالماية للتسع والتسعين

اسما مع الاسم الله وسبعة للسبعة الانسانية
التي هي ظلال السبعة الاصلية واربعة لمفاتيح
الغيب واربعة اخرى لباطن الاسم الواحد
والاحد والرحمن الرحيم وواحد لجمعية الانسان
وواحد لجمعية الجمعة ووجه اخر وهو ان
عدد حروف الجمعة ماية وثمانية عشر فالماية
والسبعة عشر منها للركعات المار ذكرها وواحد
لجمعيتها ووجه اخر وهو ان يوم الجمعة واحد
من السبعة بمنزلة القطب وجامعيته لسائر الايام

لجامعيته للستة وكون ساعة فيها من وافقها
صلوة استجيب له بناسب الرقيقة بين القطب
وبين قلب كل انسان يفيض منه اليه بقدر
استعداده ولسان الاستعداد لا يرد

لايحة اخرى غيبية اعلم ايها الطالب
لاسرار العبادات اناك الله مناك ووفقك
لها وهداك انا قد عرفناك تحكم الزمان في
مرتبة الحس والصاقه بامر العبادات
وانه مقدار حركة العرش العظيم وان

مفصله بتبعيته على الايام والليالي والشهور
والسنين انما هو الحركة الشمسية والحركة
القمرية والخمسة المتحيرة وفلك الثوابت
وان كانت لها ايضا حركة لكن حركتها
لا تعين في هذا الزمان شيئا محسوسا
فلذلك لم يعين في الزمان بحسب حركاتها
عبادة مخصوصة وان لم تخل العبادات
عن خصايصها على ما قلنا ان الخمس من المدبرات
والحركة فلك الثوابت في حركاتها مدخل

فتأمل فالصلوات الخمس المحيطة باليوم
والليلة المحيطين بالاسابيع والشهور والسنين
للحركة العرشية وصلوة الجمعة للحركة
القمرية بتبعيتها وان كان مدبرها الزهرة
ولذلك يتعين الظهر عند عدم اداء الجمعة
ولما كان العيد دايرا بالنسبة ودورة
السنة بحسب تبعية فلك الشمس للعرش
فله وبسبب ان لها حركة ذاتية قاطعة في كل
سنة دورتها فلذلك الشمس ولذلك صار

عيدين احدهما هو عيد الفطر وهو اخوطهما
واجمعهما للعرش وثانيهما وهو الاضحى وهو
اكملهما لفلك الشمس واسمه يخبر عن ذلك
ووقتهما الوقت الذي لم يوقت له صلوة
يومية وان فاضت اليه بركات اليومية
والاسبوعية بصلوة العصر الجامعة الشاملة
وانما قلنا ان عيد الفطر اجمع من عيد الاضحى
وان اقتضت الموازين الشرعية تلبس كل منهما
بجمعة الآخر على ما علم ويعلم من حيث انه معتب

جمعية صيام شهر رمضان وقيام ليله ولذلك
كان الافطار في نهاره عبادة واجبة بعد ان
كان مباحا والصوم فيه منهيا بعد ان كان
عبادة وانما انتشا هذان الامران من الجمعية
التامة وهي مواساة الفقراء والصلوة والخطبة
واجتماع اهل المصر والقرى متساويان
ولكن في عيد الاضحى صوم جزء من النهار حتى
يكون الابتداء بالاكل من ضيافة الله تعالى
اذ المضحاة له مع انه لما كان الاكل في عيد الفطر

عبادة واجبة فهو كله ضيافة الله واما ان
عيد الاضحى اكمل فلجمعه بين الجمال والجلال
وهي الصلوة والخطبة ومواساة الفقراء واراقة
الدم وهما جامعان للعبادة البدنية والمالية
والنفسانية وهي العلم المسموع بالخطبة وكما
انهما جامعان لظاهر الجماعات مساجد المصر والقرى
والجوامع كذلك جامعان لجمعيات الصلوات
اليومية وجمعيات الجمعات الاسبوعية
الجامع لجمعيات في نفسهما الجامع لجمعيات الصلوات

اليوميّة على ما شرح وملبسان اوقاتها خصايص
تلك الجمعيات خصايص جمعياتها فخذ بحظ
كامل منها هنيأ لك ان عرفت شانها فاذا
صارت كلّ واحدة من هذه العبادات كلّ الكلّ
وصارت بجميعها واحدية صلحت لان يكون
صاحبها داخلا في قوله تعالى انما يوفّى
الصابرون اجرهم بغير حساب وفي العيدين
من حيث الجمعيّة سرّ آخر وهو ان من اليوم الثالث
عشر من الحجّة الى ذي القعدة ثلثمائة وثلاثة عشر يوما

غالبا وهذه الايام تابعة لعيد الفطر اذ حكم
عيد الاضحى وهو النحر انتهى في الثالث
عشر منه وليس كل العيد الفطري حيث عمّ حكمه
الى آخر شوّال وهو الافطار وفي اوايل ذي الحجة
حكم العيد مراعى حيث يستحب ان لا يحلق ولا
يقصّ الاظفار الى يوم العيد وهي عدد
الثلثمائة اسم والاسم الله الجامع والسبعة
التي للانسان والاربعة المفاتيح والانسان
الجامع اشارة الى انّ تلك الايام متبركة تبركات

تلك الاسماء ومن اول ذي القعدة الى يوم عيد
النحر اربعون يوما وان وقع فيه بحسب كون
الشهر تسعا وعشرين نقصان تتكمل باحد ايام التي
فهو بعدد الرجال الاربعين الجامعين لصفات
الجمال والجلال وعيد الاضحى جامع لبركات [illegible]
والفطرة موقوفة عدد حروفها مايتان واربعة
وتسعون بعدد ايام العشرة الاشهر التي بركتها
مجتمعة فيها والاضحية موقوفة عددها ماية
واربعة عشر المائة هو عدد اسماء الاحصاء مع الاسم الله

والاربعة عدد مفاتيح الغيب والسبعة هي
السبعة الانسانية التي هي الظلال والثلاثة
الباقية اشارة الى الثلاثة الاصناف
الابل والبقر والغنم التي تضحى بها وكون تكبيرات
العيد اربعا قبل القراة في الاولى وبعدها
في الثانية لما قد ذكرنا انها للدورة الفلكية
الشمسية بتبعية الحركة العرشية فالاولى
اشارة الى الافلاك الاربعة المكوكبة التي
في حيطتها الى الشمس والثانية باربعها المتاخرة

عن القراءة اشارة الى تأخر فلك الشمس
والى ان فلكها يحيط بها اربعة وفي عدم
اعتبار فلك الشمس في الاربع التي قبل القراءة
وعدم اعتبار العرش في الاربع التي بعد القراءة
اشارة الى تبعية فلك الشمس له فانظر ايها
المنور قلبه بنور الايمان في هذه الموازين الشرعية
واعرف فضل رسول الله اليك وجمعيته
التامة الجامعة لساير جمعيات الرسل والانبياء
وجمعية دينك الاسلام الجامع جميع جمعيات

الاديان واعرف ان الحكمة في تعليق عبادتك
بهذه الشهور القمرية وبحسابها ان يزيد عبادتك
جمعية فيما تكون في كل ساعة مصليا
جميع الصلوات اليومية وصلوات الجمعات
وصلوات الاعياد بل وفي كل صلوة مصليا
جميع الصلوات وفي كل وقت جامعا خصايص
جميع الاوقات واعرف ان الله تعالى اراد بك
خيرا حيث جعلك من هذه الامة الشريفة
واين ساير الاديان من هذه الفتوحات فانهم

ان حفظوا اشياء غابت عنهم اشياء وتفكروا ان
من فاتته هذه العبادات او بعضها فاى شى
فاته واجعل كلك خالصا بمحبة الله ومحبة
رضاه ومحبة رسوله ومحبة هذا الدين
الحكيم الاحمدى احيانا الله تعالى عليه وامانا عليه
انه ولى الاجابة والموفق والمعين عليها
واذا حصلت لك دراية فى معرفة اسرار
هذه الصلوات الكلية فعليك بالتفكر فى
جزئياتها وساير ما لم يقدر لنا اظهاره بتوجه

الى حضرة موجدك فيما اشكل عليك وتنبه لكلامه
الاقدم الاكمل واحاديث نبيه الافضل الاشمل
صلوات الله عليه وسلامه وعبارات المشايخ
رضوان الله عليهم اجمعين لايحة اخرى غيبية
اعلم ان الشارع الذى هو طبيب النفوس رتب
للانسان بحسب الايام ما يحفظ اعتداله
ويزيل عنه الخرافة وبحسب الاسبوع ايضا
رتب على رياضة بها يحفظ ذلك الاعتدال
ويزيل عنه ما عسى اجتمع من بقايا الانحرافات

وخفايا بها مخافة ان يورث مرضا نفسانيا
كالطبيب الذي يامر الانسان بزوال انحراف
مزاجه وكمال اعتداله بتوقيه الاخلاط الفاضله
الحسنة وخاف ان يستكثر بها الطبيعة فتصبها
في الاعضاء الرئيسة فيهلك بذلك او في غيره
فيمرض يامره في كل سنة بدواء او رياضة
تعلل تلك المواد الفاضلة ليسلم من غائلتها
فكذلك الشارع بحكم اصالته كطبيب الابدان
لما راى ان الانسان بروية من العادات اليومية

والاسبوعية

والاسبوعية والشهرية والسنوية الجامعة
والكاملة البدنية والمالية وربما يعجب فيهلك
او يستكفي بها او يتعاهد فرض عليه صوم شهر
رمضان ليكسر ذلك الانحرافات الناشئة من
الاستعلاء والاباء اللذين هما من اثار النار
تكلف الجوع والعطش ومقاساة ترك مالوف
النفس بالصوم بالنهار والاكل لليل منضما اليه
القيام بالليل ليذلل به النفس وتخفف من تلك
الرزمة المثقلة عليه وطلب الزيادة في العادات

وسعى فيها ويستحق ما عمل ويجتهد كالطبيعة اذا
استقلّ بشرب الدواء او برياضة بدنية المواد
الفاضلة في بدنها سعت في توفيرها وتكثرها
واجادت الهضم واصلحت البدن وكما ان الرياضة
البدنية يزيد اشتهاء الطعام ويغزر
فايدته كذلك بالصوم يكثر فايدة العبادة
ويصير الاكل المباح له هو وعدمه واجيز
عليه مثابا بهما اما بالنهار فعدمه واما
في الليل فهو في النهار من شهر رمضان

عدمه وفي ايام الاعياد هو فاكرم بعبادة
تجعل المباحات عبادات وقد قال
تعالى فيما يرويه عليه السلام عن ربه
الصوم لي وانا اجزي به يدع طعامه
وشرابه لاجلي فعلم من هذا ان المقصد
من الصوم ينبغي ان يكون هو تعالى واذا كان
كذلك كان الجزاء هو تعالى حيث قال وانا
اجزي به اي وانا اجزي به نفسي اي اجعلني جزاء
له بدليل قوله تعالى يدع طعامه وشرابه لاجلي

اى يدع ما لوفاته لمن لم يالفه اى لمن نسى الفته
بتوغله في الكثرات الامكانية فاجعلنى بتذكره
لى وترك ما الفه لاجلى اليفه وقد ورد في
الحديث ان رمضان اسم من اسماء الله تعالى فصوم
رمضان يكون له تعالى وكافيك شرفا ان يضيف
الله تعالى صومك الى نفسه فانت حينئذ بين
عملين عمل خالص لله تعالى وهو الصوم وعمل
آخر هو لك وهو الافطار بمرضاة الله تعالى
وامره وربما علمت ان الاوقات بتداخل بعضها

في بعض وتحكم تلك المداخلة باخذ كل وقت
حكم الآخر ويتلبس بما تلبس من خصايص العادات
وجمعتها لولوج النهار في الليل وولوج الليل
في النهار ببركة صلوة العصر وبذلك ياخذ
كل من العبادات حكم الجميع ثم بتكرار الاسابيع
تجتمع هذه العبادات الجمعية في كل منها
ويتضاعف لذلك الشهور ايضا تدور على
الفصول الاربعة فيضم بذلك لتلك الجمعيات
جمعية صيام رمضان وعيد الفطر والاضحى

فيكون المواظب عليهما في كل حين مصليا جميع
الصلوات المرتبة والجمعة وصلوة العيدين وصايما
ومفطرا من الصوم وقايما في ليلة رمضان
ومضحيا فتدبر ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وقال عليه السلام اذا كان اول
ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين
ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح لها
باب وفتحت ابواب الجنان فلم يغلق منها باب

وينادي مناديا يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر
اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة
اشارة الى تلك الجمعية والسر في ذلك انك
علمت ان الشيطان مخلوق من النار ومدخله
من ابن آدم ما يتعلق بالاجزاء النارية ويناسبها
والصوم كاسر الاجزاء النارية وآثارها واحكامها
فلذلك يسلسل والنار احكام احراقاته فلذلك
غلقت ابوابها والجنان احكام الاعتدال
في الاعمال والصوم معين عليها فلذلك لم يغلق

وقال عليه السلام في فضل عيد الاضحية

ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر احب الى الله تعالى

من هراقة الدم وانه ليأتي يوم القيامة بقرونها

واشعارها واظلافها وان الدم يقع من الله تعالى

بمكان قبل ان يقع في الارض فطيبوا بها انفسا

وهذا ايضا يدل على الحمية التي فيها

وقال عليه السلام ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله

من هذه الايام العشرة قالوا يا رسول الله ولا

الجهاد قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل

في سبيل الله صح

خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشئ ولما

كان رمضان بالنهار والافطار بالليل وشبه

الرياضة الغير الملايمة للطبع وشرع فيه على

خلاف المألوف القيام ايضا للتراويح كان خلوفه

خلاف العادة العبادية حيث كان السواك

مندوبا في غير ذلك الوقت احب الى الله تعالى

من ريح المسك جزاء وفاقا وهي عشرون ركعة

بعدد المرتبة الموقتة مع الوتر والثلاثون

عدد ايام الشهر اذا ضرب في العشرين صار الحاصل

من اضرب ستماية ثم اذا ضرب في عشرة امثالها
حصل ستة الاف واذا ضرب الثلثماية والثلاثة
والخمسون عدد الايام للسنة في سبع عشر عدد
ركعات الصلوات المفروضة اليومية صار
الحاصل ستة الاف وواحدا موحصة جامعية
جمعية السنة واسم التراويح ينبئ عن كونها
رياضة ولاجل ذلك شرعت ترويحة على راس
كل اربع ركعات وايضا لما كان بالنهار تسليط
اثر النار على انحرافاته كان بالليل تسليط اثر الهواء

على انحرافاته بالحركة فشرعت لها ترويحة هي في
المعنى امالة النفس الى ما بعدها من الركعات
وتحريكها وانشاطها وفي الصورة تمكن في عبادة
الله تعالى موحصة التراب وحصة الحقيقة
الملكية في الانسان بالتسبيح والتقديس ولاشك
انه بهذه العبادة ايضا يحصل للعبادات المار
ذكرها امتزاج وكذا بالتراويح وخواصها
ولها بها كذلك وللزمان بهما من جهة المداخل
ويحصل الاجتماعات والامتزاجات جمعية

لا تحصى بركتها فلذلك كانت ليلة القدر خيرا
من الف شهر كجامعية جمعيات العبادات
ثم اعلم ان شهر رمضان ان وافق جمعية
وقت ولوج الليل في النهار فالجمعية المومى
اليها في النهار في اواخر الشهر وليلة القدر
فيها ظاهرا بسبب اجتماع الجمعيات في
نهارها ولكن لابد من رجوع تلك الجمعيات
الى الليل ببركة صلوة العصر عند الولوج
في الليل فقد يكون ليلة القدر في تلك

الايام وان وافق جمعية ولوج النهار في الليل
فالجمعية المومى اليها في الليل في اواخر الشهر
وليلة القدر فيها ظاهرا وان وافقت
اوايل الشهر ولوج الليل في النهار واواخره
ولوج النهار في الليل وكان متساويتين
حصلت الجمعية في الليل في اواخر الشهر وان
كان بالعكس حصلت الجمعية في النهار في
اوايل الشهر ويعلم مما قلنا منشاء الاختلافات
في انها دايرة بالسنة او بالشهر وكونها في الثالث

والعشرين والخامس والعشرين او السابع والعشرين

واما كونها ولا بد في وتر فالوترية السبعة

السارية الحكم في الموجودات ثم اعلم ان القدر

تخبر بحروفه وهي قدر عن عدد ثلثماية اسم

واربعة اسماء اما الثلثماية فاسماء العدد

المعلومة واما الاربعة فحقيقة الواحد والاحد

والرحمن والاسم الله الجامع وهذا ايضا

اول شي على جمعيته بخواص الاسماء الكلية

من كل وجه والجزئية من وجه ولذلك

السارية الحكم في الموجودات

انز

انزل فيه القرآن الجامع واعلم ان صوم الشهر مع

ما يتبعه من الافطار لليل والتراويح حصة

الدورة القمرية بتبعية الدورة العرشية

والصوم حصتها لبساطتها واحدية فيه

والافطار للدورة القمرية والتراويح الصاير

كل ليلة لركعات الاربع الفرض اربعا وعشرين

بعدد الساعات النهارية والليلية وبانضمام

ركعات المغرب والوتر لكونهما ليليتين ثلاثين

بعدد ايام الشهر وباعتبار كون التراويح خمسا

وبصلوة العشاء والوتر سبعا بعدد ايام الاسبوع
وباعتبار انها بترويحاتها خمس وعشرون
وبالوتر الذي في رمضان خاصة يصلي جماعة
بعد التراويح ثمانية وعشرون بعدد منازل
القمر يناسب الدورة العرشية والدورة
القمرية واذا كانت الليلة المذكورة خيرا من
الف شهر كانت عبادة فيها باكثر من ثلثين الفا
مثلها في غيرها فتفكر والصوم عدد ماية وستة
فالتسعة والتسعون عدد اسماء الاحصاء والسبعة

عدد الاسم الله وباطن الرحمن والرحيم ومفاتيح
الغيب ورمضان عدد ثلثماية واحدى وثمانون
التسع والعشرون لاقل عدده وثلثماية واثنان
وخمسون لاقل عدد السنة اشارة لجامعية
بركته جميع السنة لايحة اخرى غيبية
اعلم انك ان استحضرت ما سبقك علمت ان
العبادات الشرعية موازين محافظة
اعتدالات النفوس وانحرافاتها والانحراف
قد يكون من نفس المزاج بان يكون بعض الاركان

فيه زايدا على قدر ما ينبغى في الاصل وقد يعرض
له ذلك باستعماله في غير محال الاعتدال
وربما يكون له انحراف آخر يكون الميزان
لضرورته عادة كالطبيعة له فلا يؤثر حينيذ في
انحرافه فلا بد من تغيير معالجته بميزان اخر
يخرج الميزان الاول عن كونه طبيعة له وقد
بينا في ذلك من معالجات الشارع وتدبيراته
ما يغنى عن التكرار ثم انه قد يعرض له من
الخارج منه ما يخرجه عن الاعتدال لحصول

بميزان

الزايد على ما يحتاج اليه من اجناس الاموال
المايلة اليها حقيقته لكون حقيقته جامعة
لها بسبب المحبة الجذابة للشيء الى ما له به
مناسبة مثل ما يكون في البدن من الانحراف
بسبب برودة الهواء او المكان او حرارته
او الفصول وحرارتها او برودتها او رطوبتها
او يبوستها فيتوفر لذلك في البدن بمقتضى
ما ذكر مادة تجذب المزاج البدني عن الاعتدال
الى الميل الى اطراف الانحراف وحينيذ يامره

الطبيب باستفراغ تلك المادة بقدر الاعتدال
اذا بطل حكمها من كل وجه واذا انتها يفضي الى
زيادة الانحراف فلاجل ذلك امرنا الحكيم العليم
الذي الطب من بعض فروع حكمته اذا رزقنا
من المال ما يزيد على حوايجنا الاصلية في الفصول
الاربعة بان تمضي السنة وليس لنا اليه حاجة
ان ننفق منه قدر ما يزول به عن نفوسنا
الانحراف ويبقى الاعتدال فانا اذا انفقناه
بموجب موازين الشرع ثبت في قلوبنا وانفسنا

ان ذلك المال ليس لنا من كل وجه وانما
ذلك الله تعالى جعله لنا لاجل ان نصرفه
الى حاجاتنا وما فضل منها فهو له نصرف
بعضه الى حاجات ذوي ويبقى الباقي
حتى اذا كانت لنا به حاجة صرفناه فيها
الى السنة الاتية والا عملنا به ما عملناه
في السنة الماضية واذا عرفنا ان ذلك
المال ليس لنا من كل وجه زال عنا الميل
الداعي الى الانحراف ونعتدل حيث نعلم

انه ليس في جمعه من حيث فايدة وانما هو لحاجة
النفس او الغير والاموال الزكوية محصورة انواعها
في ثلاثة اجناس بعدد المولدات بل هي هي وهي
الزروع والثمار والعسل من وجه منها والحيوانات
والركاز واموال التجارة لتقررها بالنقدين منهما
فواجب النباتات اكثر من واجب الآخرين
لكثرة نمائها وقلة معالجة الانسان في انمائها
ولان المزكي له احتياجا اليها واكثر ميلا ومحبة
لها فهو الى ازالة الخراف ها احوج وكذا المستحق

احكام

احتياجه اليها اكثر وميله اليها اقوى
فلا عند اليه ايضا كثر الواجب فيها وفي الباقين
ايضا روعي كثرة النماء وقلته والمعالجة
وقلتها واحتياج المزكي والمستحق كثرة
وقلة ولاعتبار المعالجة شرط في الحيوان
كونها سايمة والسر فيه ان العلاج للكسب
الحلال ايضا بما يزيل الخرافة فلا يحتاج احتياجا
كثيرا فيه الى ميزان آخر يزيل الخرافة فافهم
واعلم ان المزكي لابد ان يعلم ان ما يدفعه الى

مصارفه ليس حقا له وانما هو لله تعالى يدفعه
بأمره اليها وليس له في ذلك الا وضع الحق في
مستحقه يدل على ما روي ان الحيوانات
الغير المزكاة تحشر يوم القيامة فتنطح مانع الزكوة
بقرونها وتطؤه باظلافها وما ورد من قوله
تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها
جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم
وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المال الذي منع زكوته يتمثل لمانعها شجاعا

اقرع فياخذ بلهزمتيه فيقول انا كنزك انا مالك
حيث يدل على ان المال ليس له والا لم يكن
للمملوك ان يفعل بمالكه ذلك والانسان
كما يكون سعيدا بوضع الشيء في موضعه وشقيا
بخلاف ذلك فكذا الاموال تسعد اذا وضع
في مواضعها وتشقى بخلافه فمن وضعها
في مواضعها عدل عليه ومن لم يضعها جار عليه
وظلم ولا بد من اقتصاص المظلوم من الظالم
واعلم انك لما علمت ان الزكوة تعديل للصنفين

من الانسان الاغنياء والمستحقين والانحراف
المالي محصور فيهما وعلمت انها للاموال
المنسوبة الى المولدات الثلاث وضمها الى ما
قرع سمعك مرارا فيجب ان تعلم كمال جمعيتها
وشمول خواصها ازمنة السنة ثم جمعيتها السائر
جمعية الازمنة من الجمعيات المتلبسة بجمعيات
سائر الحقايق وانها حصة للدورة الشمسية
بتبعية العرشية الاحاطية وكون الغالب
فيها ربع العشر لقوله عليه السلام هاتوا

ربع عشر اموالكم لان الحوائج الاصلية للانسان
المأكل والمشرب والملبس والمسكن وعليه
ان يصلح هذه الاربع لزوجاته وهن شرعن
اربعا فتلك الحوائج عشرون وكون مال الزكوة
مستغني عنه في هذه العشرين حاجة بمنزله [عشرين]
حاجة اخرى مقضية فبالحري ان يقضي منه
بربع العشر حاجة الفقراء وهي ربع عشر حاجاته
اذ زكوة نصاب لا يقضي الا احدى الحاجات
الضرورية الاربع غالبا واعلم ان الزكوة

موقوفة مركبة من اربعة احرف وعند الكتابة
تكتب الزاي وحدها والهاء وحدها والكاف والواو
مركبتين فكونها اربعة تشير الى سراية حكم مفاتيح
الغيب فيها والى سراية الاركان الاربعة
التي هي ظلالها والى الاوصاف الاربعة في الانسان
وهي ظلال الاربعة الاصلية والى الاركان
التي الانسان مركب من اجزايها وكونها في
الكتابة ثلاثا اشارة الى ان اجناس الاموال
الزكوية ثلثة وهي المولدات الثلاث والزاي

لها من الاعداد سبعة ومتى عدد الاصناف
السبعة الزكوية وهي النقدان واموال التجارة (كلاهما واحد)
منها والركاز والزروع والثمار والخيل والبعير
والبقر والغنم وانما لم نجعلها مندرجة
في الحيوان بل ذكرنا كلا منه صنفا لان لكل
منها نوعا من الزكوة والكاف والواو عددهما
ستة وعشرون وهو عدد انواع الواجب
في الاموال الزكوية اربعة في النقدين فان
نصاب الذهب عشرون مثقالا وفيه نصف مثقال

وليس في الزايد شيء الى ان يبلغ اربعة مثاقيل
وفيه بحسابه ونصاب الفضة مايتا درهم وفيه
خمسة دراهم وليس في الزايد شيء حتى يبلغ
اربعين واذا بلغ فبحسابه وواحد في اموال
التجارة المندرجة في الفضة في كون الواجب
منه في كل مايتي درهم خمسة دراهم وواحد
في الركاز وهو الخمس واثنان في الزروع والثمار
فما سقي سيحا ففيه العشر وما سقي بدالية
فنصف العشر وواحد في الخيل وهو احد الامرين

ان شاء قومها واعطى عن كل مايتي درهم خمسة
دراهم كمال التجارة وان شاء اعطى عن كل فرس
دينارا وعشرة في الابل في الخمس شاة وفي العشر
شاتان وفي خمس عشرة ثلاث شياه وفي العشرين
اربع شياه وفي خمس وعشرين بنت مخاض
وفي ستة وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين
حقة وفي احدى وستين جذعة وفي ست
وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين
حقتان الى مائة وعشرين ثم تستانف الفريضة

وثلاثة في البقر في الثلاثين تبيع وفي الاربعين
مسنة وفي الخمسين مسنة وربع مسنة ثم في
كل عشرة ينتقل من تبيع الى مسنة ومن مسنة الى تبيع
واربعة في الغنم في الاربعين شاة وفي المایة
والاحدى وعشرين شاتان وفي المایتين وواحدة
ثلاث شياة وفي الاربع مایة اربع شياة ثم في
كل مایة شاة والهاء عدد خمسة اشارة الى ان
الواجب في تلك السبعة يؤدي بخمسة انواع
ففي النقدين والركاز والخيل بالنقدين

وما جرى مجراهما وفي المزروع والثمار بجنسهما
وفي البعير والبقر والغنم فبالبعير والبقر والغنم
واعلم ان الزكوة بما علمت انها تطهير وازالة
للانحرافات النارية صارت فيها حراما
لبني هاشم لتحملها تلك الانحرافات ولم يكن حراما
لمن سواهم من الفقراء اذهم بنار ذل الفقر
ازيل عنهم اكثر الانحرافات النارية وبمال
الزكوة يعتدلون واما بنو هاشم فشرفهم يقاوم
ذلهم فيعتدلون ومال الزكوة يكون انحرافا

عليهم والله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم

لايحة اخرى غيبية اعلم هدانا الله واياك

الرشد انه لما علمت ان الانسان يحدث له

بحسب الايام والاسابيع والسنين انحرافات

فكذلك يحدث له بحسب تطاول سبب

استيناسه بالعبادات البدنية والمالية

المرتبة بحسب تلك الازمان والركون الى

تلذذات الدنيا المطلق فيها من المناكح والملابس

والتنظف والتطيب والتصيد وغير ذلك

من ملاذ الدنيا بسبب الاقامة في الاوطان

مع الاهل والاولاد والاموال والاصحاب

انحرافات جاذبة له الى الاطراف

فاحتاج بسبب ذلك الى عمل آخر اجمع من

تلك الاعمال التي مر ذكرها جاذب له

من الاطراف الى الوسط مزيل تلك الانحرافات

التي لم يمكن ازالتها بما مر من العبادات

مع انضمام شرف زماني ومكاني وشرف

ذاتي وشرف نسبي ففرض الله تعالى حج بيته

على من استطاع اليه سبيلا فانها الجامعة
لما ذكرنا من الخصايل وكما ان طيب الابدان
يداوي المواد البطية الزوال التي لا تفيدها
الرياضات والادوية المفردة والحمية
والاستفراغات بالاطلية المحللة والمعاجين
المركبة من الادوية الفاضلة وتغير الهواء
بالتنقل الى مكان آخر وتوصية صاحبها بعدم
الاجتماع بالاهل وبالاحتماء عن اشيا لم يكن
يمنعه عنها قبل ذلك والمداومة على ذلك زمانا

طويلا فان الحج على ما سمعت وان كان جامعا
خصايص جميع العبادات المتقدم ذكرها
من البدني والمالي لكن الهجرة من الاوطان
ومفارقة الاصحاب والخلان ومشقة السفر
ووعثايه والشعث والانسلاخ من الملابس
واعلاء الصوت بالتلبية والطواف والسعي
والوقوف وشرف الزمان وشرف
المكان ثم الحلق والتنظف والتطيب واللبس
ولون كل ذلك عبادة بعد ان كان مباحا

فأمور زايدة على العبادات المتقدم ذكرها ولكون
الحاج جامعا جميع تلك الجمعيات المتقدم ذكرها
مع حيازة الخصايص الخصيصة به قال عليه السلم
من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه
اشارة الى زوال جميع انحرافاته النفسانية وحصول
اعتدال التسليم المومى اليه بقوله عليه السلم
كل مولود يولد على الفطرة وقد قال عليه السلم
فمن وجب عليه الحج ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا
وان شاء نصرانيا اشارة الى انه لا تزول تلك

الانحرافات النفسية المومى اليها الا انه
فانه حينئذ يملك الزاد والراحلة فاضلا
عن الحوايج الاصلية مع صحة في البدن
وامن في الطريق اذا دعي الى بيت الله تعالى
ولم يحج فاما ان يكون سببه الاستخفاف
باحكام الله تعالى والاعتراض عليها كما كان
لليهود او اعظم شيئا اخر واتخاذه شريكا له تعالى
كما كان للنصارى فليرض لموته احد الدينين
وحيث لا يرضى فليجتهد لادراكه وازالة انحرافاته

النفسانية من قبل ان يدركه الموت قبل الشروع
والتوجه فيحرم عن ذلك واما بعد التوجه
ان سبقه الاجل الموعود فقد وقع اجره على الله
فصار كمن انفق جميع ماله في سبيل الله تعالى
ولاجل ذلك قال عليه السلم من اراد الحج فليعجل
فهو انسلاخ عن اللذات والملابس وهو
حظ البدن وعن الرفث والفسوق والجدال
وهو حظ النفس وعن الاموال وعن مصاحبة
الخلان ومجالسة الاخوان وجعل المومن نفسه

خالصا لوجه الله تعالى يطوف حول الكعبة
رافعا صوته بالتلبية كالشاكي من آخر افاته النفسانية
والمتشبث ذيال الكعبة كالمستجير الى الحق
تعالى مما سواه طالبا ازالتها بحوله وقوته
ومستبقيا اعتداله بلطفه وكرمه لا جرم
يكون آمنا من كل ما يخاف قال الله تعالى
ومن دخله كان آمنا وفيه صلة الرحم وبر
الوالدين لما علمت من كون الارض منشاك
وكون ام القرى منشاءها ولكون ارض الكعبة المعظمة

منشأها وكونه بولوج الليل في النهار والغلس
جامعا لتلك الجمعيات الى نفسها وموقتا لها
جمعيتها وكون الكل كلا فيعلم بما ذكرنا ومن
اللطايف في هذا المقام ان افعال الحج عبارة
عن التلبية والاحرام والطواف والسعي والوقوف
بعرفة والوقوف بمزدلفة والرمي والحلق و
والنحر والتحلل وهي عشرة واذا
اضيف اليها الحج لجامعيته لها صارت احد عشر
وهي عدد حروف الحج وهو عدد الايمة السبعة

ومفاتيح الغيب واعلم ان الحركات التي لتلك
الثوابت والافلاك الخمسة المتحيرة فان لم يعين لها
عبادة فالحج لكونه فريضة العمر يناسب حركة ما
فوق فلك الشمس من فلك الثوابت وغيره ومن
حيث ان اشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة
وهي اكثر من حركة دورة فلك القمر يناسب
حركة ما فوق القمر وماتحت الشمس والله اعلم

لايحة اخرى غيبية اعلم ان امتزاج اوقات
العبادات بعضها ببعض على سبيل التقابل لحركة

دورة العرشية بحركات ما تحتها من الافلاك
حيث بينا ان الحركتين متقابلتان ولذلك تنتج
امتزاجاتها فكذلك هذه الامتزاجات لما كانت
على سبيل التقابل فلا بد ان ينتج وكما ان اجتماعات
الاصل تنتج ما هو اجمع من الاصل وان كان الاصل
اشرف والطف منه لقربه من الوحدة واحكام الوجوب
فنتايج هذه الاجتماعات اجمع من اصولها واشرف والطف
اذ الامر هنا عروجي وفي الاول نزولي وكلما زاد
الاجتماع هنا زادت اللطافة والشرف وكذلك

نشأة المومن في ذلك العالم كلون اللطف من
نشأته هذه واشرف ولما تبين ان الانسان
جامع جميع الحقايق وان الموازين الشرعية
مصلحة تلك الحقايق والحقيقة الانسانية
الجامعة لها بالعبادات والاعمال الشرعية
الزمانية والمكانية والمالية والبدنية
والجامع لها بالحقيقة الانسانية تحمل بسر تلك
الاعمال والموازين وتتوحد كثرتها بالاعتدال
الحاصل لها من تلك الموازين ويعتدل الاعمال

ايضا تلك الحقيقة وتحمل فاذا مرت الاعمال
عارجة الى تلك الحقايق تمر من غير توقف موفية
كلا منها حظها واخذا منها حظا وافيا فيفيض
لكل من تلك الاعمال بحسب طهارتها وجمعيتها
من الحق نشأة مناسبة لها كما نطقت الايات
والاحاديث فما غلب عليه حكم شيء يكون النشأة
منه بما يناسب ذلك الشيء وصاحب هذه الاعمال
عند الانسلاخ التحليلي الذي هو الموت اذا مر على
تلك الحقايق التي مرت عليها اعماله يكون لسلطان

هيئ له في كل منزل خيام ونزل وخدم وحشم فيمر
على تلك المنازل عارجا وهو يتمتع في الطاف الله
تعالى ومراحمه ويصل الى مقره ان شاء الله تعالى
فيرى فيه مملكة لم ير مثلها جعلنا الله من زمرته مع محمد
وعترته وضد ذلك اعاذنا الله من حاله بخلاف ما
قلنا وبرحمته وسعت كل شيء وعلى الله قصد السبيل
لايحة اخرى غيبية اعلم ان طبيب الابدان
غاية سعيه ومنتهى قصده ان يعيش الانسان برعاية
موازنة العمر الطبيعي مع انه لا يتيسر له ذلك وان لم يعتبر

عليه من الخارج بالقتل او الضرب او الاستسقاء او الالقاء من
شاهق او صاعقة او خوف او فرح مفرطين او غير ذلك
فان ابا علي كان اعلمهم وينقل انه مات في سن الشباب
والموازين الشرعية التي هي من طب النفوس تورث
حيوة ابدية طيبة لمن يراعيها ويعد له في منزله
الجناني ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ولا يرضى الا اقل منزلة ممن
يراعيها ان يكون له مثل الدنيا وما فيها بل ويقتضي
ان يبذل المرء نفسه وماله ويجاهد في سبيل الله

تعالى طلبا لان يكون فدائا لخالقه ولان تعلى
كلمته ويحيى على ذلك ويموت على ذلك فان الموت فيه
عين الحيوة قال الله تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في
سبيل الله فيقتلون ويقتلون واي شرف اعلى من ان
يعطي الله تعالى لعبده ثمنه وثمن ما اعطاه له
له من المال والعبد وما يملكه له والثمن هو الحيوة
الابدية الطيبة ولاجل ذلك ما يتمنون الا ان
يحيوا فيقاتلوا فيقتلوا مرة اخرى في سبيل الله تعالى

وهذا ادل شي على ان لا عبادة اشرف من الجهاد وقد
سبق منا في شرفه بعض كلام فان قلت اليس ان الاية
تدل على ثبوت المبايعة بين الله والمومنين فيجب ان
تكون لهم الجنة وان لم يجاهدوا قلت الجنة الموعودة
لهم موقوفة على قبول الشرآء من جهتهم وذلك بان يقاتلوا
فيقتلوا فان قلت يلزم ان لا يدخل [غير الشهيد الجنة] قلت نعم
الجنة الموعودة للشهدآء ليست لغيرهم والالف
واللام في الجنة للعهد وكافيك به شرفا ان يكون
رحمة للكفار في صورة قهر بقتل بعضهم حتى لا يزداد

اخرافاتهم واسر بعضهم حتى يسلموا او يخدموا
المسلمين عن قلب طيب فيكون بذلك نقصان
عدائهم او يحصل من ذريتهم مسلمون وفتح بلادهم
ليسكنوا اهل الاسلام ويبنى عليها المساجد والجوامع
ويذكر فيها اسم الله تعالى ويصلى على نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم فياخذ بسبب ذلك تلك البلاد
ايضا حظها ثم اعلم ان شرف العبادات وجمعيتها
وكمالها يعلم بكثرة شمولها ففي الصوم صار الافطار
وعدمه عبادة حتى انه نهى عن الوصال واما

كونه صلى الله عليه وسلم فالجامعية رتبته عليه السلم
حيث كان ما ليس بعبادة في حق غيره عبادة
في حقه وما كان منهيا عن غيره جايزا
وما لم يكن فرضا على غيره كان فرضا عليه
وفي الصلوة بالجماعة في المساجد والجمعيات
يكتب الاثار وفي صلوة الجمعة يكتب التكبير وما
بعده ايضا وفي التضحية يكتب الدم والفرث
والاوبار والاظلاف حسنات وفي الحج زيادة على
ما تقدم ذكره يكتب الطواف والسعي والرمل والرمي

والوقوف والشعث والتفث والانسلاخ من المخيط
ولبسه والتطيب والتنظف والحلق ورفع الصوت
بالاذكار ويدل على جمعيته وزيادة شرفه
على ما تقدم انه روى انه سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل قال
الايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد
في سبيل الله تعالى قيل ثم ماذا قال حج مبرور
وفي الجهاد زيادة على ما مر ان يكتب كلمة قال
عليه السلام لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن

يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب
اللون لون الدم والريح ريح المسك وان يقتل
قال عليه السلام ما احد يدخل الجنة يحب ان
يرجع الى الدنيا وله ما في الارض من شيء الا الشهيد
يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات
لما يرى من الكرامة وان يموت من غير قتل قال
عليه السلام من مات في سبيل الله فهو شهيد وان
يصيب ويغنم ويسلم واضدادها قال عليه السلام
ما من غازية او سرية تغزو فتغنم وتسلم الا كانوا قد

تعجلوا ثلثي اجورهم وما من غازية تخفق وتصاب
الا تم اجورهم اخفق اي غزا ولم يغنم ونومه
ونبهه قال عليه السلام الغزو غزوان
فمن ابتغى وجه الله تعالى واطاع الامام
وانفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد
فان نومه ونبهه اجر كله الحديث وتعلم
الرمي بنية الجهاد حتى ان السهام والذي
يناول الرامي السهم يثابان مع الرامي قال
عليه السلام ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة

صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به

ومنبله الحديث وامساك الخيل واراضتها

قال عليه السلام من احتبس فرسا في سبيل الله

ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه

وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة وقس على

ذلك اقتناء السيف والرمح او استيجار الناس

للمعاونة على الجهاد واعدادا الدروع وسائر

الالات مما في ذكرها طول والتثبت في ان

العبادات بعضها احوط من بعض ان الحضرات

الخمس لها تحكم ظاهر في جميع العبادات ولكن

في كل عبادة تسلط حضرة من تلك الحضرات

على حكم الباقية منها وكذا الحضرات بعضها متحكمة

على البعض فالغيب متحكم على الارواح وهي على

المثال وهو على الشهادة ومرتبة الانسان

الكامل جامع للجميع ولما كان التسلط في الصيام

للارواح صار المباح من الافطار وعدمه

فيه عبادة وفي الصلوة تحكم عالم المثال

ولذلك كان عند المشي الى الجماعة الاثار

مكتوبة فيها. والحج فيه تحكم الغيب اذ ليس فيه من حيث
انه زيارة بيت من يعقل معناه وحسنه بل الداعي
الى الايمان بما قال الله تعالى ورسوله حتى انه
نقل عن بعض الصحابة انه عند تقبيل الحجر الاسود
قال انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك لما قبلتك.
ونقل عن بعضهم انه قال ما انت يا مكة الا واد
شرفك الله وكانت حبطة الكل حبطة الغيب فيه. على البلاد
واما الجهاد لكون المتحكم فيه مرتبة الانسان
الكامل

الكامل فهو اجمع واشمل لما يعقل ولما لا يعقل
بركة وثوابا وعدده ثلثة عشر عدد الاسم الله
الجامع والايمة السبعة ومفاتيح الاربعة
وباطن الاسم الرحمن او الحضرات الخمس والسبعة
الانسانية وواحد لجامعية الجهاد ثم اعلم
ان حروف التهجي بعضها نوراني ناطق وهو
الذي جعله الله تعالى غرة السور وهو الالف
واللام والميم والراء والكاف والهاء
والياء والعين والصاد والحاء والسين

والقاف والطاء والنون وبعضها ظلمانيّ
صامتٌ وهو ما سوى ذلك والعبادات
منها ما هو وجه الحسن فيه ظاهرٌ ومنها
ما وجه الحسن فيه مخفيّ ومنها ما المطلوب
منه الظهور ومنها ما المطلوب منه الخفاء
وفي الحروف المركّبة في كلّ اسم بناءً على أنّ
الأمور جميعها قصديّة لا اتفاقية إشارةً إلى
تلك المعاني فالإيمان جميع حروفه نورانيّ
ناطقٌ إشارةً إلى أنّ وجه حسنه ظاهرٌ وإلى أنّ

الظهور منه مطلوب ولذلك صار الإقرار
باللسان من أركانه والصلوة موقوفة مركّبة
من حروفٍ نورانيّةٍ في التلفّظ واحدةٌ منها
وهي الواو ظلمانيّة في الرقم دون العبارة
إشارةً إلى ظهور حسنها وكون الظهور في فرضها
مطلوبًا حيث ندبت الجماعة وإلى كون الإخفاء
في النفل مندوبًا فإنّ المنازل أولى به والزكوة
موقوفة مركّبة من ظلمانيّ ظاهرٍ وآخر باطنٍ
يظهر في الرقم إشارةً إلى كونه ظاهرًا إتلاف المال

و وجه حسنه خفي ونظرا الى ان فيهما سد خلة
الفقير لها وجه حسن ظاهر والى كون الاخفاء
فيها بحيث ان لا يعرف شماله ما ينفق يمينه مندوبا
والصوم ايضا مركب من النوعين فالظمائي
اشارة الى خفاء وجه حسنه وكونه مخفيا والنوراني
اشارة الى ظهوره في الفرض بظاهر الاسلام وفي
التراويح بصفة الجماعة والحج ايضا مركب من
النوعين لظهور نفسه وخفاء وجه الحسن فيه
اكثر افعاله والتضحية ايضا كذلك مركبة من

النوعين لخفاء وجه الحسن فيها وظهورها في
نفسها والجهاد كذلك مركب من النوعين لخفاء
وجه الحسن فيه وظهوره في نفسه وهو الهادي
ولنختم اسرار العبادات على سر الجهاد ختم الله
اعمالنا عليه وجعلنا من المجاهدين في سبيله وحشرنا
في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وعليك ايها الناظر في
هذا المختصر ان تتأمل فيه حق التأمل وتعرف
ان ما ذكرناه في اسرار العبادات رشحة من بحارها

وَانَّ نسبة هذه العبادات الى سائر شرايع هذا

الدين الاحمدى واسرارها امر يسير وان نسبة

اسرار هذه الشرايع الى اسرار الطريقة

الاحمدية كذلك وان اسرار الطريقة بالنسبة الى

اسرار الحقيقة كذلك وتعلم مما قلنا قدر دينك

الذى هداك اليه محمد صلى الله عليه وسلم وان

تصلى بعد مطالعته عليه صلى الله عليه وسلم مايه مرة

وان لا تقصر فى ذلك فتقصر عن فايدة المطالعة وعن

فوايد كثيرة اخرى والله الموفق والهادى تم الكتاب

بمعونة المانح الوهاب وصلى الله على

خيرة الاحباب محمد الهادى الى

الصواب وعلى آله وصحبه

البررة الانجاب

وسلم الى يوم

البعث

والمآب

يقينى بالله يقينى

الحظ لا الخط اخظى للفتى ومتى يتم امر بتنميق وتزويق

والجد لا الجد فى مسعاك انفع من قنطار علم بلا اقبال توفيق

فى شرح الحال

عصيت هوى نفسى صغيرا فلما اتتنى الليالى بالشيبة والكبر

اطعت الهوى عكس القضية ليتنى خلقت كبيرا ثم عدت الى الصغر

مدح في نعت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم للمصنف رحمه الله تعالى

رويدك يا حاد فاعيت مطيتي ... عن السير في اوصاف خير البرية
بروحي بازي تنزل نحونا ... ليصطادنا من حضرة الاحدية
حقيقته اصل الحقايق كلها ... واول عين عينت من هوية
حقيقته لو لم تكن احدية ... فانى له من صورة احمدية
مدحتك لا وحدي بل الله مادح ... لعينك في مدحي بشرا المعية
فيا سيدي لولاك لولاك لم تكن ... ولم يفترق امنية عن منية
فلا كون الا من جمالك نوره ... وان كنت في قنديله ادمية
لك الكون اجزاء وان شيت قل قوى ... وقد صرت معدوما من العالمية
يصلي عليك الله يا سيد الورى ... ويا راقي العليا الى الاكملية

وله ايضا في النعت المحمدي

نوافح مسك في الهوى يتارج ... ام انفاس وردها لعبير تمزج
ابدر بدا ام اصبح الليل مسفرا ... فاشرقت الانوار والحق ابلج
بل الارض قد فاحت بتربة طيبة ... بها خير خلق خلقا مدرج
به الدهر اضحى نيرا ولطالما ... مضى وهي ليل قبلهم مدلج
ايا حادي العير الحجازي سر بنا ... فليس لنا الا اليها معرج
الا ليت شعري هل اراني بطيبة ... وفي تربها راسي ووجهي معجج
وعند حبيب الله اعرض حالتي ... ومالي من ذنب به الظهر اعوج
رسول اله العالمين محمد ... كريم نتاج المعجزات متوج
ولولاه نفس ما اهتدت نحو ربها ... ولولاه لم نسلك الى الله منهج
اغثني الا يا سيد الرسل انني ... فاني بثقل الموبقات محرج
يصلي عليك الله يا خير خلقه ... اغثني فاني للاغاثة احوج

وله ايضا في النعت الاحمدي

بدور اضاءت ام شموس طوالع ... جمال لنور الله فيه سواطع
بل الشمس فيها لمعة من جبينه ... بها كل يوم تستنير المطالع
سور لنور حاجب عن عيوننا ... لانوار اعيان العوالم جامع
وسيد اهل العشق حب جماله ... الحق في يوم تردا الذرايع
غدا الرسل تقفوا اثره من براقه ... ومن ابن من شاء والضليع الطلايع
فمن ام باب الجود كاس وطاعم ... ومن دق باب الغير عار وجائع
بتربة ماواه هواي تحل ... هنالك جادت بالعيون المدامع
لواعج اشواقي اليك نوازعي ... ولكن صروف الحادثات قواطع
قلوب قلوب ليس فيها من اكم ... قصور قصور خاليات بلاقع
افقني كاس من يحقق انه ... على من اثام وفيه منافع
يصلي عليك الله ما دام ذاته ... بكل لسان ما يكون مسامع

الحكمة

من كلام الحسن ابن علي رضي الله عنه

يا رب جوهر علم لو ابوح به　لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا

ولاستحل رجال مسلمون دمي　يرون اقبح ما ياتونه حسنا